SAMEDI 15 Septembre 1928 — العدد ١٣٢ — السبت ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٨

LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

ضيف مصر العظيم

حضرة صاحب السمو الملكي

[illegible]

موضوعات

هذا العدد

في الادب الجاهلي

اصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تاليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل واثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا رجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة مايلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ماحذف منه واضافة ماأضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديد أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد

السياسة في الخارج

يسرنا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى أنحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب الجانب التى وأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبرى افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و ٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣ بولفار الكابوسين رقم ١٢ « أمام كافى دى لابى » بباريس . والثمن فرنك لليومية وأثنان للاسبوعية

فى سوريا

فى دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد المجيد الحريسى السنجقدار — الشام دون سواه

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعى بشارع السرايا

في العراق

فى بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزى لصاحبه محمد صادق المهدى صندوق البريد رقم ١٤

تباع السياسة الاسبوعية بالمكتبة الوطنية بسوق السراى لصاحبها عبد الحميد الهندى زاهد

فى بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية [illegible] المكتبة العصرية لصاحبها [illegible]

وثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

فى السودان

[illegible]

فى البرازيل

[illegible]

فى المغرب

فى تونس

تباع السياسة الاسبوعية بطرف حضرة السيد على الجلدوبى متعهد السياسة الوحيد بسوق الحفصى نمرة ٣٧ وصندوق البريد رقم ١١١

وفى صفاقس

بطرف السيد محمد بن محمود [illegible] الباى رقم ٣٢ وثمنها فرنكان

الشطرنج

— ٩٩ —

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

قطع الابيض سبع : شاه ، وزير ، رخ ، فرس ، فيل ، بيدقان

قطع الاسود ست : شاه ، فيل ، فرسان ، بيدقان :

وضع الاسود

وضع الابيض

● ● ●

الدور نمرة ٩٩

دور هندى

« لعب فى تلبى »

	الابيض فيرهرست	الاسود توماس
١	ب — ٤ و	ح — ٣ قم
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ قم	ب — ٣ حو
٤	ف — ٥ حم	ف — ٢ حو
٥	و — ٢ فو	ب — ٣ دم
٦	ف — ٤ رم	ف — ٢ م
٧	ح — ٣ او	ب — ٣ و
٨	ب — ٤ م	حو — ٢ و
٩	ت رو	ب — ٣ فو
١٠	ب — ٥ م	ح — ٢ دم
١١	ح — ٤ م	ب — ٤ حم
١٢	ب ف ب	ب ف ف
١٣	ب ف ف	و ف ب
١٤	ب — ٥ فو	ت رو
١٥	و — ٤ رو	م — ١ حو
١٦	ح — ٦ و	ب ف ب
١٧	ح ف ف	ح — ٣ حو
١٨	و — ٣ رو	و ف ح
١٩	ب — ١ رو	[illegible]
٢٠	[illegible]	[illegible]
٢١	[illegible]	[illegible]
٢٢	[illegible]	[illegible]
٢٣	[illegible]	[illegible]
٢٤	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]
٣١	[illegible]	[illegible]
٣٢	[illegible]	[illegible]
٣٣	[illegible]	[illegible]

[illegible]

السنة الثالثة العدد ١٣٣

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
16, Rue Doubadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

السبت ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٨

إدارة الجريدة بشارع الدواوين رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

خطاب السيد محمد كرد علي

وزير معارف سورية ورئيس المجمع العلمي العربي

في مؤتمر المستشرقين السابع عشر بمدينة أكسفورد

يوم ٢٨ أغسطس ١٩٢٨

الاستاذ كرد علي

ياسيداتي وياسادتي

اصيبت بلاد العرب بعد المائة الثامنة للهجرة [illegible] في اصابها تناول معظم مخصصاتها ومقدساتها وضعفت في اقطارها مادة الحياة التي كانت متجلية في طبقات رجالها فاصبحت [illegible] الا بقوة التسلسل المنبعثة فيها من قوى الادوار السالفة واكتفت بالتغني بماضيها [illegible] وعزها الغابر.

وكان من اول امارات تراجع الامة العربية من ميدان الفكر البشري الزهد في العلوم المادية والاكتفاء بفروع علوم الدين واللسان على نسبة ما كان العربي في تلك الحقبة من [illegible] على قيود الجمود ليكسرها وينهض [illegible] كان العربي يزيد للسلطات الدينية [illegible] وتجارب العقل فيتقدم ويرجع [illegible].

[illegible] العرب من مصاحبة المدنية بعد [illegible] عن تعرف حالة الشرق القديمة [illegible] بعد اختراع الطباعة أن يحيوا [illegible] العرب كما أحيوا علماؤهم مدنيتي [illegible] والرومان وذلك لان العرب كانوا الصلة [illegible] أهل المدنيات القديمة وأرباب [illegible] فاخذ أهل النظر من [illegible] على كتب العرب يجمعونها من [illegible] في خزائنهم الخاصة وأخرى [illegible] في مدينة رومية أو لايدن [illegible] [illegible]

تطبع بحروفها العربية شيئا مهما بلغتنا.

وهكذا أخذت نهضة الآداب العربية تسري ضئيلة في بعض أقطار أوربا والشرق لا علم له بما يؤسس، حتى اذا احتل نابليون مصر أواخر القرن الثامن عشر وصحبه في رحلته جلة من علماء فرنسا انشأ في القاهرة أول مطبعة عربية وأصدر جريدة رسمية بالعربية والافرنسية كانت أيضا أول صحيفة عربية. ولم يطل العهد حتى قام محمد علي الكبير يأخذ باليمين ما زهدت فيه أيدي من قبله أعصاره فكان حقا واضع أساس النهضة العربية، بما أرسل من البعثات العلمية الى فرنسا، وما أنشأه من معاهد العلم والصناعة على مثال الغرب وبلغة العرب: وما هي الا بضع سنين حتى تخرج من اختارهم من صفوة اذكياء بلده على ترجمة العلوم المادية، وتوطدت اركان النهضة في مصر على أساس علمي معقول، وبدأ اختلاط الشرق بالغرب يزداد سنة عن سنة، خصوصا بعد اختراع السفن التجارية، وامتداد الخطوط الحديدية.

وكان علم المشرقيات العربية يضعف في الغرب ويقوى بحسب ميل الحكومات وهدوء الاحوال الاجتماعية. والى العهد الذي قام فيه العلامة سلفستردي ساسي، امام المستعربين في الغرب، لم نعهد مستعربا جمع الصفات التي تؤهله للبحث في كتب العرب. فكان هذا العالم الفرنسي الفضل على المستعربين في عصره فطفقوا يختلفون اليه في باريز، على اختلاف عناصرهم، يأخذون عنه علوم العربية، ولا بدع اذا كان هو وابهة تلاميذه من السويديين والهولانديين والافرنسيين والالمانيين والبريطانيين وغيرهم ممن تمكنوا من معرفة اسرار لغتنا من المستعربين، هم الذين عانوا بالنشر امهات كتب العرب من كفاية ثابتة ولولا اعمالهم العظيم لظللنا الى اليوم نجهل مدنية أجدادنا الاقابلا.

طبع المعاصرون لسلفستردي ساسي ومن خلفهم عشرات من المخطوطات العربية على أجمل طرازه وما زال هذا الدؤوب يتسلسل في المستعربين من علماء المشرقيات على ما كان في أجدادهم البررة، حتى أحيوا لنا خزانة كتب فيها جماع حضارتنا. فاذعوا بما نشروا حسن بلاء اجدادنا في خدمة العلم، واكذبوا القائلين بان العرب امة ليس فيها ما تنتهى الى ابداع ولا امتناع [illegible] من طرف خفي على بناء اللغة اقسمهم قصورهم فاكتسبوا بذلك فضل السبق دائما.

ولم تزل مصادر العربية على ما ابدعته العلوم في هذا القرن من الترقي في مصر والشام خاصة [illegible]

(البقية على الصفحة الثالثة)

الاتفاق البحري

بين فرنسا وانجلترا

حادث تاريخي في السياسة الدولية

فأما ميثاق كيلوج فقد عرف القراء تفاصيله وكيف تم توقيعه. واما الاتفاق البحري فان ما قد تسرب الينا من أنبائه يدل على انه يحل نزاعا كان قائما بين دولتين بحريتين كبيرتين وكان عقبة في سبيل تقليل التسليح البحري.

ولنحصر كلامنا في هذا الاتفاق الذي يحسبه الكثيرون خطوة جديدة في سبيل تحقيق ذلك الحلم الذهبي — حلم نزع سلاح الدول وترسيخ دعائم السلام.

ومع أن تفاصيل الاتفاق لا تزال طي الكتمان فان القليل الذي قد عرف منها يدل على أن فرنسا قبلت — بعد طول الجدل — وجه النظر الانجليزي والاميركي في مسألة التسليح البحري وهي أن المعول عليه ليس هو مجموع حمول السفن الحربية بل نوع تلك السفن وعددها وسلاحها. وبعبارة أخرى ان فرنسا كانت اذا خوطبت في تحديد نسبة قوات الدول البحرية تصر على أن يكون مجموع حمول السفن الحربية هو أساس تلك النسبة سواء وزع المحمول على عشر سفن أم على مائة سفينة. وأما انجلترا وأميركا فقد كانتا في مؤتمر وشنطون البحري تصران على أن تقوم نسبة القوات البحرية على عدد السفن وانواعها لا على مجموع حمولها. ولهذا نجد أن معظم الصحف الاميركية مغتبطة بالاتفاق المذكور تحسبه خطوة جديدة في سبيل تحديد السلاح الدولي.

ويؤخذ من أنباء المصادر العليمة أن عدول فرنسا عن التمسك بموقفها السابق لم يكن من دون مقابل وان هذا «المقابل» هو أن انجلترا تساهلت مع فرنسا في مسألة الجيش الاحتياطي ورضيت بعدم حسبان هذا الجيش عند تقدير القوات البرية، والفرنسويون يعتبرون هذه المسألة مهمة جدا.

ويقول مراسل «المانشستر جارديان» من باريس أن الصحف الفرنسوية تعتبر الاتفاق البحري بمنزلة تجديد للوفاق الحبي الذي كان سائدا بين الدولتين في سنة ١٩١٤ بل ربما كان أبعد مدى من ذلك الوفاق، والارجح أن أساطيل الدولتين سيعاد توزيعها على وجه [illegible] توزيعها قبل نشوب الحرب العظمى الماضية.

أما الدوائر الرسمية في وشنطون فترى ان الاتفاق الانجليزي الفرنسوي لا يرمي الى تحديد قوى الدولتين البحرية بل الى وضع برنامج عام يمكن بموجبه الوصول في المستقبل الى تلك الغاية. ولا شك ان أهم أوجه هذا الاتفاق هو قبول فرنسا أن تبحث بعد الآن في تحديد القوات البحرية والنسبة المعقولة [illegible] [illegible] الامريكية [illegible]

مقالة ممتعة في هذا الموضوع جاء فيها: أن في الاتفاق البحري بين انجلترا وفرنسا أمرين جديرين بالاعتبار (اولهما) ان هذا الاتفاق قد أزال الخلاف الذي كان قائما بين الدولتين منذ [illegible] سنوات لان الاساس الذي يقوم عليه تحديد التسليح البحري. فقد كانت النظرية الفرنسوية تصر على أن يقتصر التحديد على مجموع حمول السفن أو نوعها. وسبب اصرار فرنسا على تلك النظرية هو حاجتها الى الغواصات ورغبتها في الاكثار منها بقطع النظر عن حجمها وحمولها. وما دامت قد عدلت الآن عن اصرارها فالمأمول أنه متى استؤنفت أعمال المؤتمر البحري القادم في جنيف ترضى بوجهة النظر الانجليزي الاميركي وهو أن تحديد السلاح البحري يجب أن يتناول عدد السفن وأنواعها وليس مجموع حمولها فقط. وهذا بلا شك فال حسن لانصار السلام العام.

أما الامر الثاني الذي أشرنا اليه فهو أن الاتفاق البحري يدل على تجديد الوفاق الحبي بين الدولتين وعلى احتمال استبدال الاتفاق في المستقبل القريب بمعاهدة هجومية دفاعية. والصحف الفرنسوية بأجمعها تشير من طرف خفي الى احتمال وقوع هذا الامر ولا تكتم اغتباطها بتحقيق هذه الفكرة. وتعتقد بعضها أن الاتفاق البحري الحاضر يشمل نصوصا هي بمنزلة تحفظات بشأن ميثاق كيلوج الخاص بتحريم الحرب وأن فرنسا اطلقت يد انجلترا في مسألة التسليح البحري مقابل اطلاق هذه ليد فرنسا في التسليح البري، وأن غرض الدولتين الاكبر هو الوقوف في المستقبل في وجه ألمانيا أو ايطاليا أو أية دولة أخرى يخشى منها على سلامة الدولتين المتحالفتين.

وقد يظن البعض لاول وهلة أن الاتفاق بين انجلترا وفرنسا هو موجه الى الولايات المتحدة التي أصبحت انجلترا تحسب لاسطولها حسابا. ولكن الدوائر الرسمية الاميركية لا تعتقد ذلك بل ترى في عدول فرنسا عن موقف الاصرار الذي وقفته في مؤتمر وشنطون فوزا للنظرية الاميركية التي تنطبق على النظرية الانجليزية تمام الانطباق. والتي تقول بأن تحديد التسليح البحري يجب أن يتناول عدد السفن وأنواعها وليس مجموع حمولها فقط. وفي الواقع أن أميركا وقفت في مؤتمر وشنطون بجانب انجلترا وأيدتها تأييدا قاطعا فليس من المعقول أن تتفق انجلترا اليوم مع فرنسا عليها.

ويعتقد رجال السياسة [illegible] الاوربية أن الاتفاق البحري [illegible] معاملة بين انجلترا [illegible]

السياسة الأسبوعية

الاسيوطى نصير بطل العالم المصري في الرفع ورفع (الأثقال)

حياته — كيف هوى الرفع — رفعاته في سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٦ — كيف خلق منه بسيوني افندي بطلا — تمرينات على الجديد في الالعاب الاولمبية.

حياته

ولد نصير بشوبر من أعمال مركز طنطا غربية في ٣١ اغسطس سنة ١٩٠٥ من أبوين مصريين ونشأ ريفيا نجشا في الهواء الطلق. كان معروفا أيام طفولته بكثرة تفوقه وبذه اخوانه الصغار في كافة أنواع الالعاب.

أدخله أبوه مدرسة طنطا الابتدائية فكان يجمع بين التعليم والمرح. تواقا للبطولة محبوبا بين اعوانه متواضعا في معاملته لهم. نصيرا للضعيف منهم. مساعدا للمغلوب. صريحا امام الحقائق.

حاز الشهادة الابتدائية والتحق بمدرسة طنطا الثانوية. وانست فيه المدرسة نشاطا وقوة فألحق بالقسم المخصوص لالعاب (المقبلة والمتوازيين). ولم تمض عليه مدة حتى كان ملما بكل أطراف العابها.

كيف هوى الرفع

استمر كذلك حتى كانت يوم من أيام سنة ١٩٢٣ ميلادية حيث اقيم مولد «السيد البدوي» فرأى المرحوم «عبد الحليم المصري» في «سرك» يرفع رفعاته التي كان يندهش منها النظارة فنظر الى «نصير» خيمار أي عضلات «عبد الحليم» الهائلة وذلك الجسم الذي وراه التراب. ولفتت في نصير روح «عبد الحليم» التي كانت مثالا رياضيا ناشئا. فصمم حينئذ على أن يتبع خطوات هذا البطل المصري. وبدأت «حمى الرياضة» تدب في جسمه الغض. وعمل على أن يكون بطلا

رفعاته في بطولة القطر المصري سنة ١٩٢٤

بدأ نصير يبحث عن محترفين (الاثقال) وكانوا كثيرين في طنطا. فدخل في زمرتهم وساعدتهم المدرسة فأوجدت ناديا للرفع ليتمرن فيه الطلبة. وكان كلما وجد بطلة رفع ثقلا يفوق ما رفعه غيره حتى كانت سنة ١٩٢٤ حيث اقيمت بطولة القطر المصري لانتخاب من يمثل مصر في الالعاب الاولمبية العامة في باريس [illegible] وكانت رفعاته التي سجلت [illegible] كالآتي [illegible]

[illegible]

والاكباب عليه تنيل نفسه العظيمة ما تطمح اليه.

وعقدت بطولة القطر بنادي الشبيبة المصرية واشترك فيها «نصير» وكان أن نال بطولة الوزن خفيف الثقيل والثقيل وسجلت رفعاته كالآتي:

ضغطا باليدين — ٩٥ كيلو. خطفا باليدين — ٩٨ كيلو — نترا باليدين — ١٢٨ كيلو نترا بيد واحدة — ٨٤ كيلو خطفا بيد واحدة ٦٥ كيلو

ولم تكن بطولة القطر المصري كل آماله بل كان دائم التفكير فيما كان يأتيه ابطال العالم من رفعات تفوق مجهوده بكثير الا انه ثابر على التمرين موجها كل فكره الى أن يمثل مصر في اولمبية سنة ١٩٢٨

يتقدم يوما ويتأخر يوما آخر

وكان (نصير) يتمرن باستمرار ومهمة بغير مدرب يضيء له الطريق. فكان ومايحس بالتقدم ولكنه في اليوم التالي كان يحس بالضعف يتسرب الى جسمه ولم يكن لديه أي فكرة على أن التمرين وان كان مفيدا الا أن له حدا فاذا تجاوز الحد انقلب للضد.

كيف خلق منه بسيوني بطلا

واختلط الامر على نصير. وكاد يكتفي ببطولة القطر وبما سجله لنفسه من رفعات في سنة ١٩٢٦ حتى رآه بسيوني عفوا بنادي بوكاليني، وتحادثا وأدى بهما الحديث الى مايشكو منه نصير من عدم التقدم

وبسيوني رياضي قديم وبطل في الرفع قرأ كثيرا عن الرياضة وتتبع اعلامها واطلع على ما يشير به كبار الرياضيين من كيفية التمرين ونظامه فلم يتأخر عن تقديم ما يعرفه من ارشادات رياضية لنصير وكتب له جدولا ووضع له نظاما للسير عليه وأطاع نصير ولم يمض وقت كبير حتى كان يرفع ١٣٨ كيلو نترا بزيادة ١٠ كيلو [illegible]

[illegible]

ولكن «بسيوني» امكنه أن يكبح جماحه حتى اقتنع «نصير» بما يصيبه من ضرر من كثرة التمرين، وكان من ذلك أن استمر تقدمه المسريع يوما بعد آخر.

تمرينات على في الالعاب الاولمبية

«وانتخب» نصير لتمثيل القطر المصري في الالعاب الاولمبية بعد أن فاق ما رفعه جميع ما هو مسجل في عالم «الرفع» وسافر الى الاسكندرية ليتناول المسيو «بيانكي» جسمه بالتدريب والتدليك. وكان نصير حينئذ يتبع في تمرينه جميع الارشادات التي وضعها له «بسيوني» وكان المسيو «بيانكي» يدلك جسمه لكي يكون مرنا. وظل بسيوني مرافقا لنصير أثناء اقامته بالاسكندرية ولم يبخل عليه بالارشادات القيمة حتى سافر الى الالعاب الاولمبية.

واستمر نصير في الباخرة يعمل تمرينات يدوية وأخرى بعامود من حديد في صباح كل يوم حتى وصل الى باريس حيث زار نادي المسيو «جندام» وقام أمامه برفع بعض الاثقال فكان اعجاب المسيو «جندام» برفعاته عظيما وأبدى ثناءه المستطاب على طريقته في الرفع.

ووصل «نصير» الى امستردام قبل موعد ألعاب البطولة العالمية بأسبوع واحد وما كاد يحل في مكانه حتى بدأ التمرين بنادي أوليمبيا بمدينة هارلم التي تبعد عن امستردام ٢٥ دقيقة وكانت دائما يعمل تمرينات يدوية وأخرى بعامود من حديد ولم يرتح في أثناء المدة التي سبقت الالعاب الاولمبية الا ثقلا يقل خمسة عشر كيلو عما هو مسجل له:

ووزن نصير في صباح يوم ٢٩ يوليو.

وتناول طعام الغداء في الساعة العاشرة صباحا بعد الوزن مباشرة وامتنع من غير أن يتناول طعاما اخر حتى بدأ رباعو وزن الخفيف الثقيل في عمليات رفعهم في الساعة السابعة من مساء نفس اليوم.

وتقدم «نصير» الى لجنة الحكام وقرر أن يكون بدء رفعاته كالآتي:—

٩٢،٥ كيلو ضغطا ١٠٥ كيلو خطفا ١٤٠ كيلو نترا، وكانت الجنان معتدل القامة مصفر الوجه قليلا كلما دخل لرفع ثقل من الاثقال ولم يحقق في أي محاولة من محاولات رفعه اللهم الا في المحاولة الاولى لرفعه ١٤٠ كيلو نترا حيث اختل توازنه من شدة دفع الثقل لاعلى واضطر لاسقاطه من خلفه. الا أن هذا الاخفاق لم يؤثر فيه [illegible] في المحاولة الثانية [illegible] كيلو في المحاولة الثالثة وكان أن [illegible] بطولة العالم [illegible]

[illegible]

مركز مصر الرياضي

بين دول العالم

كشف ترتيب دول العالم باعتبار ما أحرزته من بطولات اولى أو ثانية أو ثالثة في الالعاب الاولمبية

المملكة	عدد البطولة	الجائزة الثانية	الجائزة الثالثة
الولايات المتحدة	٢٣	١٩	١٧
فنلاندا	١٠	١١	١٠
المانيا	١٠	٧	١٥
السويد	٩	٨	١٢
فرنسا	٧	١٠	٥
هولاندا	٦	٩	٤
ايطاليا	٧	٥	٧
انجلترا	٣	٩	٩
كندا	٦	٤	٨
النرويج	٦	٥	٢
سويسرا	٥	٢	٥
المجر	٤	٥	–
الارجنتين	٢	٣	١
تشكوسلاف	٢	٤	١
النمسا	٢	٣	٢
استلاند	٢	٢	٢
اليابان	٢	٢	١
دنمرك	٢	١	٢
مصر	٢	١	–
استراليا	١	٢	١
بولاندا	١	١	٣
جنوب افريقيا	١	–	٢
بلجيكا	–	١	٣
يوجوسلافيا	–	١	٢
الهند الانجليزية	١	–	–
بوراجواى	١	–	–
ايرلاندا	١	–	–
اسبانيا	١	–	–
زيلانده الجديدة	١	–	–
شيلي	–	١	–
هياتي	–	١	–
الفلبين	–	–	١
البرتغال	–	–	١

ولم تحرز باقي الست والاربعين مملكة التي اشتركت في الالعاب الاولمبية شيئا.

في المغرب

في تونس

[illegible]

في السودان

[illegible]

أساطيل الدولتين التمكن من الدفاع عن سواحلهما على أحسن وجه. فتحشد فرنسا أساطيلها فى البحر الابيض المتوسط وتحتشد انجلترا أساطيلها فى البحر الشمالى والخليج الانجليزى وتدافع عن سواحل فرنسا الشمالية من كل اعتداء أجنبى.

وتقول جريدة «نيويورك تيمس» أن الاتفاق البحرى الانجليزى الفرنسوى غير قائم بوجه نظر انجلترا وأميركا واليابان فى الاساس الذى يجب أن يقوم عليه أى مشروع لتحديد التسليح البحرى. فهو والحالة هذه خطوة جديدة فى سبيل السلام ولا سيما أن فرنسا قد رضيت بتحديد عدد الغواصات التى يزيد حمول كل منها على حمولة طن...

ومما قالته جريدة «نيويورك تيمس» أيضا ان لكلتا بريطانيا العظمى وفرنسا محطات بحرية تسهل حركات الاساطيل تسهيلا عظيما. وهذا ما لا يتوافر للاساطيل الامريكية. ولهذا السبب تفضل كلتا بريطانيا العظمى وفرنسا بناء طرادات خفيفة كثيرة على بناء طرادات كبيرة قليلة كما هى خطة الحكومة الامريكية. وهذا وجه من أوجه الخلاف بين الدول البحرية الكبرى. ولا شك ان الاتفاق البحرى الذى نحن بصدده — وان يكن من بعض الاوجه فوز النظرية الامريكية فى مسألة التسليح البحرى — لا بد أن يحمل وزارة البحرية الامريكية على الاحتياط للطوارئ فى المستقبل وهى الطوارئ التى يحتمل أن تنجم عن اتفاق بريطانيا العظمى وفرنسا.

ولا حاجة الى القول ان الاتفاق سيعرض على الدول الاخرى التى اشتركت فى مؤتمر وشنطون والتى ستدعى الى مؤتمر جنيف. وقد يعرض أيضا على لجنة نزع السلاح التمهيدية التابعة لجمعية الامم. والارجح ان هذه اللجنة سترى فى ذلك الاتفاق ما يدعو الى التفاؤل وتعتبره خطوة جديدة فى سبيل تحديد السلاح وبالتالى فى سبيل السلام العام. وقد تشترك كلتا ايطاليا واليابان فى مؤتمر جنيف القادم اشتراكا فعليا لتساعدا على ترسيخ دعائم السلام الدولى. والخوف الوحيد هو ان تقصر اللجنة التمهيدية التى سبقت الاشارة اليها فى القيام بالمهمة المنوطة بها فيضيع الوقت سدى وينعقد المؤتمر من دون أن يكون أمامه برنامج مستوفى كما حدث فى مؤتمر واشنطون. والمظنون انه متى رأت الدول الاخرى بوادر النجاح فى مؤتمر جنيف فستنضم اليه وتؤيد قراراته. لانه اذا كانت فرنسا وبريطانيا العظمى قد تمكنتا من ازالة ما بينهما من أسباب الخلاف على تحديد التسليح البحرى فلن يكون الاتفاق صعبا بين الدول الصغرى.

وتقول بعض الدوائر الامريكية أيضا ان الاتفاق بين فرنسا وبريطانيا العظمى لا يتناول سوى السياسة الاوربية أى انه لا يؤثر فى خطة أمريكا ولا فى شؤونها البحرية فان برنامج الاسطول الامريكى معروف لجميع الدول وليس الغرض منه منافسة الدول البحرية أو محاولة التفوق عليها بل الدفاع عن السواحل الامريكية والمحافظة على مواصلاتها من كل اعتداء. ومع ان أمريكا مستعدة للنظر فى أى مشروع يقصد منه تحديد التسليح البحرى الا انها لا يمكن أن ترضى بسلامة البلاد للخطر أو أن تتطرق الريبة الى السواحل الامريكية.

ولا يبرح من البال ان الاتفاق الانجليزى الفرنسوى وان يكن فى ظاهره اتفاقا خاصا بين الدولتين المتفقتين له الا أن أثره فى الدول ذات الشأن لا يمكن أن يخفى على أحد وانه من المعقول أن تنظر اليه ايطاليا بعين الاهتمام

وهى من الدول التى تدعى بان البحر الابيض المتوسط يهمها أكثر مما يهم أية دولة أخرى غيرها... الاتفاق شىء من الريبة وهما ... واليابان.

وجل ما يتمناه محبو السلام هو أن تجمع الدول كلها على تحديد السلاح — ليس البحرى فقط بل البرى أيضا. ... مؤتمر جنيف القادم ... وهذا ... الاتفاق التام ...

منتدانا الأدبى

السيد محمد كرد على

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

... يا الاخلاء المستعربين مشكم فى التدقيق والتحقيق. وما طبعناه فى مطابعنا من الكتب الدينية واللغوية لا يعد الامة لا مصدرا من جهودكم الموالية، وطول انفاسكم وشدة أماناتكم فى الحرص على اخراج نصوص مؤلفينا سالمة من الشوائب. ونحن اذا انتبهنا بأخرة الى نقصنا وقدرنا مساعى علماء المشرقيات حق قدرها فان الزمن الذى صرفناه فى الدرس والبحث لم يكف لان يتأصل فى نفوسنا روح العناية والاتقان، لنخرج ما طبعناه فى مصر والشام والعراق والمغرب الاقصى والاوسط والادنى عددا من الاسفار النافعة يبلغ القدر الذى أخرجه الغرب من حيث الكمية والكيفية. المستعربون الى اليوم لا يطبعون من الكتب القديمة الا ما كان فى نشره فائدة، ونحن ننشر الصالح والطالح وقلما خدمنا طبعاتنا بمثل ما تخدمون به طبعاتكم من التجويد. وعسى أن لا يطول الزمن حتى يصبح التحقيق فى أدق المسائل ملكة فينا على نحو ما غدا لكم عادة مستحكمة نحسدكم عليها حسد غبطة. فلسنا بثقوب أذهاننا وأيم الحق دون أجدادنا ولا دون غيرنا من الامم الحديثة الحضارة ولكن نقصنا ظاهر فى قلة الصبر والترتيب ومع هذا نعالجه.

وفى الحق أننا لما بدأنا فى نهضتنا العلمية فى الشرق العربى كان ينقصنا كل شىء، ولقى القائمون بالامر والداعون الى التجدد ضروبا من المقاومة من أرباب الجمود، فلما تمت الادوات أو كادت، واتسع أفق العمل أمام العاملين، أصبح الامل معقودا بأن لا يمضى زمن طويل حتى نضاهيكم فى هذه السبيل، ونتساند معكم حق التساند فى ذلك الغرض الشريف، لاسيما ونحن أحق باحياء تراث السلف، وان كان العلم ليس ملكا لامة ولا لفرد.

والآن بعد أن حدثتكم بهذا الحديث الذى تعرفونه، أحب أن أنتقل بالاشارة الى النهضة العربية الحديثة فانها تبشر بخير عظيم ظهرت آثاره للعيان. فانما نشرتموه وأجدادكم الطيبين أيها السادة، من أسفار قدماء مؤلفينا فى اللغة والشعر والادب والملل والنحل والاجتماع والتاريخ والجغرافيا والرحلات والقصص والفلسفة والفلك والطب والطبيعيات والرياضيات والموسيقى والكيمياء والزراعة والنبات والحيوان وجر الاثقال وعلم الكتب وأسرار الحروف والخطوط من الفروع التى خاض العرب عبابها وما طبعناه نحن مقتفين فيه آثاركم، قد أحييت به أمور كثيرة من معالم الحضارة العربية، فدخلت لغتنا بفضل ... آداب الامم الكبرى الحديثة فى طور جديد، وانقلبت سحنة الشعر والنثر ... ودخلت الكتابة والخطابة والتأليف والوضع فى دور ما كان مثله الا فى أرقى عصور الدولة العربية الزاهرة وشهد الله أن اللغة العربية اليوم تكتب بسلاسة لا تقل عن السلاسة الممثلة فى أرقى اللغات الغربية. وقد ظهرت لنا فى العهد الاخير فى مصر والشام والعراق وغيرها صحف ومجلات وأسفار ومطبوعات فيها من الابداع شىء كثير، اذا ترجم بعضها بلغة من لغات العلم فى هذا القرن لا نخجل منها، بل نرفع بها الرؤوس، ذلك لانا عرفنا أن الغرب لم ينهض نهضته الغربية هذه الا بالاخصاء فنشأ منا الاخصائيون فى أكثر العلوم وأثر كل ذلك فى لهجتنا ورجعنا الى الاساليب التى كان يكتب بها العلم أجدادنا أيام جدة اللغة، حتى ان اللهجة العامية اليوم فى مصر والشام وتونس أرق مما كانت قبل خمسين سنة، ودخلها كثير من الفصيح، وحسنت تأديتها وابست حلة أنيقة من الرشاقة تزينها جودة الفكر. وكلما ارتقى التعليم فى بلادنا، وصقلت الاذهان ولطفت الاذواق، زادت لغتنا رقة ودقة، وقربت من أساليب الفصحاء لا محالة، فقد رأينا اليوم صبيان الكتاتيب ينطقون بالفصيح ويكتبون بالفصيح، على صورة لم تكن تكتب منذ أربعة قرون الا لافراد قلائل جدا فى كل قطر أفنوا أعمارهم فى تعلمها، على حين يتقن ذلك التلاميذ من أبنائنا الآن فى بضع سنين بفضل الاساليب الحديثة التى لقفناها عن الغربيين وانتشار علم التربية والتعليم فى معاهدنا وأساتذتنا، مما طبقناه بالاخذ منكم فى مدارسنا فارتفع به مستوى العلم بين ظهرانينا.

وما برحنا، وفى ذلك الفخر العظيم لنا، نرسل الى جامعاتكم بالمئات من طلابنا يتلقون العلوم على اختلاف ضروبها على أساتذة الغرب ليعودوا الينا يعلمون ويهذبون، وينقلون الينا من مدنيتكم كل ما يحيى مدنيتنا القديمة، ويقربنا من تمثل المدنية الحديثة، على ما كان المولعون بالعلم من أجدادكم ينزلون الاندلس ليأخذوا العلم عن علماء العرب. اذا عرفنا هذا فقد صح لنا أن نقول دون ما مبالغة ان فى الشرق العربى الآن مدنية جديدة لا شرقية ولا غربية، جمعت من مدنيتنا ومدنيتكم الا طايب. وكان لاوربا وأميركا بذلك الفضل على كل عربى فى آسيا وافريقية.

ان أسفار الاجداد تنشر اليوم بالطبع فى مراكش والجزائر وتونس والعراق والحجاز والهند وفارس. وكانت مصر والشام سبقت تلك الاقطار، واليوم يسبق هذان القطران سائر الاقطار العربية للتوفر على احياء ما اندثر من تلك المعلمة القديمة. وتمشى على أثرهما تونس والعراق، ولكن عمل مصر والشام أقوى فى هذا الباب لانهما تقدمتا للدخول فى ميدان الحضارة قبل غيرها، ومصر اليوم بانتشار التعليم والتمدن ليست دون كثير من شعوب الغرب، وربما فاقت بذكاء أبنائها، كان ... يزكاء تربتها. واذا عرفنا أن الشرق لا غنى له عن الغرب فيما شيء مختارا والآن يأخذ منه ... مختارا، حق علينا أن نطلب دوام هذه ... بل بعثها الى أقصى حد ممكن لاقتضاء ... المدنية ذلك. أريد أن أقول اننا كنا فى ... ماسة الى التضامن العلمى واحكام ... التعاون بيننا، فبقدر ما يزيد ... تتأصل المدنية وتزول الفوارق بين ... والشعوب، فترتفع بذلك مشاكل كثيرة ... لا يعيش وحده ولا الغرب كذلك.

انبعثت النهضة الاخيرة عندنا من ... اولا ثم تلتها بيروت ثم دمشق وتونس ... اخذ شعاعها يسرى الى بغداد، فاذا ... بايدينا حقا تلحق بنا غدا صنعاء ومكة ... وغيرها من بلاد العرب، ومن جملة ... الاختلاط الرحلة الى البلد الذى يراد ... وهذا أصبح من الميسور جدا لتناول ... اتقان وسائط النقل السريع.

ولما كان علماء المشرقيات قد اجتمعوا اليوم اجتماعهم السابع عشر فى هذه المدينة السعيدة وفى حى أقدم جامعات القارة الاوربية رأت دولة سورية ان تدعوكم الى التفضل ... مؤتمركم الثامن عشر فى مدينة دمشق، ارض انبعثت فيها المدنية العربية، وفيها ... اول تدوين فى الاسلام، وفيها ابدى ... مدنية القدماء، وفيها أنشئت اول خزانة ... عند العرب، ومنها نقل العلم العربى ... شرقا، والى الاندلس غربا. فباسم دولة ... وباسم المجمع العلمى العربى وهو المجمع ... فى اقطار العرب الذى يتفانى فى احياء ... وبعث مجدهم القديم، ادعوكم الى ... لتشرفوا من كثب على جهود امتنا ... بتفضلكم أنكم تجمعون قلبا وقالبا ... صلاتكم بديارنا وانكم منا ونحن منكم ... هذا الاجتهاد. وان ارضا كانت مش ... الاسلام، واخرجت بنى أمية وعلماء ... مهد العجائب والاديان وآية الجمال ... فى البلدان، حرية ان تزاد وتتمهد ... فهى من أقصاها الى أقصاها متحف ... حيثما انقلب المرء يرى عظمة القدماء ... الطبيعة الساحرة. وان ما فى خزائن ... المخطوطات التى تنتظر منكم ان تعاونوا ... اخراجها للناس، وما فى ديارنا من ... جدير بان يزار، وان تقدس تلك ... التحفة، وبذلك الكون قد خطا خطوة ... نحو تعاون الشرق مع الغرب تعاونا ... اساسه العلم والنور والمودة وتبادل ... عليكم ورحمة الله.

من رسائل الى صديق

— ١ —

... واليك تاملاتى فى ذلك اليوم يوم وصلنا الى تلك الجزيرة أو الصخرة الكبيرة على الوجه الاصح الناتئة فى عرض البحر والراسخة فيه من عهد ان انفطر هذا الوجود، والمنفردة هنالك كأنها أبدا قائمة تفكر فى سر هذا الكون لتنجلى غوامضه وتحاول عبثا فك رموزه وحل طلاسمه — هنالك انفردت أنا أيضا بنفسى وانسللت من بين الجماعة كعادتى كلما أردت أن أخلو برؤية منظر بديع أو اجتلى معانيه، وانحدرت من فوق الصخرة الكبيرة الى حيث تنتهى بصخور أخرى صغيرة متناثرة من حولها وهنالك تمتد الى البحر قليلا، وتنقلت على تلك الصخور الواحدة بعد الاخرى وانا أجذل ما يكون واطرب ما يمكنك أن تتخيل، ولا أعلم سر ذلك الجذل الذى انتابنى أو الطرب الذى ملك على حواسى ومشاعرى، وأحسست انى كالطائر المرح الذى يشق عرض السماء أمامى ويشيل ويحط على صخور أخرى نائية بعيدة كلما صور له الوهم أن يحط أو يشيل غير معتد بقيد الا وهمه أو خياله تراه اذ يحط على صخرة من غير ما سبب شال عنها الى اخرى، ولا تعلم سر طيرانه. كذلك كنت انتقل من صخرة الى صخرة امكث فوق هذه برهة، ثم انتقل لاخرى بدافع لا أعلم سره ولا قبل لى بتكييف كنهه، اللهم الا اذا كان بمجرد احساسى بالحرية الطليقة التى شعرت بها اذ ذاك، تلك الحرية الفسيحة التى كشفت لى عن نفسها ولم أدر كيف انتفع بها الا بمجرد العبث بها كيفما يصور لى الوهم ويوحى به الى الخيال، وهل انت مصدق اذا قلت لك انه خيل الى فى تلك الساعة انى صرت اخف حركة من ذى قبل وانى قد نبتت لى اجنحة ... قوية انا الاخر كالطائر تكاد تشيل بى عن الصخر وتحملنى الى اين شئت. تحملنى الى ... اللانهائية التى أمامى وفوق ومن حولى، ... اللانهائية التى تطرب لها نفسى وتحس ... ولا أظن أن سر تلك الجاذبية الا ... النفس بينها وبين اللانهائية صلة خفية تظهر ... ولكن كلما صادفت عالما طلقا من الحرية ... الحرية التى يضيق على خناقها فى المدن ... الجماعات بما تضعه من التقاليد وتفرضه ... الواجبات باسم الانسانية والعدل والمساواة ... من تلك الاسماء الرنانة الجوفاء، ... والتى يخدع بها الكثيرون والتى يقطر ... ضحاياها المقتدين ... على تلك الصخرة أصيح: ما قيمة ... غير الانسان !!

— ٢ —

... وانا ثبت على هذه الصخور بقدر ما احببت ... أخيرا على صخرة بعيدة عن اخواتها ... يضرب من حولها ويدك فيها بصوت ... دوى رائع ورذاذه يتطاير من حولى ... من تحت قدمى ويطوق الصخرة ... كمن يريد استئصالها من ... اليه بكل قوة ثم لا يلبث ... من حولها ... عاجزا ... ويعيد الكرة بعد الكرة ... كل مرة ... والصخرة ... راسخة لا تتزعزع. هكذا تأملت ... الصراع الابدى القائم بين الماء ... والذى يبدو ... واضحا على الصخر ... كفريسة اغتنمها فيبطش بها بكل ما أوتى من قوة.

جلست وأمامى ذلك المدى الفسيح الذى لا تسأمه العين ولا تمله النفس، ثم نسيت ذلك الصراع العنيف القائم حولى وانطلقت افكارى حيث الخيال العذب وعادت الى ما غنى الشعراء ونظموا، فى البحر وأطواره من أناشيد جميلة ومناجاة حلوة، وتخيلت أمامى صورا مختلفة حسبما تصوره تلك الاناشيد: فتارة أمامى بحر هادئ ساج اليف تطربنى أغانى عذارى البحر ويفتننى جمالهن، وتارة اخرى أمامى بحر مهتاج المتن شائل اللج جم المخاوف مضطرب الاعاصير الى آخر ما هنالك من صور فاتنة وأخرى مرعبة، ثم انقشعت عنى تلك الصور وحاولت أنا الآخر أن أصور البحر كما أوحى الى خيالى فى أنشودة جميلة، وبعد أن أتممتها فى مخيلتى اذ بموجة عظيمة عنيفة تضرب الصخرة فيتطاير الى رشاشها فاتنبه فاذا ماؤها يطوق الصخرة ثم ينحسر عنها كما سبق ان ذكرت، واذا بالبحر وهو صاخب ساخر منى ومن خيالى ومن أنشودتى، ولم أجد أى شبه بين ذلك البحر الصاخب أمامى الساخر وذلك البحر الذى أنشدت فيه أنشودة خيالى. ثم أخذت أتأمل البحر وأنشد أناشيد سواى فلم أجد أيضا أى انشودة مما تذكره الذاكرة تنطبق معانيها ووصفها على ذلك البحر الممتد أمامى والساخر منا جميعا وعلمت اذ ذاك أن الحقيقة والخيال لن يلتقيا، وان لكل منهما عالما مستقلا عن الآخر ولكل منهما أيضا معانى لا نجدها فى الاخر.

— ٣ —

ولم أزل مستويا على الصخرة والموج ينفث فيها بدوى هائل كاد يوقر أذنى ونظرى ممتدة بعيدا بعيدا حيث ملتقى البحر بالسماء ونفسى ذاهلة فى ذلك المنظر الرائع، وأخذت أفكر من جديد فى عظمة هذا الكون الشاسع وضآلتنا بالنسبة اليه. ولكن حدث أن شعرت بتراخ فى أعضائى وثقل فى جفونى واستسلمت الى نوم يكاد يكون عميقا، وغاب عن أذنى ذلك الدوى الهائل وغابت أيضا تلك العظمة! وهكذا فى ظرف لحظة واحدة فقط تلاشى الكون وتلاشت عظمته سريعا. فهل يحق لى بعد ذلك أن أدعوه عظيما جليلا!!...

الى هنا انقطعت تأملاتى بضجيج الجماعة وقد اقتربوا منى وأخذ كل منهم يصيح بجمل فارغة ويلوك ألفاظا تافهة لا معنى فيها ....

ابراهيم زكى وكيل النيابة

محاضرة المستر ج. بوز

العالم الهندى الشهير

يوم الاثنين القادم

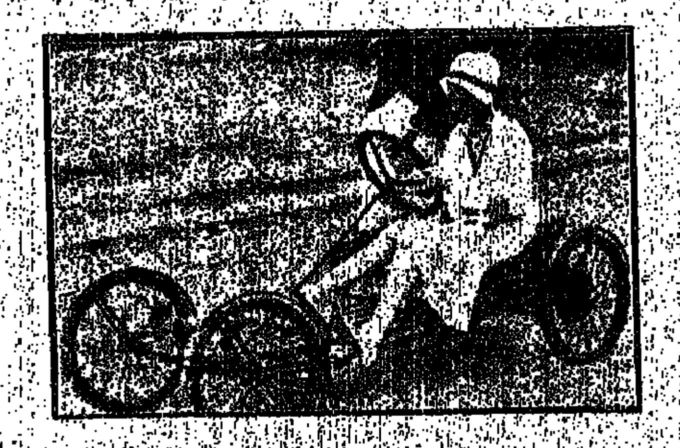
وزعت وزارة الزراعة أوراق الدعوة على الهيئات والمعاهد الفنية والعلمية ورجال الصحافة كما طلبت الى مفتشيها بالاقاليم وموظفى اقسامها الفنية الحضور لسماع المحاضرة التى سيلقيها جناب المستر جاجديس بوز العالم النباتى الهندى بقاعة محاضرات الجمعية الجغرافية الملكية فى الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الاثنين الموافق ١٧ سبتمبر الجارى.



حضرة صاحب السمو دوك أوف جلوستر الذى يزور مصر الآن مع شقيقه صاحب السمو الملكى برنس أوف ويلز.



فى دوفيل — يرى السائر على طول ساحل البحر فى دوفيل خياما مختلفة الالوان والزخرف يخلع فيها المصطافون والمصطافات ثيابهن ويستبدلنها بثياب البحر وكثير منهن يبقين بها طول النهار للتعرض لضوء الشمس وحرارتها



السيارة الجديدة — وهى نوع اختراع جديد من السيارات يتنقل بها على شاطئ البحر كما يرى فى الصورة

الرحلات الجوية في القطب الجنوبي

[illegible]

كتب الماجور [illegible] والاستاذ [illegible] عن الاعمال القطبية التي قاموا بها بمناسبة الرحلة التي يعتزمها [illegible] الاميرال بيرد قال :

[illegible] ستكون [illegible] جل من رجال القطب [illegible] وقد [illegible] المحاولات القديمة في التسابق الى الجهات [illegible] من العالم [illegible] الى تقدم الطيران . وقد [illegible] وغابات [illegible] الطائرة . وفي [illegible] من رحلة جوية الى القطب الشمالي . [illegible] اكتشف سواحل القطب الجنوبي اذا استعملت كل الوسائل التي قدمها الطيران . ومع ذلك فعلى الطيار أن يواجه في المناطق الجنوبية صعابا قطبية عديدة لا نعرفها في القطب الشمالي . كذلك دلت التجربة على أن المباحث العلمية يمكن اجراؤها في القطب الجنوبي في بعض المناطق بنجاح أكثر مما يستطاع في البعض الآخر .

يعرف قليل من الناس أن مناطق القطب الجنوبي تتباين من عدة وجوه . فالمنطقة الواقعة في الدرجة عشرين (نحو الف او ثمانمائة ميل) من القطب الجنوبي تتكون في معظمها من محيط عميق يبلغ قاعه نحو عشرة الاف قدم ويبقى بما يلي اسيا بحر قليل العمق يبلغ عمقه مائتي قدم .

وتقع في الجانب الامريكي الارض الخضراء وأرخبيل من الجزائر المنخفضة . ولهذا التقسيم في الارض والماء نتيجتان : الاولى ان كتل الثلوج مهما تحطمت أثناء الصيف لا يمكن أن تتحرك جهة نحو المناطق الاكثر حرارة . والثانية أن هذه الكتلة لا يتجاوز سمكها حتى أثناء الشتاء بردتين ومن تحتها ماء عميق حار نوعا ، وتبلغ حرارته أحيانا ٣٠ درجة (فارنهايت) . ولهذا فان القطب الشمالي أكثر حرارة بمقدار ٢٤ درجة فارنهايت من القطب الجنوبي أثناء الصيف . ويؤكد لنا استفانسون ان الحيوان كثيرة في هذه المنطقة غير المتجمدة وان الانسان لا يحتاج لاعداد طعامه الى أكثر من بندقية .

وتوجد حول القطب الجنوبي قارة أكبر من قارة اوربا ، وأكثر ارتفاعا من أية بقعة كبيرة في العالم ، فهي تصل قرب القطب الى ارتفاع قدره ١١ الف قدم ، والظاهر أيضا أن نصف مساحتها يعلو عن سطح البحر بمقدار ستة الاف قدم ، ولا يوجد في غير السواحل بها حيوان أو نبات على الاطلاق . وفي المناطق القطبية الشمالية نحو أربعمائة نوع من الازهار لم يوجد منها في القطب الجنوبي سوى نوعين في جزيرة جراهام ، وعلى ذلك فيجب [illegible] الداخلية أن يحمل الرحل طعامهم معهم .

وهنالك فرق كبير في الرياح ، ذلك أن المناطق القطبية الشمالية على العموم هادئة الريح ، ولا يعوق الطائرات في القطب الشمالي شيء من العوارض الجوية الا بعض العوارض الظاهرة مثل [illegible] الثلج أو [illegible] على الطائرة ، ولكن في القطب الجنوبي ، وخصوصا في الشتاء ، تهب الرياح من مركز عالي [illegible] في القطب كما تهب في أي منطقة [illegible] ولكن الصيف [illegible] الطائرة [illegible] وقد دلت التجارب على انه يمكن [illegible]

أسبوع في جزيرة روس في سكون مثل هذا العمل . ولكن العواصف المروعة تبدأ بعد ذلك بلا انقطاع . ومن أعظم العقبات في سبيل الطيران في التجمد الجنوبي . وفي الامكان أيضا أن تقام شبه صغيرة قبيل هبوب الزوابع ، ولكن من المستحيل أن تقام حظائر تقي خطابة الطائرة . فاذا كان طراز الطيارة بحيث يمكن رسوها على الارض كان من الممكن أن تغطى بالثلوج ، لان [illegible] وتنظيفها من الثلوج يحتاج الى [illegible] وجعلها [illegible] القطب . ولسنا نعرف بالضبط [illegible] هذه المواقف [illegible] .

والظاهر أن القومندان بيرد سيجعل قاعدته الاصلية في بحر روس بالقرب من سواكن سكوت أو أموندسن ، ومن هنا لا [illegible] على ما يظهر قواعد على مسافات متقاربة تبعد كل منها نحو مائة ميل عن القطب ، ثم يقوم من هذه القواعد برحلات جوية ليكتشف خواص هذه الانحاء ، والواقع أن اي معلومات جديدة تعتبر فوزا في هذه المجاهل التي لا يعرف عنها شيء . ولكن الظاهر أن بيرد قد اختار لميدان عمله منطقة عرف عنها الشيء الكثير . وقد اتفقت الآراء في الاعوام الاخيرة على أنه ما دام تخطيط القطب قد عرف ، فالافضل أن توجه الجهود الى الاكتشاف حول السواحل . ويوجد في جنوب المحيط الهندي منطقة مجهولة تمتد زهاء الفي وخمسمائة ميل ، بينما توجد منطقة تمتد زهاء الف وستمائة ميل جنوب المحيط الهادئ . ويرى معظم العلماء الذين درسوا مسائل القطب الجنوبي أن أهم مسألة جغرافية يجب حلها هو معرفة ما اذا كانت جبال الاندير القطبية التي في أرض جراهام تمتد جنوبا الى قرب القطب ، وأين ينقطع وجه الشبه في القارة بين الارض المكتشفة في شرق القطب وبين أمريكا الجنوبية ؟ وهل توجد أي بقعة من اليابسة أو الثلوج العائمة في جنوب بحر « ودل » كما يستدل على ذلك من مباحث فلشنر ؟ لقد بحث عن الجزء الغربي من هذه القارة معلومات طريفة جدا تلقي ضوءا على النبات والحيوان ، وعلى التغيرات الجوية . فاذا كان القومندان بيرد يعتزم أن ينشيء مركزه أثناء الشتاء على أرض ثلجية ، فانه لا يوجد أصلح للمباحث الجوية من البقعة الواقعة في رأس بحر ودل . ذلك لانه لم يتمد مكتشف أثناء الشتاء درجة ٦٦ غرب المتجمد الجنوبي ، وان كان كثير من المكتشفين قد وصلوا في [illegible] بحر روس الى الدرجة ٧٧ ، ولا يعرف أحد شيئا من الاراضي العالية الواقعة في بحر ودل مما يلي القطب . فوضع القواعد للاكتشافات [illegible] هو وضعها في أرض جديدة [illegible] في بحر روس فان مباحث [illegible] سكوت وشاكلتون قد أسفرت عن تدوين كل الخواص .

والرياح الغالبة في المتجمد الجنوبي تأتي من الشرق او من الجنوب الشرقي . ومن ثم [illegible] الشاطيء [illegible] الشواطيء المواجهة للشرق [illegible] من الشواطيء المواجهة للغرب ، وذلك [illegible]

الى الاعتقاد بأن الشاطيء الغربي المتجمد الجنوبي أكثر صلاحية للطيران ، وربما كانت أيضا قاعدة أفضل من رأس بحر ودل ، وقد لا يكون مستحيلا أن يجوز الطيارة المسافة ما بين بحر [illegible] وبحر ودل .

***

وقد ذكرت النيويورك تيمس ، وهي على الصلة الوثيق بالقومندان بيرد ، في أحد أعدادها الاخيرة أن الذي حمل بيرد على اختيار قاعدته في الشاطيء الغربي لبحر روس هو أنه الجزء الوحيد الذي يمكن أن تحفظ فيه الطيارات الثقيلة في أمان ، وأن [illegible] السفن التي [illegible] الى بحر ودل [illegible]

شاطيء بحر ودل وفقد بعض [illegible] الثلوج .

وتقول هذه الصحيفة أن بيرد [illegible] قاعدته على مقربة من [illegible] أموندسن من قاعدته ، [illegible] من عصف الزوابع [illegible] بتجاربه الجوية ، وينشيء [illegible] قواعد [illegible] المناطق المجهولة ، وهنداك [illegible] ضياء كثيرا على مسألة ما اذا كانت جبال [illegible] الجنوبية تمتد طويلا ، ويكون في [illegible] أن يستكشف سواحل أرض [illegible] والطيران أداة جديدة للاكتشاف [illegible] الجنوبي ، ويرى [illegible] أن بحر روس هو [illegible] الوحيد الآمن الذي يصلح [illegible] لاداة الجديدة .

الزواج في الوقت الحاضر

يبدو لمن يراقب في الاعوام الاخيرة تقدم الزواج واحترامه [illegible] أن عقود الزواج تعقد بنفس الصيغ التي كانت تعقد بها في الماضي ، الا أنها ليست بنفس الروح الجدي الذي كانت تعقد به بالامس .

فاليوم يعيش الزوج مع زوجته في بيت واحد عيشة منفصلة ، لكل منهما أصدقاء وصديقات ، ولكل منهما سبيله في الحياة . وانك لو [illegible] الارادة [illegible] لرأيت ما صار اليه الزواج في وقتنا الحاضر .

ويرجع السبب في ذلك ولا شك الى الحرب العالمية وما سببته من زعزعة أركان العائلة بذهاب الازواج الى الحرب وتركهم زوجاتهم [illegible] ، والزواج في الوقت الحاضر يعتبر في بعض الطبقات من الامور التي يعتقدونه [illegible] ثم [illegible] من بعد ذلك بنفس [illegible] لاتفه الاسباب وأوهنها .

وقد يتجاوز الازواج الطلاق ، زوج تهجر اللاتي اختارهن زوجات لهم في ساعة طيش بالامس بطرق غاية في الدناءة والقسوة والانحطاط .

واننا لو ذهبنا الى تعريف الزواج لوجدنا أمامنا تعريفين اثنين : أولهما تعريف القانون المدني والثاني تعريف رجال الدين . فاما الاول فيقول : « الزواج هو ارتباط قانوني بين الرجل والمرأة » . وقد يبدو هذا التعريف جميلا ولكنني أعترف أنه خاطيء وخطر ، لانه يفيد أن القانون هو الذي ينشيء الزواج وانه حيث لا يوجد قانون فلا يوجد زواج . فاذا كان الامر كذلك فماذا نقوله عن أجدادنا الاول الذين لم يوجد بينهم اذ ذاك قانون مثل ابراهيم واسحق ويعقوب ؟ وهل معنى ذلك أن زواج ابراهيم من زوجته سارة وآدم من حواء لم يكن زواجا شرعيا لانه لم يوجد اذ ذاك قانون ؟

ثم ماذا تقولون في رجل تزوج من امرأة لغناها أو لجاهها ولكن في ظل القانون ؟

كأني بكم تقولون تلك اعتبارات أخلاقية لا علاقة للقانون بها وأن القانون لا يعنى الا بأن عقد الزواج كان مطابقا في أوضاعه لما هو مرسوم فيه ، ثم هو لا يعنى بشيء آخر بعد ذلك ، فهو لا يعنى الا بالآثار القانونية والنتائج الظاهرة ، ولكن الجواب على ذلك أن هذه النتائج الظاهرة هي في نظر القانون روح الموضوع ولبابه وانه بدونها لا يتم الزواج .

واما التعريف الديني — يقول رجال الدين ان الزواج « اتحاد مقدس بين رجل وامرأة تحت اشراف رجال الدين » ولكن ماذا يكون اذا تم الزواج بدون اشراف رجال الدين ؟ وهل تعتبرون أن المتعاقدين يخدعون [illegible] ولكنا يجري تحت اشراف رجال الدين ، هل تعتبرونه عقد زواج حقيقي ومقدس أمام الله !؟

فاذا ما أردنا بعد ذلك للزواج تعريفا فاننا نجده في القانون الروماني حيث يقول : « الزواج ارتباط شخصي بين رجل وامرأة مدى الحياة » [illegible] وهذا ما أود أن [illegible] اليه ، فالزواج هو عقد ولكن أساسه [illegible] وكل ما يمكن القانون عمله في أمر الزواج أن يحميه فقط ، أما رجال الدين فليباركوه وليقدسوه . وبالاختصار الزواج هو ارتباط بين رجل وامرأة على أساس الحب . [illegible] رجل لامرأة وهو مخلص وشاعر بحبها [illegible] زوجتي فاجابته قائلة : قبلتك زوجا لي [illegible] ذلك بحضور شهود فهما زوجان بكل [illegible] الكلمة .

أما ما يقوم به القانون للزواج فهو [illegible] الضعيف من الزوجين ، وهو الذي يطالب الزوج أن يسعى في اسعاد زوجته وقضاء جميع [illegible] وهو الذي يحمي أطفالها . ولو انك [illegible] زواجا قائما لا يستند على قوة القانون [illegible] لرأيت الجحيم بعينه .

واننا لنسمع عن بكاء الزوجات [illegible] — فلا عجب !! فانهن في ذلك اليوم [illegible] دور رهيب في حياتهن — فمثل [illegible] بجانب عظمة ذلك اليوم هباء ، فما [illegible] افتتاح البرلمانات وما يوم تتويج الملوك [illegible] ذلك اليوم الا أمور تافهات — فالفتاة في ذلك اليوم تقوم باهم دور لها في قصة الحياة .

في ذلك اليوم تقسم الفتاة لزوجها أمام [illegible] وبحضور جميع أهلها وأقاربها أنها ستحبه [illegible] له في السراء والضراء وتشاركه الحياة [illegible] نعماءها وبأساءها وأن تعيش بجانبه في [illegible] وغناه ، وأن تعنى بأولادها ، وهل تجد [illegible] أشد روعة في العالم بأسره من ذلك [illegible] الذي تحفه المهابة ويحيط به الجلال ؟

عن الانجليزية

محمد بدر الدين سالم

المصريون كما رآهم هيرودتس

هيرودتس ذلك المؤرخ اليوناني الشهير ولد سنة ٤٨٤ قبل الميلاد وقد دعاه شيشيرون الخطيب الروماني والسياسي الشهير « أبا التاريخ » وكان يقصد من ذلك أن هيرودتس هو أول رجل كتب في التاريخ بطريقة فنية ادبية . وفي الحقيقة لم يوجد قبل هذا المؤرخ من كتب في التاريخ بصفة عامة منظمة مثله . ولقد جعل هيرودتس الحروب التي كانت قائمة حينذاك بين اليونان والفرس محور أعماله التاريخية العظيمة ، ولم يكن هم هيرودتس أن يصف تلك الحروب أو هاتين الامتين بصفة تامة بل انه اتخذ له طريقة مبتكرة خاصة به وهي أنه في بداية كل موضوع من موضوعاته يكتب مقدمة مهمة شاملة ، حتى إنه قد بلغ مجموع تلك المقدمات نحو ثلثي مؤلفاته . ومن مميزات هيرودتس أنه يكتب في موضوعاته باسهاب وتطويل فهو وان كانت كتاباته تدور حول الامتين اليونانية والفارسية والحروب التي كانت قائمة بينهما غير أنه ذكر في تلك المقدمات [illegible] معظم الامم القديمة التي كانت معاصرة لهاتين الامتين . فهو ضمن مؤلفاته قد وضع تاريخا شاملا لليديا وميديا وأشور وبابل ومصر . ولقد تكلم على تلك الامم من جهة [illegible] وجغرافيتها وسكانها ومحصولاتها وآثارها وغير ذلك .

ولقد اشتهر هيرودتس برحلاته العديدة [illegible] كان يجول بين تلك الامم السالفة الذكر يختلط [illegible] أفرادها ويعرف أحوالها ويستقي أخبارها .

وهناك قول كثير حول قيمة أعمال هيرودتس التاريخية وهل كان يتحرى في كتاباته الحقائق التاريخية فنجد أن كثيرا من المؤرخين [illegible] القدماء قد رموه بالكذب تعمدا في كتاباته ولكن المؤرخين الحديثين يبرئونه من تلك [illegible] غير أنه لا يزال الجدل قائما بينهم فهم يقولون أن هيرودتس يتصف بسرعة تصديقه [illegible] الاخبار وسلامة نيته دون تحري الحقيقة [illegible] التي هي من صفات المؤرخ وهذا مما يحط [illegible] قيمته التاريخية خصوصا في الاجزاء التي يتكلم فيها هيرودتس عن الازمان البعيدة والتي [illegible] أخبارها من أفواه الناس وربما يكون [illegible] غير ناهور كثيرا في الاخبار التي كانت [illegible] ولا ننس أن معظم المؤرخين الحديثين [illegible] على الهيرودتس في كتابة مؤلفاتهم [illegible] القديم .

[illegible] من حسنات هيرودتس كمؤرخ مثابرته [illegible] الاخبار وصراحته وعدم المحاباة في [illegible] الحوادث والاخبار . ولو أن هيرودتس لم [illegible] حينذاك ما نسميه الآن فلسفة [illegible] لم يعرف الاسباب الحقيقية التي كانت [illegible] الحوادث العامة فكان عمله من [illegible] ولم يكلف نفسه العناء بالبحث [illegible] هذا القناع ، ولا نكون قد أخطأنا [illegible] هيرودتس هو مؤسس تلك المدرسة [illegible] منها أمثال ابن الاثير والطبري [illegible] العرب أو الجبرتي من مؤرخي [illegible] الذين [illegible] بسرد الحوادث [illegible] الا [illegible]

وصف به أحدهم هيرودتس حيث قال : « إن سحر أسلوبه قد بهر أبصار الناس حتى أنه أعماهم عن أن يتبينوا عيوبه ونقصه » .

لقد وقعت رحلات هيرودتس بين عامي ٤٦٤ — ٤٤٧ قبل الميلاد حين كانت سنه تتراوح بين العشرين والسابعة والثلاثين كما أنه من المحقق أن هيرودتس زار مصر بعد سنة ٤٦٠ قبل الميلاد ، وهناك اخذ صفة العالم اليوناني فالتف حوله المصريون وأكرموا وفادته ، وبعد رجوعه من مصر الى وطنه وضع تاريخا لمصر ولا نقول أنه تاريخ كما نفهم من معنى الكلمة في هذه الازمان الحديثة ، بل هو عبارة عن وصف ما رآه أثناء مكوثه في مصر من عادات وأحوال ولكنه لم يتكلم عن حالة مصر السياسية والاجتماعية في ذلك الزمن كما هو المطلوب من المؤرخ . ولقد قال هيرودتس في تاريخه عن مصر ما يلي :

« هؤلاء المصريون الذين يقطنون الاجزاء المزروعة من المملكة هم أزكى جميع من رأيتهم فهم يتناولون المسهلات والمقيئات مدة ثلاثة أيام متعاقبة من كل شهر يصنعون ذلك حفظا لصحتهم واعتقادا منهم أن الامراض لا تنجم الا من اختلاف مواد الطعام . ويمكننا أن نؤكد ونقول أنه لا يوجد شعب يجاري المصريين في الاعتناء بصحتهم ويساعدهم على ذلك جو بلادهم العديم التغير فان كثيرا من الامراض التي تنتاب الجسم تتسبب من التغيرات الجوية وبالاخص بين الفصول بعضها وبعض . وهم يصنعون خبزهم من نوع عادي من القمح وليس في بلادهم أشجار الكرم فهم لا يشربون غير سائل مخمر يصنعونه من الشعير . أما طعامهم الرئيسي فهو السمك ويأكلون أيضا السمان والبط وبعض صغار الطير دون أدنى تحضير اللهم الا تمليحها ولكنهم أيضا يشوون ويسلقون بعض الطيور والاسماك مستثنين من ذلك تلك التي يحفظونها لاغراض مقدسة .

وفي ولائم الاغنياء يعرض أمام الاضياف قبل قيامهم من الوليمة تابوت صغير يحتوي على أنموذج تام لجسد ميت ولكنه لا يزيد في الحجم عن ذراعين ، وفي أثناء ما يعرضه الخادم على الاضياف يقول لهم « الق نظرك على هذا المنظر فستصير مثله بعد المات فاشرب اذا وكن فرحا » فهذه هي عاداتهم في الولائم .

والمصريون قانعون وراضون بالسير وراء عادات أسلافهم لا يبغون عنها حولا ، وهم بالعكس ينفرون من التقاليد والعادات الاجنبية ومن بين الاشياء الاخرى التي نالت التفاتنا أغنية يعرفها المصريون ، وهذه الاغنية يعرفها الفينيقيون والقبرصيون وبعض جهات أخرى حيث تسمى باسماء مختلفة ، والامر الذي أدهشني هو من أين تعلم المصريون هذه الاغنية فهي أشبه بأغنية لينوس (١) التي يعرفها اليونانيون وهي ترجع الى أصل غاية في القدم والمصريون يدعونها مانيروس ويقولون الرواة أن مانيروس كان الابن الوحيد لاول ملك

عليهم ، ولقد مات مانيروس وهو في شرخ الشباب فالفوا تلك الانشودة الحزينة تمجيدا له وبذلك الفوا أول وأقدم أنشودة لهم .

ويفوق المصريون اليونانيين في احترامهم للمسنين فاذا قابل شخص آخرا أكبر منه سنا فسرعان ما يتحول جانبا ليفسح له الطريق ، واذا دخل رجل مسن مجلسا من المجالس يقف له الشبان احتراما وتبجيلا .

أما الكساء الذي يستعمله المصريون فهو مصنوع من الكتان ذو أهداب عند الذيل ويشدون حول أوساطهم فوق هذا اللباس حزاما من الصوف الابيض . والمصريون أول وأشهر من تخيل الشهر واليوم الذي فيه يقدسون كل معبود من معبوداتهم ، وهم كذلك بملاحظتهم يوم ميلاد الشخص يمكنهم أن يتنبأوا بحالات الشخص الخاصة به فيما يتعلق بالحياة والممات ، وهذا الامر نفسه يقوم به شعراء اليونان ، ولكن المصريين اكتشفوا أشياء أخرى عجيبة تفوق مقدرة أي نوع آخر من البشر وهم اذا حدثت حادثة أيا كان نوعها أخذوا عنها المعلومات والنتائج التي نجمت عنها فاذا حصلت حادثة مثل هذه فيما بعد تجدهم يتوقعون النتائج ويحتاطون لها .

أما عن الطب في مصر فتجد كل طبيب يتخصص في نوع من المرض فهناك عدد عظيم خاص في أمراض العيون وآخرون لامراض الرأس ، وبعضهم يعتنون بالاسنان وآخرون ماهرون في جميع امراض الامعاء . وعندما يموت أحد الاشخاص تجد نساء عائلته يلطخن أيديهن ووجوههن بالاقذار .

ويتركن الجثة في المنزل ويهيمن على وجوههن يتبعهن كل ذي علاقة بهن بملابسهن غير المنظمة وصدورهن العارية يلطمن أنفسهن بشدة ، وهكذا يفعل رجال العائلة ، وبعد ذلك تحمل الجثة الى المحنطين .

واذا وجد أحد المصريين أو الاجانب غريقا في النيل أو أهلكته التماسيح فالقرية التي وجدت الجثة بجانبها مكلفة بتحنيطها والقيام بواجب الاحترام ، ثم توضع الجثة في مكان مقدس ولا يسمح لاي قريب أو صديق أن يتدخل في الامر بل يطلق هذا لكهنة النيل فهم الذين يقومون بالاحتفال بالجثة ودفنها بأيديهم .

والمصريون مثل اليونانيين يخصون أنفسهم بزوجة واحدة وهم يستفيدون فائدة كبرى عندما ترتفع المياه وتغطى الحقول فتظهر حينئذ على وجه المياه كميات هائلة من نبات هو من فصيلة السوسن يسميه المصريون باللوتس فتجدهم يقطعون هذا النبات ويجففونه في الشمس ثم يأخذون بذور الازهار وهي تشبه الخشخاش ويحولونها الى خبز ، وهم أيضا يأكلون جذور هذا النبات وهي تشبه التفاح في استدارته وحجمه ، وهناك نوع آخر من اللوتس يزرع على ضفاف النيل يشبه الورد وثمرته التي تنمو عند جذوره تشبه عش الزنابير وهي تحتوي على بذور في حجم نواة الزيتون والمصريون يستطيبون هذه البذور سواء كانت طرية أو ناشفة ، كما أنهم يصطادون كمية هائلة من السمك تؤلف الجزء الرئيسي من طعامهم وهم يتناولونه بعد تجفيفه في الشمس دون أي تجهيز آخر . والمصريون لهم طريقة طريفة في محاربتهم للبعوض الذي يوجد بمقادير هائلة فيما أن الهواء ليس في مقدوره أن يرفع ذلك البعوض عاليا عن سطح الارض فتجد سكان الجهات العالية ينامون في بروج عالية .

أما الذين يعيشون بجانب البرك والمستنقعات فيستعملون شباكهم التي يصطادون بها نوعا وسيلة يتقون بها شر لذعات البعوض ليلا . وعندما يفيض النيل تصبح المدن والقرى كالجزائر فوق الماء مثل جزائر بحر [illegible] وطول مدة الفيضان تجد المراكب لا تمر في النيل فقط بل تجدها تقطع الحقول والسهول طولا وعرضا » .

الى هنا انتهى كلام هيرودتس عن مصر وهو كما ترى وصف عادي في مكنة كل شخص عاش في تلك الايام أن يصفه فهو لم يتعرض للحالة الاجتماعية والسياسية بوجه عام ولم يقارنها بحالة تلك الامم المعاصرة في ذلك الوقت . ولكننا من مصادر أخرى نؤيد أن مصر في تلك الازمان كانت تسود على جيرانها وكانت عبارة عن المنبع الذي تستقي منه الامم المجاورة حضارتها وتمدينها . ويمكننا أن نعزو حضارة قدماء المصريين وما وصلوا اليه من تمدين ورقي الى سببين هامين : أما السبب الاول فهو خصب أراضيهم ووفرة المياه عندهم فان الحضارات لا تقوم الا في الممالك الزراعية . ولقد اتجهت أنظار المؤرخين وعلماء الآثار في جميع بقاع العالم الى أن مصر هي منبت الحضارة في العالم ، وليس ذلك يرجع الى أن المصريين القدماء كانوا أذكى سائر الامم وانما يرجع ذلك الى وادي النيل الذي ساعدهم الى الزراعة والتي هي أصل الحضارة . أما السبب الثاني فهو علو شان المرأة عند قدماء المصريين فقد كانت المرأة تملك الجزء الاكبر من الارض ، وظلت هذه الملكية زمنا طويلا في أيديهن وكانت كل مرأة مسئولة عن اعالة والديها . وهناك صور ترجع الى الاسر الرابعة والخامسة والسادسة فيها نرى المرأة المصرية تشتغل في فلاحة الارض وفي قيادة المراكب ، ويمكننا أن نقول أن المرأة المصرية في ذلك العصر كانت شبيهة بالمرأة العصرية في أوربا وأمريكا في الزمن الحاضر الى صوتها المسموع في كل مجلس أو ناد يحترمها الرجل ولها الافضلية عليه . ولا ننس أنها كذلك ارتقت الى عرش مصر ولا يزال التاريخ يذكر الملكة حاتشبسوت احدى ملوك الاسرة الثامنة عشرة ويعدها من اعاظم الملكات اللاتي ظهرن في التاريخ . أما في عصرنا هذا فنرى المرأة في الامم الشرقية على العموم محقرة مهانة ينظر اليها الرجل كأنها سلعة تباع وتشترى يلهو بها ساعة فراغه . أما المرأة في الغرب فلا حاجة بنا الى ذكر ما لها من الاحترام والتبجيل والصوت المسموع في كل محفل أو ناد ، وبذلك تأخر الشرق وتقهقر بينما الغرب يسير بخطوات واسعة نحو التمدين والحضارة .

احمد عبد الغني الششتاوي

(١) لينوس — احدى الاساطير الاغريقية التي تدور حول الطالع الاغريقي ولا [illegible] موضوعها عن أن بطلا من أبطالهم موت [illegible] ميتة شنيعة .

العالم النسوي والبيتي

أيهن فضلى الزوجات ؟

مفاضلة بين الفرنسوية والاميركية والالمانية والانجليزية

(بقلم كاتبة انجليزية)

نشرت السيدة اليزابيث كريج الكاتبة الانجليزية المعروفة مقالة في احدى الصحف الانجليزية قارنت فيها بين الزوجة الفرنسوية والاميركية والالمانية والانجليزية، فرأينا أن نلخص مقالها لحضرات القراء . قالت :

لا أزال منذ عودتي من المانيا أسأل نفسي هذا السؤال وهو : أي الزوجتين أفضل وأنفع — الانجليزية أم الالمانية ؟

أما في المانيا فليس عند القوم شك في أن الزوجة الالمانية هي فضلى الزوجات في العالم. ولا يقبل الالمان جدلا في ذلك على الاطلاق.

وقبل ان أبدي رأيي في الموضوع أرى من الحكمة تعميمه ليشمل الزوجة الفرنسوية والاميركية أيضا لنرى أي الزوجات الاربع انفع للرجل وافضل لنظام الاجتماع.

ولا حاجة الى القول بان الاميركيين يعتقدون أن الزوجة الاميركية منقطعة النظير. وعندهم قول دارج مؤداه أن الزوجة الاميركية هي سيدة زوجها . والانجليزية هي شريكته . والفرنسوية هي محظيه . والالمانية هي عبدته . وليس هذا مثلا عندهم ولكنه كلام شائع لا يقل في صيغته عن المثل . وقد سبق لي أن حضرت خطبتين كانت كل منهما عبارة عن مفاضلة بين النسوة الاربع المذكورات باعتبار حياتهن الزوجية.

وابدأ حديثي بذكر الفرنسويات، والزوجة الفرنسوية مشهورة برقتها وطلاوة حديثها وبأناقتها في كل شيء . وما أقوله عنها هو المعروف الذائع لان اختباري الشخصي عن الزوجة الفرنسوية هو ناقص غير شامل — وان يكن لي بين الفرنسويات صديقات هن من أفضل النساء خلقا وخلقا ومن أكملهن علما وأدبا . ويقال بوجه الاجمال ان المرأة الفرنسوية تعنى بتأنقها وجمالها بعد الزواج كما تعمل قبل الزواج . فكأنها لا تعترف بانهاء — إلى الزواج — أكبر مما كانت قبل الزواج. والذي أراه ان حب التأنق غريزي في الفرنسوية لا يضعف به مرور الايام.

على اني اذا كنت قليلة الخبرة بالمرأة الفرنسوية فلست كذلك فيما يتعلق بالاميركية والانجليزية والالمانية بل لي من المعرفة بهن وباخلاقهن وادابهن ما يخولني حق التحدث عنهن.

درست الزوجة الاميركية في بيتها وفي مطبخها . فرأيتها محاطة بجميع اسباب الراحة وفي مطبخها جميع الادوات التي توفر تعبها وتقلل من عنائها . أي ان عندها من الالات المبتكرة ما لا تجد له مثيلا عند غيرها من نساء العالم . وما ذلك الا لانها تحب الراحة والاقتصاد في الوقت، فما تعمله غيرها في ساعة تعمله هي في نصف ساعة . والنصف الآخر تقضيه في الراحة من عناء العمل.

وهي في بيتها السيدة المطلقة والحاكم المطاع . وكثيرا ما تسعى للابتكار — ليس في ترتيب أدوات منزلها وأثاثه فقط بل في اخراج الاطعمة الجديدة لتذوقها زوجها ويعلن رضاه عنها سواء استطابها أم تقيأها . أو ليست هي ربة المنزل والآمرة الناهية فيه ؟

وقد درست الزوجة الاميركية أيضا في الحقل حيث تقوم بجميع شؤون المنزل من طبخ وغسيل وكي وما أشبه . ولا شك انها تتقن عملها على أسلوبها الخاص . ولكنها — وهذا وجه من وجوه النقص فيها — تمن على زوجها بكل ما تعمله . بل تمن عليه بانها تنزلت وقبلته زوجا لها . وكفاه شرفا أن تكون زوجته ولا بد له من دفع ثمن تلك المنة بان يكون لها عبدا خاضعا طول عمره ! . .

وقد يخطر الى الذهن لاول وهلة ان الزوجة الاميركية في الحقل يجب أن تكون أقل تمسكا بحقوق السيطرة وأكثر مشاركة لزوجها في أعماله . ولكن كثرة وسائل المواصلات في أميركا تحول دون عزلة المرأة ودون تقليلها من سلطتها على أسرتها

أنظر الى زوجها خارجا في الصباح من كوخه أو من منزله للعناية بامور الحقل والجو بارد والصقيع منتشر على الارض . ترى ذلك المسكين يخرج من فراشه الدافئ من دون أن يتناول طعام « الفطور » ليقدم طعام « الفطور » للبهائم : . . وفي ذلك من سخرية الاقدار ما فيه . أما زوجته فانها تظل نائمة دافئة في فراشها لا يهمها فطور زوجها بقدر ما يهمها فطور البهائم ! . . أوليست البهائم للحرث ؟ فكيف تستطيع أن تحرث أو تقوم باعمال الحقل اذا لم تشبع ؟

أما زوجها . .

أما زوجها فان مهمته هي القيام بشؤون الحقل مبكرا . ومتى فرغ من تلك الشؤون فعليه أن يعود الى المنزل ويعنى بتحضير الطعام لها وللاولاد اذ يكون قد دنا موعد نهوض جميعهم من أسرتهم وأصبحوا مستعدين للقيام بما تتطلبه أعمال النهار.

واذا عاتبت الزوجة الاميركية على سلوكها هذا قالت لك انها لم تخلق لتخدم الرجل ولا تزوجت لتكون عبدة لزوجها . وليس هذا السلوك مقصورا على فئة معينة من السيدات الاميركيات بل هو شائع عام بينهن وقد شهدت آثاره في جميع الانحاء التي مررت بها في أثناء طوافي بالولايات المتحدة . وكنت اذا قلت للزوجات الاميركيات ان مهمة المرأة هي القيام بجميع شؤون المنزل ومن جملتها تربية الاولاد والعناية بهم . حالة ان مهمة الرجل هي ضمان أسباب المعيشة للاسرة لكي تعيش براحة وهناء — كن اذا قلت ذلك لأي سيدة أميركية نظرن الى شزرا وزعمن اني أحمق . . .

بشؤوني الخاصة ولا أضع مثل هذه الافكار الفاسدة في عقول الرجال .

وفي مقدمة المدن الاميركية التي زرتها نيويورك وواشنطون وكليفلاند وميناپوليس وسانت پول وبالتيمور وفيلادلفيا . ففي جميع هذه المدن وغيرها كنت أرى الزوجة الاميركية تتعنت في مسألة الاكل تعنتا لا موضع له وتتحكم بزوجها وأسرتها ليرضى الجميع بما ترضى هي فيأكلوا ما تأكل ويكرهوا ما تكرهه فهي اذ ذاك غريبة الاطوار والاهواء .

سمعت مرة زوجا يطلب نوعا من البقول فقال له الطاهي انه لا يستطيع طبخ ذلك الصنف لان سيدته لا تحبه . وسمعت مثل هذا في بيوت عدة فكان الجواب دائما ان ربة المنزل تريد كذا وكذا من الاطعمة . . .

وطلب صديق لي من زوجته أن تقدم له الحساء من آن الى آن عند العشاء . فكان الجواب ان حضرتها لا تسمح بذلك خوفا من ان تسمن ! . وبدلا من الحساء كانت تأمر — من قبيل التلطف واللين في المعاملة — بتقديم نوع من السلاطة أو من علب السردين ! . . .

وبحثت كثيرا عن سبب عتو الزوجة الاميركية وانتهيت من البحث الى هذه النتيجة وهي أن رجلا مفتوها ضعيف العقل وصف المرأة الاميركية مرة بقوله انها شبه الآلهة . ومنذ ذلك الحين تتاجر حضرتها بهذا الوصف وتستغله لتثبيت سلطتها على الرجل . . .

وقد يتفق أن تنزل حضرتها عن كرسي جبروتها فتطوف بانحاء العالم المختلفة وتلاقي الاختبار دروسا كثيرة . وفي هذه الحالة تعود الى بلادها وقد طرحت عنها ثوب الصلف والغرور وأصبحت زوجة كاملة بكل معنى الكلمة .

ولعل بعد الزوجة الاميركية عن الكمال هو الذي زوجها الزوج كاملا اذ تبرز صفاته الطيبة بصورة الكمال النسبي . وبضدها تتميز الاشياء . ولا حاجة الى القول ان الزوج الذي تكمل صفاته ما نقص من صفات زوجته هو في نظر الجمهور أفضل الازواج عادة .

* * *

أما الزوجة الالمانية فهي في نظر زوجها نموذج الكمال لانها تقوم بشؤون منزلها على أفضل وجه ، وان تكن أحيانا كثيرة مقصرة في حق نفسها لان كل همها موجه الى شؤون بيتها والعناية بزوجها وأولادها . ولست أقصد بقولي هذا انها بلدة رثة الهيئة فهي والحق

يقال شديدة التأنق بلباسها كثيرة الاعتناء بنفسها . ولكنها تقدم زوجها وأولادها على نفسها ولا تحجم عن اهمال نفسها اذا كانت عناية أسرتها تقتضي ذلك .

وفي الواقع أن الزوجة الالمانية تفوق الزوجة الانجليزية من عدة وجوه وهي أكثر عناية بافراد أسرتها من جميع الزوجات .

ثم ان الزوجة العامل في ألمانيا هي أكثر شكلا وتجملا ومهندما من زوجة العامل الانجليزي وأكثر خبرة بعمل الطبيخ والخياطة وجميع شؤون المنزل . كما انها تعرف مبادئ الاقتصاد وطرق الانفاق في الوجوه النافعة . والالمان بوجه عام يحتقرون الزوجة اذا كانت لا تحسن القيام بشؤون المنزل خلافا للحالة في انجلترا وأميركا وغيرهما من البلدان . و« مديرة المنزل » مقام خاص عند الالمان فلا تجد بينهم من يحتقرها أو يحط من شأنها . ولهذا تجد الالماني أحسن منظرا وهندامًا من غيره وما الفضل في ذلك الا للمديرة أو زوجته التي تبذل كل ما في وسعها لراحة زوجها وهنائه .

ولا يخطر ببال الزوجة الالمانية أن تعامل زوجها أو تستغني بحبه لها كما تعمل الزوجة الاميركية . ولعل كثرة اختلاطها بالاميركيات في المستقبل سينتج عيبي بناتها فتصبح الزوجة الالمانية في المستقبل كالزوجة الاميركية أخلاقها وسلطانها .

ولو سئلت أي الزوجات أفضل للرجال أحجمت عن القول بان الالمانية تفوق الانجليزية والفرنسوية والاميركية لانها أقدر على القيام بشؤون المنزل وأحرص على سعادة الزوج وهنائها . واذا كان في الحياة الزوجية سلام فهي أن يسود الوفاق بين الزوج والزوجة فيقوم كل منهما بالواجبات التي فرضها الله لا بالواجبات التي يستبد أحد الزوجين بفرضها على أن غرضي من هذه المقالة ليس بيان أي الزوجات أسعد حالا بل أيهن أنفع وأجدر بالنظام العمراني .

ولو سئلت عن أسعد الزوجات ما اخترت الزوجة الاميركية، وان تكن في نظر الجميع أسعدهن . وفي اعتقادي أنها لو كانت كذلك ما كان الطلاق على أشده انتشارا في الولايات المتحدة .

ومن دواعي الاسف أن الموضة في بعض البلدان هي أن لا تكون الزوجة أنفع النساء مع أن في وسع كل زوجة أن تكون كذلك .

الروح النسوية في الصين . فريق من الفتيات المتعلمات في شنغهاي ... اجتماع سياسي وهن ... الازياء ...

بحث صناعي نفيس

الحالة الفنية والاقتصادية لصناعة السجاجيد

في بلاد فارس

في الماضي والحاضر

للاستاذ عبد العزيز بك فهمي

١ — الصوف

ان أجود أنواع الاصواف الصالحة لصناعة السجاجيد هي الواردة من منطقة كرمان شاه أما اقليم اذربيجان فانه ينتج نوعا طيبا لا بأس به غير انه يقل عنه قيمة في المتانة والرونق

وقد بدأ محصول كرمان شاه يأخذ في الزيادة ابتداء من عام ١٩٢٠ الا أنه لم يبلغ مقدار ما كان عليه قبل الحرب

وهبطت الاسعار في أسواق كرمان شاه هبوطا عظيما في السنين الاخيرة فنزلت قيمة النوع الجديد من ١٧٠ تومانا (٣٤) جنيها الى ١٢٠ تومانا (٢٤) جنيها للخروار التبريزي الذي يعادل ٣٠٠ كج

ويباع الصوف الناتج من أذربيجان وخراسان بيعا محليا باسعار زهيدة الا أن هذه الاسعار ترهقها نفقات النقل الباهظة الى الاقاليم الوسطى في البلاد الايرانية

وتباع الآن الاصواف المغسولة بالاثمان الآتية : —

الاناضول

في أزمير ١٥ قرانا (القران ٢٠ مترا) الباطمان الواحد (الباطمان ٤ كج)

ايران

في كرمان شاه ٢٥٫٨٠ قرانا

في ماكو ٢٠٫٤٠ قرانا

في أرميه ١٥٫٥٠

أما الاصواف غير المغسولة فتباع بالاسعار الآتية : —

في أزمير ٨٫٢٥ قران للباطمان الواحد

في كرمان شاه ١٢ « « «

في خوي لنان ٩٫٠٥ « « «

في أرميه ٧٫٥٥ « « «

في خوزستان ٥٫٣٠ « « «

لم تحسين وسائل المواصلات الحالية في البلاد بانشاء طرق لسيارات النقل يؤمل الوصول الى انقاص الوقت الذي يصرف الآن في النقل والى تحقيق وفر غير قليل في نفقته

أصواف مناطق خراسان وسابستان ليست صالحة لصناعة السجاجيد ماعدا أصواف قبائل عرب الكرد المقيمة في شمال كردستان وأغنام خراسان أصغر وأقل ضخامة من أغنام كردستان ولورستان، وأصوافها ألمع وأقل متانة منها وتلتوي بشدة تفقدها خاصية الصلاحية اللازمة لصناعة السجاجيد

ولما كانت هذه الاغنام تعيش في طقس بارد كطقس كردستان فانها تكتفي بأصوافها فوق نصيلا بمراعاة الجو الحار وليس فيه

٢ — جز الاصواف

جرت العادة عند كثير من الصناع أن يعلموا أصحاب صناعة السجاجيد أصواف الاغنام التي تذبح في السلخانات وهذه الوسيلة ... الناعمة التي تتمتع

بسمعة ممتازة من عهد قديم في هذه البلاد

فللوصول الى فصل الصوف من الجلد يضطر الى استعمال حمام من الجير وهذه الطريقة الوخيمة يجب القضاء عليها قضاء مطلقا لان الصوف الذي يعالج بهذه الكيفية يفقد متانته ولمعانه ورونقه ويصبح عديم الصلاحية لقبول الاصباغ بكيفية ثابتة مرضية

وفي كثير من الاحوال يهمل الصناع في بلاد العجم القيام بعملية غسل الاصواف قبل جزها وينتج من ذلك أن بعض الامراض تبقى عالقة بها فتعمل على اتلافها وتكون حائلا دون فتلها فتلا طيبا وصبغها صبغا كاملا

٣ — الاشغال الميكانيكية

ان جميع الاعمال التي يعالجها الصوف من غسيل وجز ونفش وفتل وغزل تتم في بلاد العجم الى الآن بواسطة اليد ولم يبذل أي مسعى لاستخدام الآلات لها أو لبعض منها .

وقد يكون من المرغوب فيه جدا استعمال الات النفش لانه باستخدامها تستطيع العاملة التفرغ لعملية الفتل فتقدم فيه مقدارا كبيرا باقتصاد الوقت الذي تصرفه في النفش وينتج من ذلك نقص كبير في أجرة اليد العاملة مما يؤثر في النهاية في أثمان السجاجيد

أما عملية الفتل فيجب الاستمرار على أدائها باليد دون استخدام الآلات والا فان العدد العظيم من العاملات في مناطق كرمان شاه وهمدان وطوريس ومشهد وبختيار يصبحن بدون عمل

٤ — الصباغة

الصباغة عامل يشغل مركزا أساسيا في نجاح صناعة السجاجيد ولكن الاهمال الذي يناله في ايران يؤثر في سمعتها تأثيرا ضارا .

ان ايران قد امتازت منذ العصور القديمة بصنع السجادة التي تتمتع بسمعة طيبة ويدفع في اقتنائها الثمن الغالي في الاسواق العالمية والتي يجب أن تكون خالية من كل عيب ذي علاقة بمادتها وصبغتها مع مراعاة تجنب استعمال مادة الانيلين في صبغها .

ان من عادة تجار السجاجيد الشرقية في البلاد الاوربية والاميركية أن يعالجوا السجاجيد — ما عدا القديم منها — قبل عرضها على الاسواق في حمام كيميائي الغرض منه اكسابها سحنة السجاجيد العتيقة .

فالصبغ بمادة الانيلين يلعب دورا شديد الضرر في هذا الحمام لان الوان السجادة لا تزول فقط بل تتحلل بسهولة وتندمج في الالوان الاخرى .

وعلى العموم فان هؤلاء التجار يعيدون صبغ جميع السجاجيد المصبوغة بمادة الانيلين قبل عرضها في الاسواق وفضلا عن ان هذه العملية تفقدها كثيرا من قيمتها فان نفقات الاصلاح تزيد في ثمنها .

ويحكى على سبيل المثل انه شوهدت في نيويورك سجادة من صنع قاشان (مقاسها اثنا عشر مترا مربعا) باحدى معاهد الغسيل وقد اتلفها الغسيل الكيميائي اتلافا تاما في جميع الوانها وكانت قد اشتريت بمبلغ قدره ستون جنيها وباضافة نفقات الشحن ورسم الجمرك وغيره وصلت قيمتها الى مائة جنيه .

وعقب علاج هذه السجادة بحمام الغسيل الكيميائي رئي أن جميع الوانها تحولت الى لون سنجابي متحد ما عدا البقع المصبوغة بالمادة النيلية الزرقاء التي قاومت مفعول الحمام .

وقد لوحظ بعد الامتحان أن صوفها كان مصبوغا بالوان أنيلينية بنسبة ٣٠ في المائة مع أن العادة حتى في الصبغ بهذه الالوان أن تكون النسبة المتبعة بواقع ٣٥ في المائة فقط من الالوان الانيلينية و٦٥ في المائة من الالوان العادية

ومن المستغرب ملاحظة أن الفرق بين ثمن المتر المربع في السجادة المصبوغة صبغا تاما بالالوان النباتية الثابتة وبين المصبوغ بهذه الالوان مضافا اليها الالوان الانيلينية لا يتجاوز ثمانين مليما .

وفي مديريات سنة وزنجان والاير اعتاد الصناع الايرانيون على الافراط في استعمال مادة الانيلين مع أن هذه المادة لا تستخدم الا في تناسب الالوان للسجاجيد المصبوغة بالمواد النباتية

أما زراعة الفوة فقد أهملت في ايران اهمالا تاما ويتعين على حكومتها لعلاج المضار العظيمة التي تلحق بصناعة البلاد أن تتخذ التدابير المعجلة لاعادة زراعة هذا النبات ليعود الصناع الى استعمال مادته في صبغ الاصواف كما كانوا يعملون في الماضي لانهم بتعودهم على استعمال الاصباغ الانيلينية بدأوا يفقدون طريقة الصبغ بالالوان النباتية من سلالة الى أخرى

يتبع

عبد العزيز فهمي

ضحية الصدر

كان يذوي أمامي كما يذوي الغصن . وكنت أضاحكه وفؤادي يتمزق أسى !! . وكنت كلما حدثته عن صحته كذبا . قام الى المرآة فحدثته صدقا . ذهب الداء بجسمه النضر . وبنشاطه الذي كان كأنه نشاط قلبي . سقمر : لم تبق له العلة الا بقية ملاحة في عينيه اللتين خبا بريقهما فكانت تحسبهما عيني دمية !! وان أنس فلا أنس قوله لي . أذ امت فارثني . . لا يا (عبد المنعم) . لن أرثيك ولن تموت . ولكني ساهنئك بالشفاء . غير أنه مات . . نعم مات حقا . وقد مات قبل ذلك سنين طويلة . . مات ولا أجد ما أقوله فيه الا دمعا باديا ، ووجدا دفينا . . هذا كل ما أقوله فيه . . وهذا ما أبقاه لي مصرعه من القول

أما الرثاء فلست أحسنه — عظم المصاب وجل عن شعري
أمست قوافي الشعر جامدة — لما قضى ومدامعي تجري
قالوا أرثه . فاجبت ويحكم — أو بعد نظم الدمع والنثر ؟ !

***

يا هالكا (حاوان) مضجعه — هل أنت بعد القصر في القبر
قوموا بنا نبباك امرأ دفنوا — فيها ومات هناك (بالصدر)
درجوه طفلا في لفائفهم — ومضى (السلال) يبافع العمر !!
لم يدر حامله لخفته — ما سنه ؟ ! أواه لو يدري

***

دفنوك وهما في التراب فهل — تبدو مع البادين في الحشر ؟
ومضيت أشبه بالهلال وقد — أينعت وجهك وهو كالبدر
أيام غصنك مورق نضر — متخايل الورقات والزهر
عصفت به ريح الردى فقضى — ما فيه من حسن ومن عطر

***

ياليت شعري أين صاحبكم ؟! — أين العفيف السر والجهر ؟ !
بل أين أهداب الجفون وما — قد كان في العينين من سحر ؟ !
كم في ظلام الارض من قمر — لبس المحاق بها ومن بدر

***

أفدي رجالا في القبور ثووا — وثوى هنالك عندهم صبري
ما منهم الا أخو ثقة — سيان عند الطي والنشر
يحبوك مهلا من خلائقه — ويذيب عنك بعضها الوعر !!

***

لله اخواني الذين مضوا — الهالكون وأمرهم أمري
ماتوا . وما ماتت مودتهم — ومضوا وكل طيب الذكر
يأسى الفتى لفراق صاحبه — حينا . فكيف بفرقة الدهر ؟!!

محمد الاسمر

معرض الصحافة في كولونيا

للدكتور هيكل بك

تقع كولونيا على ضفة الرين اليسرى وتتصل مع ضفته اليمنى بجسرين ثم بجسر ثالث كان قائما من القوارب المتصل بعضها ببعض من شاطئ الى شاطئ وقد زال الآن ليحل محله جسر كبير آخر. وعلى هذه الضفة اليسرى تقوم نواح ضمت الى كولونيا منذ سنة ١٩١١ وان كانت مبعثرة على الضفة هنا وهناك بحيث ترى بين كل واحدة منها والاخرى منبطحات فسيحة مغطاة بالحشائش الخضراء. ويقوم أحد هذه المنبطحات على الرين مقابلا لكولونيا وكانت تقوم على بعض أجزائه في الماضي معسكرات المانية من معسكرات حامية الرين التي كانت من أمنع الحصون. ولم تكن منعتها ترجع الى حاجات الدفاع عن المانيا وكفى، بل كانت ترجع كذلك الى أن كولونيا حصن الكاثوليكية في المانيا البروتستانتية. فكان من رأي الحكومة المركزية أن تحتفظ فيها بقوى كثيرة حتى لا تفاجأ فيها بثورة أو بانتقاض.

على هذا المنبطح المقابل لكولونيا أقيم معرض الصحافة، أو بالاحرى أقيمت مدينة الصحافة. وهذا الحصن القديم الذي جرد منذ زمان من قوانه قلب نظامه فأصبح قسما من هذا المعرض نظم فيه تاريخ الصحافة في العالم على وجه ليس له حديث بعد. وبني بعد هذا الحصن قسم فسيح عرضت فيه الصحافة الحديثة وحاجاتها المتعددة وصلاتها بكل أسباب المعرفة والاذاعة في العالم. ومن بعد هذا القسم أقامت بعض الصحف الالمانية وبعض مصانع المطابع الروتاتيف الالمانية دورا لها. ثم أقيم بعد ذلك في نصف دائرة معرض صحافة الدول المختلفة خصص فيه لكل دولة مكان بمقدار ما طلبت منذ بداية المعرض. وأمام هذا القسم نافورة مياه بديعة تقع وراءها وعن جوانبها مقاه ومطاعم. ثم تمتد الخضرة بعد ذلك فسيحة ذات نضرة الى مرمى النظر وفي منتهاها وعند حدود المعرض تقوم أماكن اللهو «غير الحق» على حد تعبير القائم بأعمال القسم المصري. وفي هذا القسم قسم الملاهي تعلن المتاجر والمصانع المختلفة عن تجاراتها وعن مصالحها في صور من الاعلان شتى.

ويكاد يستحيل على العين أن تحيط بجوانب المعرض ولو وقف الناظر الى هذا الجانب في نقطة الوسط منه، على انه لا ريب يؤخذ في موقفه هذا بحدائق المعرض وبفروش الحشائش فيه قبل أن يؤخذ بعمارته ومبانيه. وليس ذلك لأن عمارة هذه الدور لا تلفت النظر، كلا! فهي ببنائها جميعا بالطوب الاحمر وبلونها العالي وباستدارة قسم معارض الدول تأخذ بالعين وتستوقف الالتفات. لكن حدائق المعرض ونافوراته ومباني الملاهي والمطاعم المنتشرة فيه ذات منعة فائقة البهجة. والجوهر هذا القسم الفاصل بين مباني المعرض ومقاصف الملاهي [illegible] حديقة جميلة تزينها الزهور وتقوم فيها مياه النافورة بينما [illegible] أخرى [illegible] المياه المندفعة من جوانبها [illegible] يداعبها شعاع الشمس أثناء النهار كما تنعكس عليها في الليل مختلف ألوان ضوء الكهرباء المنبعث [illegible] نافورة المياه [illegible] مدينة كولونيا [illegible]

والسرور به بتجميل ما جاور المعرض من أجزاء المدينة وتمهيد أسباب الراحة لزائريها الذين يقصدون المعرض. ففي كل ليلة تنير جسر هوهنزلرن وتنير لجة من مجاوراته ما يضيء الرين إضاءة مسجدو يعين بذلك أنوار البواخر النهرية التي ما تفتأ على النهر في ذهاب وأوبة. وفي مكانين مختلفين على شواطئ النهر ينزل زوار المعرض الى فلائك بخارية تنقلهم من المعرض واليه طيلة النهار والى الساعة الثانية بعد منتصف الليل. أليست تبقى المقاهي والملاعب مفتوحة الى الساعة الثالثة صباحا، فتتوفر لقاصديها الراحة أكثر الراحة كما توفر المدينة لهم في أنوار الجسر من بهجة العين ما يسرها وكما تزيدهم سرورا بين آن وآن حين تضيء فيه الكنيسة التاريخية الكبرى.

وحسنا يفعل الذين يقيمون المعارض إذ يجمعون فيها اللهو الى جانب ما يعرضون. ففي اللهو ما يغري كثيرين بالذهاب اليها وبمشاهدة المعروضات والاستفادة من هذه المشاهدة استفادة يتأثرون بها رغم أنوفهم. ثم أن الذين يقصدون المعارض للدراسة والبحث بحاجة الى الراحة كلما اجهدتهم الدراسة وأتعبهم البحث وبحاجة كذلك الى التسلية واللهو. ومثل معرض الصحافة أحوج لهذا الجمع من سواه من المعارض. فهو معرض عقلي وعلمي وهو لذلك أشد للباحث اجهادا وأقل لغير الخبير استلفاتا. فاذا لم يكن الى جانبه ما يسلي المجهود وما يستبقي غير الخبير تثاقل قاصدوه وملّ زائروه وتفوت بذلك الفائدة الكبيرة المرجوة منه.

وهذا المعرض الدولي بكولونيا من أشد المعارض استنفادا لمجهود الخبيرين وأقلها لفتا لغيرهم فيما عدا بعض أجزاء منها كانت الدعاية فيها مقصودة أكثر من الصحافة ومن العلم. وهو لذلك أشد احتياجا لوجود ما يجذب اليه. فهذه الحدائق والمقاهي والملاهي هي بعض الضرورات التي لا مفر منها فيه. وهذا القطار الصغير، أو القطار القزم كما اسمته ادارة المعرض، يدور بالزائرين في مختلف جوانبه ويروح عنهم بعض الشيء من تعبهم. ثم إن المعرض بحاجة أشد الحاجة لذلك كله لأنه متسع مناحي الغرض متسع مناحي البحث لا يكفيك لزيارته زيارة مفيدة يوما أو أياما. ولعلي لا أبالغ اذا قلت ان الذي يقصد الى دراسة المعرض دراسة علمية صحيحة بحاجة الى أسابيع يكرسها لهذه الغاية وينتهي منها الى الاحاطة بالصحافة كعلم احاطة [illegible].

ومع هذا التوسع في عرض تاريخ الصحافة والطباعة توسعا يكفي للاحاطة العلمية بهما، فقد توجه أكثر من واحد من الكتاب والصحفيين في الامم المختلفة الى الاعتراض على المعرض وعلى وصفه بالدولية لأن ألمانيا وحدها استقلت بعرض تاريخ الصحافة والطباعة ولأنها استأثرت في الصحافة الحالية بوضع ما رأت عرضه من أجهزتها وأدواتها ولأنها لم تترك للدول الاخرى أكثر من عرض ما عندهم في دورهم الحالية. وزاد بعضهم على هذا الاعتراض اعتراضا آخر هو أن لوحات المعرض كتبت جميعا بالالمانية [illegible] الدولية

المعترف بها ولم يكن من الجهة الاخرى ما يحول دون كتابة هذه اللوحات بعدة لغات. وقد يكون لكل من هذين الاعتراضين وجاهة وان كان الانصاف لا يرى كلا من الاعتراضين من التطرف في معنى الدولية [illegible] الاعتزاز بكل بقوميته فكان يريد لها نصيبا من الاشتراك في المعرض وادارته. ومن التطرف في مطالبة الالمان بأن يعترفوا بأن لغتهم ليست لغة دولية. وكل اعتراف من هذا القبيل في الظروف الحاضرة يجرح عزتهم القومية ويعيد لهم ذكرى مؤلمة لما أصابهم في الحرب الكبرى.

والالمان بالقسم التاريخي الذي نظموه اعتزاز أي اعتزاز. سألني مدير المعرض بعد أربعة أيام من مقامي بكولونيا ومن مقابلتي الاولى له إن كنت زرت المعرض وكان أعجبني. فلما أجبته أني طفت به جميعا ولم يبق الا القسم التاريخي كان جوابه: لكن القسم التاريخي أهم أقسام المعرض وأدعاها للاعجاب. ولقد صدق الرجل الى حد كبير، وتجلى لي صدقه في اليوم التالي لحديثنا هذا برغم أن زيارتي لذلك القسم التاريخي كانت زيارة عجلى حتى لقد فاتني أن أمر ببعض غرفه العليا وبرغم أن سكرتير المعرض الذي تفضل فصحبني أثناء هذه الزيارة لم يكن لديه من فسحة الوقت أكثر من ساعتين يدلني فيهما على ما لم اتمكن من معرفته بهاته اللوحات — على حد اعتراض كثيرين — مكتوبة بالالمانية وحدها.

فهذا القسم التاريخي يستعرض الطباعة، ويستعرض صناعة الورق، ويستعرض الصحافة من أول نشأتها، يستعرض كذلك الادوات التي استعانت بها الصحافة لاستقاء اخبارها من رجالة وفرسان وحمام زاجل ومركبات تجرها الخيل وبريد وبرق ولاسلكي في عصورها المختلفة. ويستعرض ذلك كله استعراضا علميا دقيقا ويبين لك الكثير منه، بل يبينه لك كله كما كان في مختلف عصوره.

فطبعة جوتنبرج موجودة شبيهتها وموجود الى جانبها من العمال من يرتدون ملابس عصر جوتنبرج. وصناعة الورق في أيامها الاولى كذلك. أما طرق الاخبار فمصورة بالرسوم أحيانا وبالتماثيل الصغيرة أحيانا أخرى، ولعل الكثيرين يضحكون مما كان يصنع آباؤنا في عصورهم الماضية. وان كان آباؤنا في تلك العصور كانوا يزهون بما عندهم زهونا نحن اليوم بما عندنا. على أنك اذا انتقلت من هذا القسم الذي يعتبر قديما ويعتبر فاتحة عهد الطباعة والصناعة الى ما تلاه حتى يومنا الحاضر رأيت تطورات مدهشة في فكرة الصحافة نفسها وفي طريقة عرضها للاشياء والآراء. فصحافة الثورة الفرنسية غير صحافة نابليون وغير صحافة سنة ١٨٤٨ وغير صحافة الاجيال التي تلت ذلك حتى جيلنا الحاضر. ولذلك نستطيع أن نستخرج من هذه التطورات التاريخية مذاهب في الصحافة لا تقل شأنا في تأثيرها في الحياة العالمية عن المذاهب الاقتصادية والمذاهب الدينية. وليس ريب في أنه اذا كانت المذاهب الاقتصادية قد تركت في حياة الانسانية أثرا كالذي تركته المذاهب الاجتماعية والمذاهب الفلسفية والمذاهب العلمية فان المذاهب الصحفية قد تركت مثل هذا الاثر أو أكثر منه. وتدل معروضات القسم التاريخي على ذلك فيما تدل عليه من أن الصحافة انطلقت بنصيب من الحرية في خلال العصور أكثر [illegible] المذاهب الاقتصادية والدينية [illegible] الصحافة المختلفة بما فيها من صحافة الرأي وصحافة

الاخبار وصحافة التهكم بالكلام أو بالصور — أن تتجاور في غير عداوة كالعداوة التي توجد بين مذاهب الاقتصاد أو الدين [illegible] مما يتداخل القانون لقمعه. ثم اني ما أحسب قوة اجتماعية كالصحافة استطاعت أن تستفيد من كل مبدعات العقل البشري في الاكتشاف أو الاختراع استفادتها من كل ما انتجه الخيال والشعر والفنون جميعا. وقوة هذا شأنها جديرة بالبحث العلمي الصحيح.

وأنت تستطيع أن تستكمل صورة تطور الصحافة اذا انتقلت من القسم التاريخي [illegible] لم يترك صورة من صور الصحافة في مذاهبها المختلفة، ومن بينها الصحف الفنية والدينية والادبية والصحف الفكاهية والصحف [illegible] وصحف الالعاب الرياضية وتطورت كل هذه في مختلف العصور الى القسم الجديد في المعرض والذي يعرض تفاصيل صحافة العصر الحاضر والادوات المتصلة بها. ولئن كان كل هذا القسم ألمانيا صرفا الا أن الصحافة في المانيا اليوم لا تختلف عن الصحافة في غيرها من أمم العالم. فاذا أنت وقفت من هذا القسم عند الصورة التي وضعت لتبين كيف [illegible] العالم التلغرافي واللاسلكي ورأيت المحطات المختلفة مصورة أثناء اشتغالها بما ينقل ويصدر عنها من حركات الكهرباء لم تكن [illegible] صورة للصحافة الالمانية وحدها بل [illegible] في كل أمم العالم في الوقت الحاضر. وأنت انتقلت الى قسم البريد ونظامه كنت كذلك أمام نظام البريد في مختلف أمم العالم. على ان الصحفي المصري يشعر أمام [illegible] بالاسف ان كانت كل هذه الاختراعات [illegible] هذا التقدم العلمي وليس لمصر منه [illegible] نصيب. ثم هو يشعر كذلك بالاسف حين يقف أمام ما كينات كثيرة استنبطتها الصحافة في أمم أوربا ولا تستطيع الصحافة العربية الاستفادة منها بسبب [illegible] أشياء كثيرة خاصة بالحروف العربية [illegible] ذلك (اللينوتيب) في صوره المختلفة يسمح للصحف الغربية أن تطبع كل [illegible] بحروف جديدة يراها القارئ نظيفة [illegible] على حين تبقى صحفنا في استعمالها [illegible] الموزعة في الصناديق تطبع شهورا متتالية بهذه الحروف عينها حتى تراها في زمن من الازمان متآكلة يكاد يذهب عنك منها الشيء الكثير ويكاد يضيع لذلك عليك ما يقصد الكاتب. كذلك ما كينات الكتابة [illegible] اتصالا كهربائيا والتي تسمح لك أن تكتب [illegible] احداها في بلد من البلاد فاذا ما كتبت خطته الماكينة الاخرى في بلد آخر [illegible] أنت شخصا بالتليفون من بلد لبلد [illegible] كان لدى الصحفي المصري ما يقال [illegible] الاسف ألا تنتفع الصحافة العربية [illegible] الاختراعات الجديدة باستعارة [illegible] لولا صعوبة هذه الاستعارة لحاجة [illegible] للعربية مما تقصده من هذه الاختراعات ولحاجتها كذلك الى رءوس أموال [illegible] مازالت الصحافة في مصر [illegible] المعدوم قاصرة عن الحصول عليها.

ومن اضاعة الوقت وصف هذه [illegible] والادوات التي تشغل [illegible] المعرض [illegible]

[illegible] أكثر. ثم هو ان حاول هذا التصوير فان تكفي لوصف كل ما كينة رسالة طويلة ينتهي الشعر والخيال بالتغلب فيها على الوصف الفني الدقيق الذي لا يعني به الا الفنيون. وقليل هم بين القراء، وقليلة حاجتهم الى الوصف لانهم يريدون أن يروا بأعينهم وأن يفهموا. فاذا أنا أشرت الى التلغراف والى البريد في القسم الحديث من أقسام المعرض وأشرت الى تطور الطباعة وتاريخ الصحافة في القسم التاريخي فما ذلك الا لتكون أمام القارئ فكرة عن كل من هذين القسمين اللذين يعرضان لتطور الصحافة عرضا مستوفى دقيقا.

بقي بعد القسمين السابقين قسم ثالث اصطلحت ادارة المعرض على تسميته باقسام الدول أو بمعارض الدول. وفي هذا القسم عرضت كل دولة ما رأت عرضه من أمر صحافتها وتاريخها وحاضرها عدا ألمانيا. ذلك بانها كما رأيت العامل المهم في المعرض كله، ولانها تريد أن تكون للمعرض الى جانب صبغته الدولية صبغة المانية معناها أن لالمانيا رغم الاحداث الاخيرة من العظمة مالا تزعزعه الاحداث. لذلك تركت المانيا لكل صحيفة المانية شاءت أن تقيم لنفسها معرضا خاصا مستقلا تعرض فيه مطبعتها وتعرض فيه مطبوعاتها. وأنت ترى الكولونشر زيتونج والهامبورجر كذلك ولكل منهما دار مستقل بناؤه لا يقل في فخامته عن قسم من الاقسام التي اختصت بها دولة كاملة على ما سنرى. ثم ان لمطابع (م. ا. ن) الاسطوانية (الروتاتيف) بناء خاصا أفرضها هو لا ريب أفسح من قسم كامل لدولة كبرى، على أن هذه المعروضات الالمانية الخاصة لا تعطينا من الفكرة عن الصحافة وعن الطباعة شيئا جديدا، الا ان يكون في التفاصيل التي تعني أمثالنا الصحفيين الشرقيين. وهذه التفاصيل نفسها لا يكاد يكون فيها جديد لمن رأى الانسان في صحافة وطباعة أمريكا أو انكلترا أو في صحافة الشتين الالمانية التي زرناها في برلين هذا العام والتي تعتبر مطبعتها معرضا مستقلا بنفسه وتعطي زائريها [illegible] المطابع الانكليزية الكبرى [illegible] عن الطباعة أكمل بكثير مما نجده في معروضات كولونيا.

وأقسام الدول أو معارض الدول تستثير [illegible] الشيء الكثير. ذلك بأن أكثرها [illegible] عن الصحافة وتاريخها وأطوارها [illegible] هذه الامم، بل يتعدى ذلك [illegible] من نشر الدعوة لما ترى هذه الامم [illegible] الدعوة لمحامد بلادها. فروسيا [illegible] كاملين من أقسام المعرض [illegible] لا علاقة لها بالصحافة البتة [illegible] في اسطوانات تدور [illegible]

مفاتن دفعت الكل للتلذذ بالعمل والسعادة في الحياة. وكم يقع نظرك على أرقام يزعمون أنهم يؤيدون بها أقوالهم هذه، وليس من يدري مبلغ صحتها ولا مبلغ امعانها في الكذب.

كما تنشر روسيا الدعوة للبلشفية تعرض السويد في صورة رقيقة ظريفة مصنوعاتها المختلفة وما امتازت به من ثروة وما في البلاد من جمال تتيسر رؤيته لمن شاء بسبب سهولة المواصلات. وظريف حقا ذلك الوابور الصغير المعروض يبين بالقسم السويدي ان المسافر الى بلاده في غير حاجة للانتقال من القطار الى الباخرة اذ يدخل القطار كله الباخرة تقله الى شواطئ السويد ينطلق منها خلالها.

فأما سويسرا فاختصر معرضها المخصص للدعوة الى السياحة فيها، والسياحة في سويسرا هي في الحق شطر كامل من حياة سويسرا. وأما أسبانيا فدلت بما بالغت في تجميل معرضها بانها لا تزال يجري في عروق أبنائها مقدار غير قليل من دم العرب الاندلسيين. وليس في المعرض عن الصحافة شيء أو الا قليل. ولكنه مزخرف زخرفا بديعا غاية الابداع، رصف ببلاط جميل جاب حصيرا من أسبانيا كما بينت فيه صور الحياة الاسبانية المتأثر ظاهرها ما يزال بلون من العمارة العربية. وفي أنحاء المعرض ترى آثار قرطبة واشبيلية وبرشلونة وغيرها من المدن القديمة فتذكر اذ تشهد جمالها أيام العرب فيها وتذكر اذ تغادرها هذا المطلع الذي افتتح به الشاعر العربي مرثية الاندلس:

لكل شيء اذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبقي على أحد
ولا يدوم على حال لها شان

والدول الاخرى كروسيا والسويد والاندلس في نشر الدعوة الى ما ترى اذاعته من أمرها، ومثل مصر في ذلك مثل غيرها من سائر الدول، ومصر ما تزال حتى الآن فخورة بما شادت في عصورها الاخيرة فهي أبدا تلتمس الفخر فيما شاد الفراعنة من أهل الاجيال التي سالفت منذ الوف السنين. وللفراعنة وما شادوا مجد يفخر به وقل أن يضارعه في حضارة غابرة أو حاضرة مجد. لذلك شاد أبناء اليوم وسط ثلث القسم الذي شاركت مصر فيه اليابان والصين عمدا من خشب طلي جصا ولون بما يقرب بينه وبين عمد الكرنك القديم العظيم. عمد أربعة وضعت خلالها رأس تمثال فرعوني استعير من متحف برلين كما استعيرت تماثيل فرعونية أخرى وضعت في جوانب هذا القسم المصري. وعلى جدار من خلف [illegible] في احداها الاهرام وأبو الهول وفي الأخرى منظر الطبيعة المصرية بنخيلها وسمائها الزرقاء الدائمة الصفو البديعة الجمال. وعلى بعض الحوائط صفت مجموعات صور لما يرى السائح من مناظر مصر الطبيعية ومناظر مصر الحديثة.

لم يدل القارئ فيما سلف شيئا عن الصحافة في معارض الدول، ولن [illegible] ما قدمت ما في هذه المعارض [illegible] من الصحافة وأمرها. [illegible] الذي يستوقف النظر [illegible] كل شيء في أقسام المعارض. [illegible] عرضا [illegible] سجلات [illegible] وليس في [illegible] السيدات [illegible]

والقهاوي ممدة ليدلي القراء بها وقتهم فلا يشعروا خلاله بالملال. لكن ذلك ليس معناه أن الصحافة لم تعرض في هذه المعارض على الصورة الواجبة. فلقد عنيت بعض الدول بأمرها العناية التي تجعلها حقا في المحل الاول من مرافقها جميعا. عنيت بعض الدول بأمرها من الجهة التاريخية ومن الجهة الاحصائية ومن ناحية الطباعة والتوزيع عناية بالغة غاية الجمال قريبة كل القرب من تصوير الحالة العلمية للامور الصحفية في كل واحدة من تلك الدول. ولنأخذ سويسرا مثلا، فأنت ترى على جدرانها خرائط احصائية بالصحف التي كانت تظهر فيها منذ مائة سنة أو أكثر وبتطور هذه الصحافة مع الزمن الى وقتنا الحاضر. وليست تقف تلك الاحصائية عند الارقام العامة عن مجموع الصحف، بل هي تتناول من التقسيم ما يدلك على تطور مختلف أنواع الصحف من سياسية واجتماعية وعلمية وغيرها. والى جانب هذه الخرائط الاحصائية احصائية بالصحف السويسرية الحاضرة وأخرى بتقسيم هذه الصحف الى جرائد رأي وجرائد اخبارية، ونسبة جرائد الرأي الى جرائد الاخبار في سويسرا هي ٩٨ في المائة لجرائد الرأي و٢ في المائة لجرائد الاخبار. ويدهش الناظر لهذه القسمة المئوية في زمننا هذا الذي تتزايد فيه الجرائد الاخبارية حتى تكاد تطغى على جرائد الرأي وتضطرها لتجعل القسم الاخباري منها ذا أهمية كبيرة. لكن دهشته تزول حين يرى الى جانب هذه النسبة السبب الذي أدى اليها. فسويسرا هي المثل الاعلى للبلد الديمقراطي. كل مديرية من مديرياتها (canton) مستقلة بشؤونها الداخلية. وكل واحدة من هذه المديريات تحكم نفسها، لا بطريق الانتخاب المباشر، ولكن بطريق التصويت المباشر. فكلما أريد اعتماد مبلغ من المبالغ أو سن قانون من القوانين وجب أخذ رأي الشعب، ولكي يستنير الشعب يجب أن تؤيد أمامه أوجه النظر المختلفة لقبول الاعتماد أو لرفضه، والصحافة هي الوسيلة لهذا التأييد. لهذا كانت صحافة سويسرا صحافة رأي، ولتعدد المديريات كانت صحف سويسرا كثيرة العدد جدا بالنسبة لمجموع السكان والمساحة. ثم كان السويسريون لهذين السببين من أكثر أهل الامم قراءة للجرائد. وكان لابد لذلك من استنباط الوسائل لسهولة توزيعها. ووسائل التوزيع وغيرها مما يتصل بالصحافة في سويسرا معروض هو الآخر على صورة جذابة أخاذة بالنظر.

وبمثل هذه العناية عرضت السويد وعرضت بولونيا وغيرهما شؤون صحافتها على صورة تختلف عن الصورة التي عرضتها بها سويسرا لانها تتفق مع الحياة العامة لكل واحدة من هذه الامم. وقد يعجب الانسان اذ يعلم أن فرنسا وانكلترا وأمريكا أقل الدول عناية بعرض شؤون صحافتها في هذا المعرض الالماني الدولي. فلست ترى في قسم انكلترا شيئا من الصحافة الانكليزية الا ما تعلق بجريدة التيمس التي استأثرت أو كادت تستأثر بالقسم، والا مطبعة اسطوانية (روتاتيف) انكليزية من آخر طراز. ولست ترى في قسم الولايات المتحدة على ضخامته شيئا ذا أهمية عن صحافة أمريكا الشمالية، وانما يشغل الطرف فيه مطبعة ضخمة تطبع صحيفة المعرض. وتحسب هذه المطبعة المعروضة في قسم الولايات المتحدة أمريكية فاذا بها سويسرية. وقسم فرنسا معروضة فيه شؤون الصحافة الفرنساوية ولمحة من تاريخها عرضا أنيقا ولكنه لا يدل على كثير مما يريد المدقق أن يقف عليه من شؤون صحافة بلاد الثورة الكبرى والثورات التي تلتها.

وقد يود القارئ أن يقف على الطريقة التي عرضت بها شؤون الصحافة المصرية. والحق أن المجهود الذي بذل في عرضها غير قليل. فهي حديثة العهد بالوجود لا يرجع تاريخها الى أكثر من خمسين أو ستين سنة مضت. والى أواخر القرن الماضي كانت الصحافة المصرية ضعيفة ضعفا ظاهرا، وصحافة اليوم لا سبيل الى عرضها بأكثر من وضع مجموعاتها لمن شاء أن يتصفحها. لذلك عرضت نماذج الصحف المنقرضة كما عرضت نماذج من الصحف الحديثة. لكن ذلك لم يشف بشيء من الاحصاء ولم ينل حظا من التقسيم العلمي الذي تحتاج اليه المعارض ولذلك أسباب ليس هذا موضع الكلام عنها.

***

أمام نصف دائرة أقسام الدول حدائق تتلوها نافورات المياه وبركها ثم الحدائق والمطاعم وأماكن اللهو مما سبقنا الى الكلام عنه في أول هذه الرسالة، ومن هذه المجموعة كلها يتكون معرض الصحافة. وقد أثار هذا المعرض عند طائفة من علماء الالمان وأساتذتهم البحث في الصحافة والعلوم الصحفية، وهل تكون الصحافة علما يدرس أو لا تكون. وللقيام بهذا البحث عقدوا في أبنية المعرض مؤتمر الصحافة الدولي الذي اجتمع في يوم ٨ أغسطس واختتم في يوم ١٠ أغسطس والذي تناول بحث هذا الموضوع مما سنعرض له في الرسالة التالية.

محمد حسين هيكل

جون بنيان وكتابه الخالد

بمناسبة ذكرى مولده الثلاثمائة

نظمت فى لندن ، اثناء هذا العام احتفالات عدة للاحتفاء بذكرى جون بنيان ، وتقع الذكرى الثلاثمائة لمولده فى نوفمبر القادم ، ولكن احتفل فى فبراير الماضى بمرور مائتين وخمسين عاما على ظهور أثره الخالد « تقدم الحاج » وسيرت فى الاسبوع الماضى جماعات الى قبره فى بونهل فيلدس على مقربة من لندن ، واحتفل خواص الكنيسة القومية الحر بذكراه فى مارس الماضى ، وحج جماعات من مواطنيه أهل بدفوردشير الى دار التى ولد فيها جون حيث قبض عليه : وكلها تقدمات للاحتفال العام باختتام المائة الثالثة لمولده .

ولهذه الحفلات التى تقام لذكرى جون بنيان اكثر من مظاهرها العادية ؛ فهى ليست مظهرا رسميا فقط للاشادة بذكرى عظيم من عظماء الامة الانجليزية ، ولكنها تفصح عن المكانة السامية التى تبوأها جون بنيان فى تاريخ أمته . ويكفى لتقدير عظمة بنيان ان نعرف أنه يوضع فى المقام الثانى بعد شكسبير فقط من حيث تأثيره الفكرى فى عقول مواطنيه . فليس بين مفكرى انجلترا او كتابها من يبلغ الى اليوم اذهان الشعب الانجليزى باعمق مما يطبعها به جون بنيان .

بيد أن عظمة جون بنيان فريدة فى نوعها فلم يكن بنيان من اقطاب الشعر أو ملوك البيان ولكنه كان فيلسوفا ، وكان مفكرا عظيما . وكان تفكيره آية فى الطرافة ، كما كان خياله آية فى الجدة : وقد تفتح هذا التفكير وازهر هذا الخيال حيث تظلم الاذهان ، وتذوى العقول : سطعا بين جدران سجن مظلم القى اليه بنيان لانه لم يفكر كما فكر الناس فى عصره ، وكانت مادة هذه الحياة المعذبة غذاء لتفكيره الذى اودعه صفحات أثره الخالد (١)

وقد عاش بنيان فى عصر من التاريخ الانجليزى ، فياض بالاضطراب والعواصف السياسية ، هو عصر الثورة الدستورية ، فشهد المعارك البرلمانية ، ونهوض كرمويل ، ومودة آل ستوارت . ولكن السياسة لم تكن ميدانه مع ان رجال الدين الذين كان ينتمى اليهم كان لهم يومئذ اثر يذكر فى معارك العصر السياسية . وكان مولده فى قرية من اعمال بدفورد فى اواخر سنة ١٦٢٨ ، وكان فى حداثته ، حينما تفجرت اسباب الثورة من حوله ، يطلق العنان لخياله الواثم واحلامه الروحية .

وكان يخيل اليه احيانا أنه يسمع اصواتا لا يسمعها غيره ، ويرى احلاما فياضة بالشياطين والملائكة ، فتزعجه وتحرمه النوم وتبعث الاضطراب الى روحه . فيعتقد احيانا انه شقى آثم وانه لن يظفر بالايمان الحق الا اذا اتى المعجزات ، واحيانا انه لن يفوز بالجنة لانه ليس من بنى اسرائيل . وهكذا قضى اعواما طويلة يعانى من خياله المضطرب آلاما نفسية ابدع فى تصويرها فى رسالته

« العفو الفياض لكبير الآثمين » بيد انه بعد فترة من الاضطراب والهيام سكنت نفسه نوعا ، فانضم الى جماعة من رجال الدين ذوى المبادىء الحرة او الخارجة ، واخذ يعظ الناس فى القرى المجاورة . وفى سنة ١٦٦٠ قبض عليه وزج فى السجن « لانه اعتاد الاشتراك فى كثير من الاجتماعات المحرمة » ، وكان الخروج فى التفكير أو الكلام يومئذ جريمة شنيعة ، فلبث بنيان يرزح فى سجنه مدى اثنى عشر عاما كاملة .

وفى وحشة السجن ، وظلامه ، وصمته ، استعاد بنيان صفاء نفسه ، وسكون روحه ، وألفى عزاءه فى القلم ، فانكب على الكتابة . ولكنه لم يبدأ بكتابة « تقدم الحاج » الا فى اواخر العهد الذى قضاه فى السجن . والظاهر انه لم يكتب يومئذ الا قسما منه ، لانه لم ينشر الا بعد ذلك باعوام عديدة . وهذا ما ذهب اليه الدكتور برون مترجم بنيان والمنقب فى تاريخه . ولكن بنيان اتم كتابه فى السجن أيضا . فقد أفرج عنه فى سنة ١٦٧٢ عند صدور العفو ، وعن واعظ الكنيسة القديمة . ولكن العفو ما لبث أن الغى ، فزج الى السجن ثانية ، وقضى فيه ستة أشهر بتهمة كونه من الوعاظ غير المصلحين (البروتستانت) . وفى تلك الفترة أتم بنيان أثره الخالد . ثم عاد بعد أن افرج عنه الى الوعظ والكتابة حتى توفى سنة ١٦٨٢ :

— ٢ —

كتب جون بنيان عشرات الكتب والرسائل كلها فى موضوعات دينية ومناقشات روحية ، ولكنها جميعا دون « تقدم الحاج » فى قوة التفكير والتصوير . ولم يعرف جون بنيان خلال العصور المتعاقبة الا باثره الخالد « تقدم الحاج » .

واثر جون بنيان فريد فى نوعه سواء من حيث موضوعه او اسلوبه او خياله . وربما كان أبدع ما فيه خياله . فقد عمد بنيان الى تصوير الاهواء والشهوات والعواطف والرذائل والفضائل البشرية فى صور قوية جدا تدل على براعته فى تحليل النفس البشرية ، واختار أن يصورها وأن يحللها فى نفوس أشخاص خصهم بأسماء تمثل كثيرا من هذه الخلال ذاتها .

ونستطيع أن نصف موضوع الكتاب بأنه رحلة خيالية من هذا العالم الى العالم الآخر ، ووصف ما يتعرض له الراحل اليه من الاهواء والخطايا وما يحول من غواية الاغراء ، وما يجب أن يتذرع به من أسباب المقاومة الخلقية والنفسية ، وتحليل ما هنالك فى العالم الآخر من الخلال السامية كالحب ، والورع ، والتقوى ، والصدق والرحمة ، والصدقة . ويرد هذا التحليل على لسان أبطال الصور الخيالية فى شكل احلام ومقالات متعاقبة .

وليس جون بنيان أول من فكر فى هذه الصور الروحية الخيالية فى تصوير العالمين ، فقد سبقه فيلسوف العربية أبو العلاء المعرى الى ابتكار مثل هذه التصوير والتحليل ، واودعه رسالته الشهيرة « رسالة الغفران » . ومن الغريب أن الرحلة الخيالية التى يصفها بنيان ويصفها

فى ثناياها الى تصوير رحلة الغفران ايضا ، والتخلص من ذنوب هذا العالم . بيد أنه يصعب علينا ان نجد علاقة ما بين « رسالة الغفران » وبين « تقدم الحاج » . وربما كان أقرب الى المعقول ان نحاول تلمس هذه العلاقة بين كتاب بنيان وبين انشودة دانتى الخالدة « الكوميديا الالهية » . فان دانتى يصف الجحيم ، والغفران ، والجنة ، فى ثلاث اناشيد طويلة ، هى مراحل الآخرة رحلة روحية خيالية أيضا . ولعله ليس من اتفاق الخواطر أن يكون ثمة شبه كبير بين فاتحة « الكوميديا الالهية » وفاتحة « تقدم الحاج » .

يقول دانتى فى فاتحة انشودته الاولى الخاصة بالجحيم ما يأتى : « الفيت نفسى فى غابة مظلمة خلال طريق حياتنا بعد أن جانبت السبيل السوى . آه ! ما أشق على أن اصف وحشة هذه الغابة ، وكثافتها ، ووعورتها ، فالفكر وحده يجدد روعتها . لقد كانت تفوق الموت مرارة . بيد أنى سأصف كل الاشياء الاخرى التى رأيتها فيها لكى أذكر الخير الذى شهدت .

« والحق أنى لست ادرى كيف دخلتها ، فقد كنت غارقا فى النوم حين ضللت سواء السبيل ... » ويقول بنيان فى فاتحة كتابه : « لما تمشيت خلال قفر هذا العالم ، وقفت بمكان فيه غار فتمددت فى هذا المكان لانام ، فلما غرقت فى النوم رأيت حلما ، حلمت ، ورأيت ، فنظرت رجلا يرتدى أطمارا بالية ، يقف فى مكان معين ، وهو يشيح بوجهه عن بيته ، وفى يده كتاب وعلى ظهره حمل ثقيل .. »

ولكن غابة دانتى المظلمة تمثل حالة الروح الضال ، أما بنيان فيريد بالغار سجنه الذى زج الى ظلامه . وبينما يصف دانتى فى انشودته حالة المجتمع ، والذهن البشرى فى أوائل القرن الرابع عشر ، ويستخرج خلال القرون الوسطى مما يكاد يغمرها من الظلمات ، اذا جون بنيان يعنى بالنفس البشرية وخواصها قبل كل شىء ، وبينما يطلق دانتى العنان لخياله وحرية فكره ، اذ بنيان يتخذ مادته الاصيلة من الاساطير المقدسة ، ويجنح دائما الى ناحية الكلام .

ولم يكن ذلك الحلم الذى اشار اليه بنيان فى فاتحة كتابه أكثر من خيال عارض . ولم يكن بنيان يفكر يوم هجس بخاطره ذلك الحلم أن سيغدو مادة لكتاب من أعظم كتب العالم . ونرى ذلك واضحا فى « الاعتذار » الذى يصدر به كتابه وهو قصيدة طويلة من نظمه يستهلها بما يأتى :

« لما تناولت القلم لاول مرة لاكتب لم أك أظن قط انى ساكتب على هذا النحو كتابا صغيرا . بل لقد عمدت الى وضع كتاب آخر ما كاد ينتهى دون أن اشعر حتى بدأت بهذا الكتاب » .

وقد رأيت أن بنيان كان من رجال الدين وأنه كان يستمد فى فتوته الى الاحلام والتأملات الدينية ، وأنه اختار الاساطير المقدسة مادة لكتابه ، واختار أن يشرح فيه فكرة كانت عصرية هى فكرة الغفران . ولكن بنيان كان فى كتابه اشياء ، شاعر او قصصا ، وكان فيلسوفا قبل كل شىء . وقد جاء كتابه مزيجا فريدا من الخيال المشع ، والتفكير العميق ، والتصوير المكسور فى التفاصيل . وكان أيضا كتاب العصور وكل المجتمعات . ذلك أنه كتاب الانسان ، ونفسه ، وصفاته ، وكتاب الاهواء والخلال البشرية على مدى العصور . ومن ثم كان « تقدم الحاج » كتابا عالميا ترجم الى عشرات اللغات الاجنبية ، وقرأه الملايين فى كل عصر وكل أمة .

ويعتبر كتاب بنيان تحفة فى الادب الانجليزى لانظير لها ، بل يعتبر من التحف العالمية ، ويزيد فى نفاسة هذا التحفة وقدرها أنها من خلق رجل لم تهيئه خلقها ثقافته وتربيته . بل جاءت ثمرة الوحى الفطرى والعبقرية الموهوبة . ومن ثم كانت المكانة التى تبوأها بنيان بين مواطنيه ، وكان الاجلال الذى يغدق الى اليوم على اثره . فالكرسى الذى كان يجلس عليه ما يزال أثرا نفيسا ، ولا يزال الباقى فى السجن كتاب « الشهداء » لفوكس وبعض أوراق بخطه ، وصدينه تحفا غالية . وقد طرح منذ أعوام للبيع الامر الذى صدر باعتقاله فدفع فيه أكثر من ثلاثمائة جنيه ، ولا يزال منزله القروى فى الستو أثرا قوميا . وفى كل عام يحج ألوف الى قبره فى « بنهل فيلدس » على مقربة من لندن . وفى أثره الخالد تقول جريدة « الديلى تلغراف » فى كلمة نشرتها بمناسبة ذكراه :

« شق « تقدم الحاج » طريقه الى قلوب الجموع قبل أن يقف نقدة الادب على نفاسته بعهد طويل . وربما كان ثمة ريبة فى كلامه ، ولكن الافتتان الذى ابدى فى انشائه ، وفى عبقرية مؤلفه الخارقة ، مما لا ينبغى المديح حقه . ولن يأتى يوما تنقضى فيه انجلترا من قراءة « تقدم الحاج » بحرارة ليوم تنقطع فيه عن أن تكون امة عظمى »

محمد عبد الله عنان

(١) The Pilgrim's Progress from this world to that which is to come

ومعناه « تقدم الحاج من هذا العالم الى العالم الذى سيجىء »

القدس

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

١١ سبتمبر سنة ١٩٢٨

فلسطين فى جمعية الامم

نشرت احدى الصحف اليهودية نقلا عن المناقشة التى جرت فى جمعية الامم عن فلسطين نقلا عن محضر لجنة الانتدابات ما يأتى : —

« سئل الكولونيل سايمس عن سبب تأجيل الحكومة انتخاب المجلس التشريعى فى فلسطين وجها نظر اللجنة الى ما ادخلته الحكومة احدثه من الاصلاحات على نظام تحصيل الضرائب !

وسئل ألم تكن مهاجرة عدد كبير من اليهود سببا لهذه الازمة الحاضرة ؟

فاجاب بان الحكومة لم تتركها يجب بيوم سمحت لثمانية آلاف يهودى بدخول فلسطين ! على أن المأمول أن تزول الازمة قريبا .

ثم سئل الى متى يظل اليهود يعتمدون فى معيشتهم على ما يرد اليهم من المحسنين فى الخارج ؟

فاجاب ان اللجنة التنفيذية الصهيونية اخذت تهتم بالموقف لغاية أن تصبح فلسطين مملكة اقتصادية ولكن هذا لن يكون الا اذا اتخذت جميع الوسائل اللازمة فى الخارج لادخال عدد كبير من اليهود دفعة واحدة الى فلسطين :

ثم سئل المستر كريمشو عن صحة ما يشاع من ان اراضى فى بيسان قد بيعت للمصريين والسوريين فاجاب ان اليهود كانوا يتمتعون فى الماضى ببعض امتيازات خصوصية فى هذا العدد تخالف الاتفاق المعقود مع العرب »

زكى باشا

برحنا فى أواخر الاسبوع المنصرم صاحب السعادة احمد زكى باشا قاصدا القاهرة ، وقد ودعه على المحطة جمهور كبير من علية القوم وكبار الادباء ، وقد طير البرقية التالية من القنطرة الى نادى الشبيبة التاجرية : —

قبل رجوعى لوعى أرى أول فرضى شكركم بقلبى وروحى على صادق اخلاصكم لقومكم ووطنكم ، وعلى جميلكم بينكم وشرعكم عنوانا لمجد العرب ورمزا لخدمة الوطن .

زكى باشا

الشكر لسعادة هذه العواطف الشريفة ونرجو له دوام العز والصفاء

الغاء مدرسة الحقوق

يرجح أن تلغى الحكومة مدرسة الحقوق الليلية بعد أن ينهى الطلبة الحاليون دروسهم بها .

جابوتنسكى

تقول الصحف اليهودية ان الزعيم الصهيونى جابوتنسكى الذى عين مديرا للشركة الضمان الوطنية فى فلسطين ، قد لقيت صعوبات فى نيل السماح له بدخول فلسطين ، وقد جاءها بتأشيرة كمنا سنة ١٩٢٦

اعانة موظفى البلدية

جرى انتخاب هيئة لنقابة موظفى البلدية برئاسة السادة . . . .

الاعتصاب فى تل ابيب

اعتصب عمال مطبعة . . . . . فى تل ابيب بسبب رفت بعض العمال .

مؤتمر الملاريا

يجتمع مؤتمر الملاريا الاممى الجامعة العبرية فى القدس تمهيدا ساديا لدرس الملاريا فى بعض حالاتها الخصوصية .

زيارة المندوب السامى ليافا

سيزور فخامة القائم بادارة الحكومة الكومندر لوك يافا ، وتل ابيب زيارة رسمية فى الاسبوع القادم .

الامير عبد الله

جاء الى القدس سمو الامير عبد الله وحل ضيفا على فخامة القائم بادارة الحكومة ، ورجع الى عمان بعد أن اطلع على حقيقة الموقف فى شرق الاردن وعاد الى عمان صباح السبت الفارط .

بين فلسطين وشرق الاردن

اذاعت الحكومة ما يأتى :

لقد تقرر عقد اتفاق بين حكومتى فلسطين وشرق الاردن بشأن نقل البضائع بالترانزيت من فلسطين الى شرق الاردن بحسب الشروط الآتى ذكرها : —

١ — يصرح بنقل البضائع بالترانزيت بين فلسطين وشرق الاردن سواء أعلنت فى الترانزيت أو لم تعلن بموجب الشروط الآتية اعتبارا من ١ تشرين الاول سنة ١٩٢٨ ، باعادة أوراق التبغ التى لا يصرح بنقلها فى الترانزيت الى ١ كانون الثانى ١٩٢٩

٢ — ينقل بالترانزيت فقط البضائع الواردة الى حيفا بحرا والمرسلة منها بسكة الحديد الى عمان فى عربات تشحن مختومة تحتوى على البضائع الترانزيت فقط

٣ — لا يجوز شحن أنواع الترانزيت خلاف الطرود الاصلية التى أنزلت الى البر فى حيفا

٤ — أوراق التبغ المرسلة الى عمان ترسل الى مدير الجمارك فى عمان

٥ — لا تستوفى رسوم ترانزيت عن البضائع المارة فى فلسطين بالترانزيت الى شرق الاردن

٦ — يجوز ارسال الاسلحة النارية بالترانزيت الى شرق الاردن اما بحرا بواسطة حيفا واما ببريد الطرود بشرط أن ترسل أو تعنون الى مدير الجمارك فان لم ترسل أو تعنون كما ذكر يصير ارسالها الى مدير الجمارك فى عمان بواسطة المراجع الجمركية فى فلسطين

٧ — مع مراعاة الاحكام المذكورة اعلاه يسرى على البضائع المارة فى فلسطين بالترانزيت الى شرق الاردن نظام الجمارك الخاص بنقل البضائع بالترانزيت والمنشور فى الجريدة الرسمية بعددها الصادر فى ١ كانون الثانى ١٩٢٢

مؤتمر المستشرقين

تكلم الاستاذ بكار عن النص الذى كانت الزوجة تنتهى فيه « رداء » فقال : ان الملكة متى توفى عنها زوجها الملك غدت له أرمل أو غدت رداءه المتروع والمعروف أن بعض الملوك الاقدمين كانوا يلبسون ملابس فى الحفلات اذا أرسلوا أرديتهم ، فاذا كان الاستنتاج صحيحا من أن العلاقة بقلوق بين الثياب وبين حفلات الزواج لدى الزوجة الى الجاهلية كانت تستمر رداء الملك ، فان انتقال الارملة أو خلوة الملك كان يعنى الاستيلاء على ميراث العرش .

العراق

لمكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص

بغداد فى ٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٢٨

البعثة الزراعية المصرية فى العراق

وصل بغداد أحد اعضاء البعثة الزراعية المصرية التى أوفدتها وزارة الزراعة لدرس طريقة زراعة البساتين فى بعض الاقطار الشرقية وفى ضمنها العراق ، وزار بعض المختبرات الزراعية الرسمية وغيرها وسافر الى البصرة لاستقبال رئيس البعثة الاستاذ محمود بك أباظه قادما من الهند وستعود البعثة كلها الى العاصمة وتقوم بزيارة بعض المواقع الزراعية الجازا لمهمتها ويتوقع وصول رئيسها البصرة يوم ١٢ الجارى . وكان لمقدم البعثة الزراعية أحسن تأثير فى النفوس التى ارتاحت لعناية القطر الشقيق بهذه الشؤون كما انه سيقتنى للبعثة أن تقوم بما يزيد فى الروابط بين القطرين فى الامور الاقتصادية .

ممثلية تركية تصبح سفارة

النبأ أن ستترقى ممثلية تركية السياسية الحالية فى العراق الى سفارة وسيعود الى تسلم مهامها طلعت ثابا بك الذى كان ممثلا سياسيا فى العراق ثم استقال وسافر على أثر سوء تفاهم بسيط بينه وبين حكومته ومارح يشغل مقام الممثلية معاونه .

حول القنصلية العراقية فى مصر

تردد ذكر القنصلية العراقية التى تستعد حكومة العراق لتأسيسها فى مصر قريبا جدا بمناسبة الاعتمادات الموضوعة لها فى ميزانية وزارة الخارجية لدى بحث الميزانية فى المجلس النيابى فتكلم بعض النواب حول الموضوع وذكروا أنهم لا يرون هناك حاجة لتأسيس هذه القنصلية لان علاقات العراق الاقتصادية بالقطر المصرى ضئيلة فانبرى غيرهم يفندون هذا الرأى ، ومن جملتهم محمود صبحى الدفترى نائب ديالى فقد خطب وأبان بان تأسيس قنصلية عراقية فى مصر ضرورى جدا وان علاقاتنا بمصر وثيقة وستزداد هذه العلاقات لاننا اذا تركنا الجامعات التى تجمع بين العراقيين والمصريين من دين ولغة وتقاليد وآداب وتاريخ فمصر اليوم مركز الحركة الفكرية للامم الشرقية الناطقة باللغة العربية ومن الواجب أن يكون اتصال العراق بهذا المركز متينا للاستفادة ولذلك سيكون للقنصل العراقى هناك أعمال كثيرة يطلع حكومته على ما يجرى هناك لنستفيد منه ، ومصر الآن من المشروعات ويمكن أن يقتدى بما فيه العراق ، كما أن طبيعة أراضى البلادين واحدة ، وانا نرى فى الشعب المصرى عضيدا فى العطف على قضيتنا ونؤمل بان يتشمر الآن على التبادل القنصلى بيننا وبين الحكومة المصرية فى حين انى أرغب بشدة أن تتبادل الممثلين السياسيين فان أعظم حاجة الدول الشرقية العربية الى التضامن والتكاتف والتبادل فى الممثلين السياسيين من أحسن الوسائل الموصلة الى التضامن المنشود فقوبلت خطبته بارتياح من اكثرية النواب والمطلوب من نواب المعارضة .

نقل دائرة الكمرك للبصرة

ذكرت سابقا عن الاقتراح الذى تبديه دائرة الكمارك والمكوس بتكليف التجار فى بغداد دفع الرسوم الكمركية على بضائعهم التى ترد اليهم بحرا فى البصرة ، وقد عقد اعضاء غرفة التجارة اجتماعا كبيرا فيها فى هذا الاسبوع حضره بعض كبار التجار أيضا ومع أن مدير الكمارك حاول اقناع التجار بفوائد هذه الفكرة قرر الجميع بالاجماع انهم يرون المشروع مضرا بتجارة بغداد لذلك هم يرفضونه ويصرون على رفضه نوعه ـ دهم مدير الكمارك بابلاغ قرارهم الى الدوائر المختصة .

أجور البريد السريع للصحافة

انتهى فى هذه الايام العقد الذى بين مديرية البريد والبرق العامة فى العراق وشركة نيرن لنقل السيارات لنقل البريد السريع فى طريق الصحراء ، وقد تقدم أحد التجار العراقيين طالبا منحه هذا الالتزام بشروط حسنة : والمهم ان احدى الصحف المحلية اقترحت على مديرية البريد ان تشترط على الشركة الجديدة التى ستلتزم نقل البريد أن تنقل مواد الصحافة من جرائد ومجلات ونحوها فى البريد السريع باجرة البريد الاعتيادى وطالبت الى المديرية أن تفاوض مديريات البريد فى حكومات البلاد الشرقية ولا سيما سورية ومصر للاتفاق على هذه القاعدة فى حمل مواد الصحافة . فلو تم تحقيق هذا الاقتراح لتضاعف رواج الصحافة المصرية فى العراق مضاعفة كبيرة لان من هذه الحركة تأثير عظيم فى تغلغل الثقافة المصرية فى البيئة العراقية تغلغلا متناهيا .

بين العراق وايران

ذكرت فى رسالة سابقة ان حكومة ايران صادرت سيارات لعراقيين فى طهران وان هؤلاء العراقيين ما برحوا يستغيثون ويطلبون ازالة الحيف بهم وباشغالهم . وقد سأل نفر الدين الجيل فى مجلس الاعيان العراقى رئيس الحكومة عما تم بشأن هذه المسألة ، فاجاب رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون ان الحكومة العراقية فاوضت حالا سفير بريطانية فى طهران لمراجعة حكومة ايران بشأن السيارات التى ضبطتها من العراقيين وبيدها كراجاتهم ومطالبتها باسم حكومة العراق لتعيد السيارات الى اصحابها وتسمح بفتح الكراجات فاذعنت الحكومة الايرانية لطلب حكومة العراق فى هذا الصدد لما رأته مطلبا حقا .

حول دار الآثار العراقية

جرت مذاكرة فى المجلس النيابى العراقى لدى النظر فى ميزانية وزارة المعارف حول دار الآثار العراقية ، فاعترض أحد النواب بان مدير دار الآثار الشرق الآن المستر كوك مستشار وزارة الاوقاف هو من تجار الآثار فطلب رئيس الوزراء ان يثبت النائب ذلك لتحقق الحكومة فى المسألة وطلب بعضهم تعيين اخصائى عراقى ليكون مديرا لدار الآثار وألقى الخورى يوسف خياط نائب الموصل خطبة ضافية مفيدة حول الآثار ووجوب العناية بها ولفت نظر الحكومة الى الحفريات الجديدة ويقال ان موسم الحفر فى الخريف القادم سيكون نشيطا جدا ولا سيما لان الحفريات الاخيرة كشفت عن كنوز غيرت كثيرا من صفحات التاريخ الشرقى القديم

سياسة الاسبوع

زيارة رئيس الوزراء لطنطا — ولى عهد انكلترا

وشقيقه فى مصر

لعل أهم ما شغلت به الصحف طوال أيام هذا الاسبوع هو اعتزام دولة رئيس الوزراء زيارة طنطا يوم الخميس ١٣ سبتمبر الجارى ، تلبية لطلب أعيان مديرية الغربية ووجوهها الذين ألفوا وفدا تشرف بمقابلة دولته من أجل هذا الغرض .

وليس فى زيارة رئيس الوزراء ووزير الداخلية أى مدينة من مدن القطر أو أى ناحية من نواحيه شيء غريب كما هو ليس بالامر الخارق للعادة ، فدولته بطبيعة مركزه وباعتباره المسئول عن شؤون الحكم فى البلاد له حق لا يمكن انكاره فى زيارة أى جهة يريدها كى يتفقد أحوالها ويتحدث الى أهاليها فى الشؤون العامة ، الا أن صحف الوفد جعلت من هذا الشيء شيئا خارقا للعادة ، وراحت تكتب المقالات المستفيضة تعليقا على هذه الزيارة واستنكارا لها ونشرت الى جانب ذلك احتجاجات وقعها أعضاء مجلسى الشيوخ والنواب السابقين يعلنون استياءهم من هذه الزيارة ، وأممنت هذه الصحف فى جمع الاحتجاجات والامضاءات وكلها لا تخرج عن هذا المعنى .

على أن المسألة على أى وجه قلبت ليس فيها ما يدعو الى هذه الاحتجاجات وليس فيها ما يدعو الى الاستياء والاستنكار ، لذلك بدا للمنصفين والعقلاء جميعا أن موقف الصحف المعارضة بهذا الصدد كان شاذا غريبا فقد زار دولة النحاس باشا طنطا كما زار غيرها من بلاد القطر دون أن تكتب صحف الحكومة شيئا من هذه الزيارة ودون أن تستنكرها أو تحتج عليها فلماذا يحرم على رئيس الحكومة ما يباح لرئيس المعارضة ! بل لقد كان جديرا بصحف الوفد لو أنها تريد مصلحة الوطن الخالصة أن تدع رئيس الوزراء يزور ما يشاء من البلاد وهو لا شك سيتحدث الى من يجتمع بهم من اعيانها وسراتها وذوى الرأى فيها عن خطة وزارته وعن السياسة التى اعتزمها فى معالجة شؤون البلاد الداخلية والخارجية ، فتتاح الفرصة لهذه الصحف أن تسمع شيئا من حجج الوزارة وتعلم شيئا عن برنامجها ، ثم لها بعد ذلك أن تقابل هذه الحجج بما يفندها وأن تتناول هذا البرنامج بالنقد والاعتراض اذا شاءت أما محاولتها منع هذه الزيارة أو الاحتجاج عليها فيبدو فى ذاته عملا أقل ما يوصف به أنه استئثار وأنانية لا مبرر لها ، على أنه على ما يظهر لم تقف جهود الوفديين عند حد الكتابة فى الصحف وجمع الاحتجاجات والامضاءات بل ذهبوا فى هذا التضليل الى ما هو أكثر من ذلك ، بعثوا دعاتهم وجردوا أنصارهم فى طنطا وغيرها كى يفسدوا هذه الزيارة وكى يحولوا دون استقبال رئيس الوزراء ودون احتفاء الاهالى بدولته ، وهذا العمل فوق أنه دليل على ضيق الصدر والعجز يعتبر عملا موجها ضد الامن العام وضد النظام .

ومهما يكن من أمر هذه زيارة رئيس الوزراء لطنطا ستكون فاتحة لزيارات غيرها يقوم بها دولته الى مديريات الصعيد وزيارات الوجه البحرى الاخرى فقد ... الوزارة من المنيا وأسيوط وقنا وغيرها تدعو دولته الى زيارة مديرياتها وهى زيارات ذات فوائد كثيرة ، فضلا عن أنها ستتيح الفرصة لدولته أن يتحدث أمام وجوه البلاد وأعيانها عن برنامج وزارته وعن الاعمال التى تنوى القيام بها ، يستطيع دولته أن يشرف على أحوال البلاد ويتفقدها بنفسه ويسمع شكاوى الناس وظلاماتهم ورغائبهم فيعمل على تحقيقها بجهد استطاعته .

***

ومن الحوادث ذات الاعتبار الهام التى جرت فى هذا الاسبوع وصول صاحب السمو الملكى البرنس أوف ويلز ولى عهد انكلترا وبصحبته شقيقه دوق جلوستر يوم الثلاثاء الى ميناء الاسكندرية وتشرفا يوم الاربعاء بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك وقد استأنفا سفرهما الى القاهرة يوم الخميس ولا يمكثان بالقاهرة طويلا واذا يتابعان سفرهما الى شرق أفريقيا ، وعلى الرغم من ان هذه الزيارة ليست رسمية فان الاميرين قد قوبلا بالحفاوة والاكرام سواء من الجالية البريطانية وغيرها من الجاليات الاجنبية كما قابلهما الشعب المصرى بالتكريم والاحترام ، وتردد صدى ذلك فيما بعث به مكاتبو الصحف الانجليزية فى مصر الى جرائدهم فقال مكاتب « دايلى تلغراف » ان الصحف المصرية لم تكتف بنشر النظام الدقيق للزيارة بل أشارت بعبارات غاية فى الود والمجاملة الى أعمال البرنس أوف ويلز الجليلة وشغفه بالالعاب الرياضية وأعماله الدالة على النبل والشهامة فى أيام الحرب العظمى .

ومما لا شك فيه أن هذه الزيارة سيكون لها أثرها الطيب فى توثيق العلاقات بين بريطانيا ومصر على الرغم من عدم رسميتها وخلوها من كل اعتبار سياسى .

تجارة مصر الخارجية

نقص كبير فى تجارة الترانسيت

بلغت قيمة الواردات فى شهر اغسطس الماضى ٣٨٩٧٦٢٧ ج . م مقابل ٣٩١٨٧٤٧ ج . م فى شهر اغسطس من السنة الماضية

وبلغت قيمة الصادرات ٣٣٩٠٧٦٧ ج . م مقابل ٣٤٦٢١٤٦ ج . م فى شهر اغسطس السابق

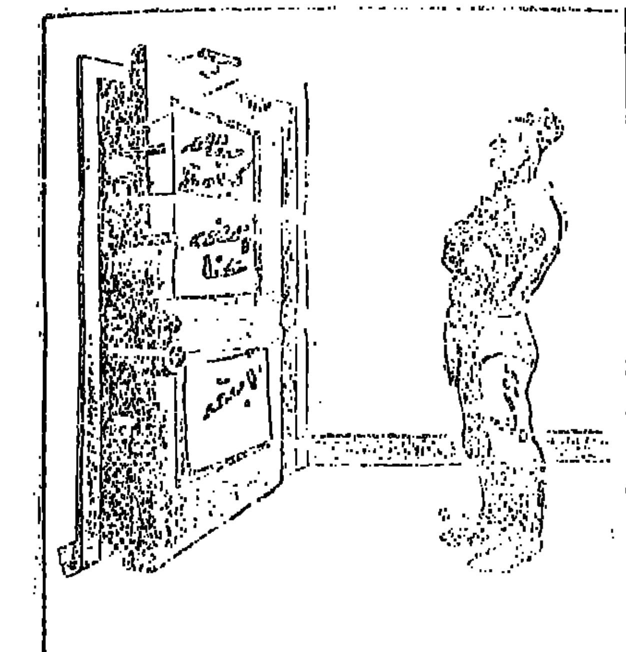
وبلغت قيمة الواردات من أول السنة الحالية الى اخر شهر اغسطس ٣٣٣٠١٨٧٢ ج . م مقابل ٢٩٤٢١٦١٧ ج . م فى المدة حينها من السنة الماضية

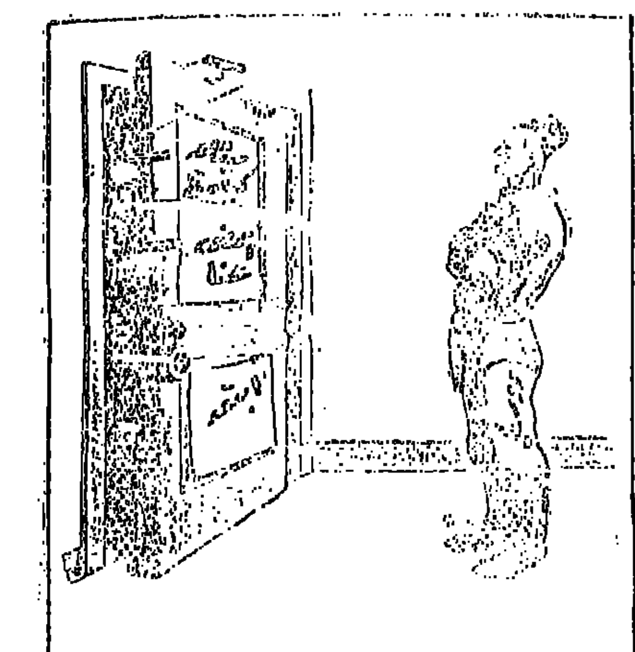
وبلغت قيمة الصادرات فى المدة عينها ٣٤٤٥٧٤٩٢ ج . م مقابل ٢٩٨٨٧٧٣٣ ج . م فى السنة الماضية

وبلغت قيمة ما أعيد اصداره ٩٧٢٥٢٤ ج . م مقابل ٩٤١٤٣٤ ج . م فى المدة عينها من السنة الماضية

وبلغت قيمة الترانسيت ١٣٢٣٩٣٦ ج . م مقابل ٢٠١٥٧٩٨ ج . م فنقصت ٦٩١٨٦٢ ج . م وهو نقص ... ودنا لو ... المصلحة الكمركية ... أسبابه .

السياسة الخارجية مصورة





هذا السلام . .

ابتعدى يا روسيا

وجهة نظر الشيوعية فى اقصاء روسيا من ميثاق السلام

« عن الديلى وركر »



ترضية ايطاليا فى طانجير

كانت كعكة طانجير تؤكل بين أفراد العائلة فقط (انجلترا واسبانيا وفرنسا) كما يرى على اليسار ، ولكنهم يقدمون الان أول شريحة من الكعكة الى ايطاليا كما يرى على اليمين . .



ختام بطل مزعوم

... ميثاق السلام ... عشر دولة ، والسؤال الان : هو الى ...

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ٨ سبتمبر

زيارة رئيس الوزراء

لعاصمة الغربية

قام وفد كبير من أعيان الغربية وجاء طنطا فى يوم الخميس الماضى لدعوة صاحب الدولة محمد محمود باشا رئيس الوزراء لتشريف مدينة طنطا ، وبعد أن تقدم الوفد لدولته بهذا الرجاء أجاب دعوتهم وحدد لهم يوم الخميس ١٣ سبتمبر لزيارة المدينة ، وقد أخذت لجنة الاحتفال بدولته فى اقامة سرادق فخم فى فناء مديرية الغربية وأخذت فى توزيع البطاقات لحفلة الشاى الكبرى التى سيقوم بتقديمها وتنظيمها كبير الفراشين المعلم على ابو مندور وأولاده .

عودة رئيس

الحزب الوطنى

بين الذين وصلوا اليوم على الباخرة « ايطاليا » للاسكندرية من أوروبا حضرة صاحب العزة الاستاذ محمد حافظ رمضان بك رئيس الحزب الوطنى .

اللجنة المالية

اجتمعت اليوم بدار الوزارة ببولكلى اللجنة المالية برئاسة معالى وزير المالية وبحثت فى عدة مسائل عرضت عليها .

الاحد ٩ سبتمبر

مشروع قانون جديد

للغش التجارى

قررت وزارة المالية تأليف لجنة من حضرات محمد نجيب بك مساعد السكرتير المالى بوزارة المالية ومحمد فؤاد لطفى بك وكيل مصلحة التجارة والصناعة ، وكاميل منصور بك المندوب الاول بقسم قضايا وزارة المالية وحسين فهمى افندى ناظر التشريعات بمصلحة الجمارك لوضع مشروع قانون لمنع الغش التجارى على ان يسرى هذا القانون على الاجانب والوطنيين سواء

كميات من السموم البيضاء

ضبط البوليسان الملكيان محمود احمد وخلف عثمان من رجال حكمدارية بوليس السكة الحديدية المدعو سيد عبد الكريم فى قطار السكة الحديدية يحمل كيلوين ونصف كيلو من السموم البيضاء « كوكايين وهيروين ومورفين » كان يريد تهريبها الى ديروط وسلم الى بوليس بنى سويف لاجراء اللازم

وهذه الكمية من السموم البيضاء توازى مئات الجنيهات وكانت ستودى بحياة الالوف المؤلفة من الاشخاص المعتادين تعاطيها فرجلا البوليس الملكى جديران بالثناء والاعجاب

الاثنين ١٠ سبتمبر

وزراء مصر المفوضون

وقع حضرة صاحب الجلالة مليك البلاد المعظم المرسوم الملكى الخاص بتعيين حضرة صاحب السعادة حسن نشأت باشا وزير مصر المفوض فى ايران وزيرا مفوضا فى المانيا وتشيكوسلوفاكيا وحضرة صاحب العزة عبد الملك حمزة بك محافظ القنال وزيرا مفوضا فى طهران وحضرة صاحب السعادة صادق وهبة باشا وزير مصر المفوض بالمانيا وزيرا مفوضا لمصر فى بلجيكا

عودة وزير الاشغال

... وصل اليوم الى الاسكندرية على الباخرة « اوزونيا » حضرة صاحب المعالى ابراهيم فهمى بك وزير الاشغال ومعه حضرة عبد القوى بك احمد الذى كان يرافقه اثناء مفاوضاته بلندن .

وقد استقبل معاليه فى الميناء وكلاء الوزارة وكبار موظفيها ، وتوجه رأسا من الميناء الى مكتبه بدار الوزارة ببولكلى

وينوى معاليه ان يرفع تقريره لدولة رئيس الوزراء فى هذين اليومين ، ولهذا السبب عدل معاليه عن التصريح بأى شيء يتعلق بمأموريته ولكنا استطعنا أن نقف اجمالا من بعض المصادر على ما وصل اليه الوزير من النجاح وخصوصا مسألة تعلية خزان اسوان التى كانت تشغل الجزء الاكبر من برنامج رحلته ! وعدا ذلك فقد امكنه تذليل الصعوبات التى كانت قائمة فى سبيل انجاز بعض المشروعات المعجلة بالسودان

الثلاثاء ١١ سبتمبر

وصول ولى عهد انجلترا

وسمو شقيقه

أخذت حكمدارية الاسكندرية من الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الاحتياطات اللازمة لحفظ النظام فى رصيف الترسانة وفى الشوارع المؤدية اليه والتى سيمر منها موكب سمو ولى عهد انجلترا وشقيقه دوق جلوستر

وفى الساعة الرابعة والنصف ظهرت الباخرة « قيصر هند » فى عرض البحر وفى الساعة الرابعة والدقيقة ٥٠ دخلت الميناء ، وعند الساعة الخامسة والربع رست الباخرة بين الميناء الخارجية ورصيف الفحم ، وعند ذلك قصدها حضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير أمناء حضرة صاحب الجلالة الملك موفدا من قبل جلالته فصعد الى الباخرة حيث تشرف بمقابلة حضرة صاحب السمو الملكى البرنس أوف ويلز وسمو شقيقه وأبلغهما تحيات مولانا الملك وتهنئة جلالته بسلامة الوصول

وقد صعد أيضا الى الباخرة جناب المستر هور المندوب السامى البريطانى واللواء طوملن باشا مدير مصلحة الموانى والمنائر لتهنئة الاميرين

وكان على رصيف الميناء حضرة صاحب السعادة حسين صبرى باشا محافظ الاسكندرية وحكمدار البوليس وجناب الجنرال كونجريف قائد القوات البريطانية فى مصر وجناب المستر شرهيز قنصل انجلترا بالنيابة فى الاسكندرية والاميرالاى حمدى الدين بك وكيل مصلحة الموانى والمنائر

وفى الساعة الخامسة والدقيقة ٤٠ وصل الى الرصيف اللنش الخاص بجلالة الملك وعليه سمو ولى العهد وسمو شقيقه وبصحبتهما معالى سعيد ذو الفقار باشا وجناب المستر هور وطوملن باشا وكان اللنش رافعا العلم الملكى البريطانى . وكان يسير أمامه لنش كشاف للبوليس والى جانبيه ثلاثة لنشات من اليخت الملكى المحروسة ولنش من خفر السواحل ولنش للبوليس ، وعندما نزل الاميران الى الرصيف حيا البرنس اوف ويلز مستقبليه بان صافحهم باليد وقد قوبل بالهتاف والتصفيق ، ثم أخذ يسير وسط صفى مستقبليه وهو يحييهم برفع يده الى رأسه حتى وصل الى السيارة الملكية فركبها مع سمو شقيقه وجناب المستر هور ، ثم ركبت حاشيته سيارة ملكية أخرى وسار هذا الموكب من رصيف الميناء الى شارع الملكة نازلى الى الكرنتينا الى ... المندوب السامى ... باشا

صاحب السمو الملكى

البرنس أوف ويلز ولى عهد انجلترا

ينزل فى ضيافة مصر الان حضرة صاحب السمو الملكى البرنس أف ويلز ولى عهد انجلترا وسمو شقيقه الدوق اوف جلوستر لتمضية بضعة أيام فيها يرحلان بعدها الى رحلة طويلة فى الممتلكات البريطانية بافريقيا الشرقية

وهذه هى المرة الثانية التى يزور فيها سموه مصر زيارة غير رسمية ، ولهذه المناسبة نقول ان سموه ولد فى ٢٣ يونيه ١٨٩٤ وذلك قبل تولى جلالة والده عرش انجلترا .

نشأ محبا للبحرية فالتحق بكلية دارتموث البحرية الملكية وتخرج منها فى عام ١٩١١ وفى ١٣ يوليه من العام المذكور نودى به وليا للعهد وعين قائدا للسفينة البحرية هندستان

وفى عام ١٩١٢ سافر الى باريس فقضى خمسة شهور تلقى فيها على مسيو موريس اسكوفيير مبادىء اللغة الفرنسية وتاريخ فرنسا

وفى أكتوبر من نفس العام التحق بكلية ماجدالن فى جامعة اكسفورد وكان هناك مساويا لزملائه يؤاكلهم ويسامرهم ويلعب معهم من غير كلفة وبلا أدنى تمييز

وقد زار المانيا مرتين فى عامى ١٩١٢ و١٩١٣ وزار الدنمرك والنرويج وفى عام ١٩١٤ وانتهى عهد تعليمه بنشوب الحرب الكبرى فى شهر اغسطس عام ١٩١٤ ففى اليوم الحادى عشر من هذا الشهر التحق بالاورطة الاولى فى ثكنات (وارلى) فى « اسكس »

وفى شهر نوفمبر من العام المذكور تعين ياورا خاصا لسير جون فرنش وتولى مهام هذه الوظيفة فى مركز القيادة البريطانية فى فرنسا

وحارب فى ميدان الفلاندر وفى مناطق حربية مختلفة فى فرنسا . وفى شهر مارس عام ١٩١٦ انضم الى هيئة حماة البحر الابيض الرئيسية وقدم الى مصر لتفقد حال الجنود البريطانية وسافر الى الخرطوم لهذا الغرض أيضا

وانتقل الى الميدان الايطالى فى عام ١٩١٧ وظل فيه لمدة سنة تقريبا ، ثم توجه الى الميدان البلجيكى

وقد قلد وسام حرية مدينة لندن فى عام ١٩٢٩ ، وبدأ بعد ذلك رحلاته فزار نيوفوندلاند وكندا والولايات المتحدة ونيوزيلاندا واستراليا والهند وجبل طارق ومالطه حيث افتتح أول برلمان مالطى ثم عدن

وفى عام ١٩٢٥ زار أفريقيا الجنوبية والغربية ومن هناك سافر الى امريكا الجنوبية حيث زار جمهورياتها المختلفة

الاربعاء ١٢ سبتمبر

مأدبة ملكية

فى الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم أقيمت مأدبة بسراى رأس التين العامرة تكريما لسموهما دعى اليها عدد كبير ... حضرة صاحب السمو البرنس عمر طوسون وحضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء وحضرة صاحب المعالى وزير الخارجية وجناب المستر هور المندوب السامى بالنيابة ورجال حاشية الامير وكبار رجال القصر الملكى

قياس درجة الحساسية

عند النبات

بمناسبة زيارة العالم الكبير السر بوزى لمصر

للدكتور موسى باسيليوس الاخصائى فى الكيمياء الزراعية

مصر اليوم تستقبل ضيفا كريما من علماء الشرق هو السر بوزى الذى ملأ صيته جميع الاصقاع الغربية لما أتاه من المعجزات العلمية وما أوجده من النظريات الثابتة القائمة على تجاربه وابحاثه الخاصة . وقد أتيحت لى الفرصة وقت أن كنت بمدينة فينا أن اكون بين الجموع المحتشدة التى هرعت من جميع الجهات لسماع المحاضرات القيمة التى القاها فى يومى ٩و١١ يونيه الماضى بقاعة الاستاذ « موليش » أحد علماء النبات بجامعة فينا — وكان موضوع المحاضرة الاولى « النبات كرقى المخلوقات الحية يحس ويشعر » وكان موضوع المحاضرة الثانية « تأثير السموم فى انسجة النباتات » وقد استخدم لهذا الغرض المواد الكيميائية السامة كسيانيد البوتاسيوم والبروموم والكافور . وبواسطة الاجهزة الكهربائية المغنطيسية التى ابتكرتها قريحة هذا العالم الكبير كنا نرى ما يسطره على الورق نوع من النبات « Mimosa » وهذا التسطير عبارة عن تعاريج عمودية تظهر للرائى كأن النبات ينطق متأثرا لما اصابه من السموم القاتلة ، ومن اغرب الاجهزة التى ابرزها وكانت موضع دهشة واعجاب الحاضرين تلك التى تسمعك دقات قلب النبات ، فاذا ما صب عليه احد السموم الآنفة الذكر اختل النبض ثم وقفت حركة القلب ومن ذلك يستنتج أن النبات قد فارق الحياة .

وكان هناك جهاز اخر عجيب يبين مقياس نمو النبات مكبرا لدرجة تفوق حد الاستطاعة ففى الثانية الواحدة يرى ما ينموه النبات باجزاء الملايين من المليمتر مكبرا الى ما يقرب من ٦٠ سنتيمترا فى الثانية .

وليس بحث هذا العالم الهندى مقصورا على فئة الاخصائيين فى علم النبات فقط بل هو بحث عام فى مكنونات الطبيعة الغامضة يهم الاطلاع عليه كل الطبقات المتعلمة فى مصر التى لها ولو المام بسيط فى العلوم الطبيعية .

لذلك أتقدم الى ابناء وطنى واحثهم على انتهاز هذه الفرصة النادرة وسماع ما يوحيه رسول الهند فى شؤون عجز الغربيون عن اظهار حقائقها .

دكتور موسى باسيليوس

اخصائى فى الكيمياء الزراعية

مباحث طريفة
في مسائل شرقية
بعض ما ألقى فى مؤتمر المستشرقين

— ١ —

ألقى الدكتور كوك فى مؤتمر المستشرقين بحثا عنوانه « لماذا تسمى بيت المقدس مدينة الاستقامة » قال فيه ان فكرة الاستقامة تقرن باسم بيت المقدس حتى قبل دخول بنى اسرائيل . وكانت الاستقامة تعنى فى العصور المتأخرة الصدقة ولكنها كانت فى العصور الغابرة تعنى استقامة الشعائر . ثم اعتبر الناس بعد ذلك ان بيت المقدس ومعبدها وقدوسها يملكون قوى خارقة فى تسخير مواهب الطبيعة .

وكان الدين الغابر ينم عن حركة اقتصادية بل كانت المذاهب فى العصور الغابرة جدا تنشأ حول مناجم الفيروز . وقد طبع البحر الاحمر بما يحتويه من مستودعات الملح وخواصها فى الائتلاف والمناعة الدين بطابعه . وظهر الدين فى هذه المنطقة منذ أقدم العصور كما يدل على ذلك اكتشاف أطلال معبد قديم جدا فى شرق البحر الميت . ثم نوه الدكتور كوك باهمية الأثر العميق الذى كان للملح فى نفس الشعوب التى سكنت هذه المنطقة فقال : « ان الملح رمز عادى ، وكان ميثاق الملح ميثاقا خالدا ، وكان على الملح ان ينقذ العالم وان يحفظه من الانحلال . وكانت قوى الملح الخفية تقدم للاقدمين مادة غزيرة للتأمل فى الحياة والموت وخفايا الحياة »

وكان الدين مسألة عملية ، وكانت غايته تحقيق السلام والسعادة والرخاء ، وكان الملوك الاقدمون يعتبرون دون الآلهة مسئولين عن النماء والخصب ، وعن رفاهة الناس عامة .

— ٢ —

ووصف السير تشارلس اليوث سفير بريطانيا السابق فى اليابان « جانيزا » وهو الاله ذو رأس الفيل ، وما يجرى من الرسوم العجيبة لاستجلاب رضاه فقال : « انه من أشهر الآلهة الهندية ، وأوفرها فوزا بالعبادة والتكريم . وتجد صورته فى كل قرية هندية ، وتبدأ معظم المؤلفات والنشرات الادبية باسمه » وهو معروف أيضا فى البلاد المجاورة للهند ، وفى اليابان معابد تكرس لجانيزا ، يؤمها أولئك الذين يلتمسون التوفيق فى شؤونهم .

قال السير اليوث : « ويكتب المتضرعون حاجاتهم ورغباتهم فى قطعة من الورق تعلق فى رأس عصاة صغيرة يبلغ طولها نحو عشر بوصات ثم تغرس فى الارض ، واذا غرست الضمن هذه العصى اعتقد الناس أن النجاح تحقق . وقد ترى بحذاء خطوط الترام المؤدية الى المعبد صفوف من الغراس الابيض ، هى أعواد هذه التضرعات » . وكانت ثمة أيضا عادة غريبة هى غلى صورة الاله فى الزيت ، ثم الصلاة لها ، وكان يقدم اليه أيضا الطعام والشراب فوق موائد صغيرة . وكان الاله يعبد باعتباره حاميا للتجارة

— ٣ —

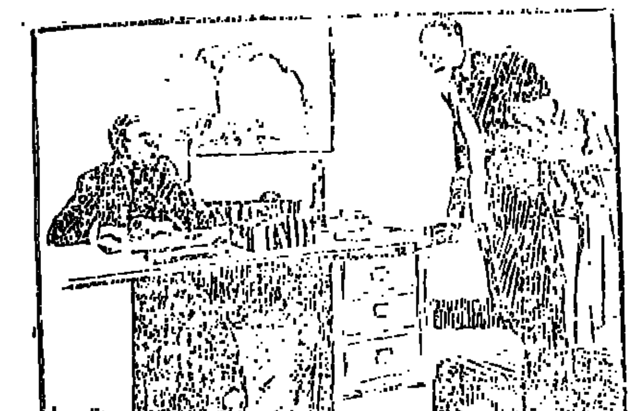
وألقى الاستاذ لامان بحثا حمل فيه على الصحافة فقال انها أثناء الحرب تحاول ان تخلق معتركا من البغض للعدو ، وان تحفز العواطف الحربية لدى الشعوب . ومثل هذه الدعوة تحدث ضررا كبيرا ويجب علينا الزعمي الصحافة والشعوب للسلام ، ويجب علينا ان نصور قدر الاستطاعة محاسن الشعوب التى يجب ان نعاملها ثم قال : « ان الصحافة تعمل وقت الحرب لتقلب شعبا صديقا الى ما يشبه البرابرة والهون ، وقد غدا الشرق الآن بابا قريبا لنا ، فيجب علينا أن نجاهد فى خلق التفاهم بين الشرق والغرب

ونوه السير ميدل سادلر بما أصبح للفن الشرقى اليوم من التأثير فى النقوش الغربية ، وقال ان الصور اليابانية والصينية أخذت منذ نحو سبعين عاما تؤثر فى التصوير الغربى .

وكان من المسائل التى لفتت النظر فى المؤتمر مناقشة قوية بالعربية دارت حول ما تقوم به الشعوب العربية اليوم لاحياء ثقافتها القديمة .

طرائف وفكاهات





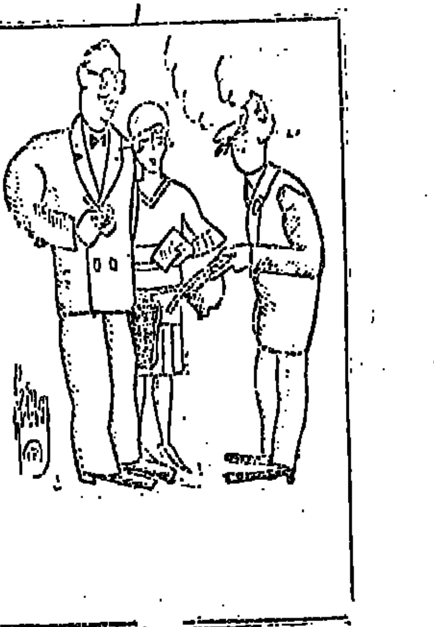
— رئيس التحرير — لتفرض أيها الشاب انك كلفت الكتابة فى موضوع لا تعرف عنه شيئا ، فكيف تبدأ بالكتابة ؟ ؟

— طالب الوظيفة : أقول ، علمنا من مصدر موثوق بصحته جدا . .

— رئيس التحرير — حسنا جدا : وكيف تختم المقال ؟

— طالب الوظيفة : أقول وأننا نستطيع ان نملأ اعمدة فى هذا الموضوع لولا ضيق المقام . .

— رئيس التحرير : شيء عظيم . قد عيناك .





لماذا يذهب الامريكيون الآن الى باريس ؟

— دليل فرنسى الى سائح أمريكى وزوجته : هل تريد الذهاب الى برج ايفل ؟

— كلا . .

— الى بورصة الكونتراتات ؟

كلا . .

— اذن الى محكمة الطلاق . .

— نعم اولك الشكر كثيرا . .

مؤتمر المستشرقين
الدولى
فى مدينة اكسفورد

عقد مؤتمر علماء المشرقيات الدولى السابع عشر فى مدينة اكسفورد من ٢٧ أغسطس سنة ١٩٢٨ برئاسة لورد تشالمرز نائب المستشرقون عن خمس وعشرين دولة ماعدا روسيا واسبانيا ، وقد حضره الوزراء والسفراء فى الاندلسية ومع ذلك عدد من حضروا بصفاتهم الخاصة . ولما اجتمع مندوبو الدول وقف اللورد الرئيس وألقى خطابا رحب فيه بالجمعين لخدمة العلوم والمعارف ، ثم وصف ناشئ الاداب الى أمة على حدتها بحسب حروف المعجم تقدم اليه نصائحهم واحدا واحدا ، ثم انتقلوا الى دعيف تناولوا فيه شيئا من الحلوى أخذ المستشرقون يتبادلون فتنات ساعة نبيلة جمعت الابيض والاصفر والاسود ازالمت الالقاب والمذاهب والاعتبارات السياسية والاجتماعية .

وقد قسم المؤتمر الى شعب تسع (١) الشعبة العامة (٢) شعبة المرضوعات الاشورية (٣) شعبة مصر وأفريقية (٤) شعبة واسط آسيا وشمالها (٥) شعبة الشرق الاقصى (٦) شعبة الهند القديمة (٧) شعبة الهند الحديثة (٨) شعبة اللغتين العبرية والارامية (٩) شعبة الاسلام والترك (١٠) الفنون والصناعات الشرقية . وكان ذلك للاعضاء بانات جامعة أكسفورد وأخذ أعضاء كل شعبة يلقون محاضراتهم باللغات الثلاث الانكليزية الفرنسية والالمانية وقبل الانتهاء من الميعاد الذى مندوب حكومة سورية والمجمع العلمى العربى السيد محمد كرد على خطابا باللغة العربية ننشره فى مكان آخر من هذه الصحيفة كان له وقع حسن فى نفوس المستشرقين وكلهم يحسنون العربية ويكتبون بها ، وكان فى هذه الشعبة خمسة عشر عضوا أجنبيا من اعضاء المجمع العلمى العربى فى دمشق . وبعد أن أنهى الخطيب خطابه سال رئيس الشعبة الشرقية الاستاذ هوتسما الهولاندى (والرئيس الاصلى الاستاذ مرجوليوث الانكليزى) على العادة فيما اذا كان لاحد ما يقال على هذا الخطاب بعد أن شكر الخطيب باللغة العربية وقال أن صاحبه وان كان يحسن عدة لغات لكنه آثر أن يتكلم بلغته فأسمعنا بلاغته الرائعة — قام الدكتور طه حسين موفد الجامعة المصرية وقال انه لا يرى رأى الخطيب فى أن ينعقد المؤتمر الثامن عشر فى مدينة دمشق بل الاولى أن ينعقد فى القاهرة لان فيها الازهر ودار الكتب والمتاحف وآثار الفراعنة الخ . وقف بعده الاستاذ الشيخ كاظم الدجيلى مندوب العراق وناقش الرئيس فى قوله ان الشقة بعيدة على علماء المشرقيات والرحلة الى الشرق تكلف نفقات باهظة فقال السيد الدجيلى ان المؤتمر عقد حتى الآن فى مدن أوربا فليعقد فى الشرق مرة فلا يعتقد فى بعض بلاده وحكومات أوربا غنية يمكنها أن تدفع للمستشرقين نفقاتهم . وفى رحلاتهم الى الشرق فوائد سياسية وعلمية واجتماعية لاتقدر . وانتهت الجلسة الاولى مع الوعد بأن اللجنة ستنظر فى مسألة عقد المؤتمر الثامن عشر ومكان عقده . واتصل بى من مصدر ثقة أن جلالة الملك فؤاد الاول بعث يطلب أن يعقد المؤتمر فى بلاده وهولاندة كانت وعدت أن يعقد فى بلادها . وفى اليوم الثالث أقام لورد تشالمرز باسم جلالة ملك بريطانيا العظمى ضيافة وخطب فيها ممتدحا من عمل المندوب فى خدمة العلم والآثار وأن منهم الذى يعمل وليس موظفا بل حبا بالعلم . وقد كان النائب عن مصر الاستاذ محمد احمد جاد المولى بك أعد خطابه بالانكليزية والدكتور طه حسين أعده بالافرنسية وناب عن مصر بصفته خاصة الاستاذ سليم باشا حسن الاثرى .





مصلحة الصحة العمومية

البعـــوض

تاريخ حياة البعوضة (الناموسة)

تضع الانثى بيضها فوق سطح المياه الراكدة كالبرك والآبار والاوعية التى تحتوى على مياه لاتتغير ، وبعد يومين أو ثلاثة أيام تفقس هذه البويضة فتخرج دودة صغيرة تعيش مدة اسبوع على الاقل فى الماء ثم يتغير شكلها عدة مرات الى أن تصير (شرنقة) وأخيرا تخرج منها البعوضة (الناموسة) .

وتكفى مدة ثمانية أو عشرة أيام فى جو حار كجو القطر المصرى من تاريخ وضع البويضة لتكوين بعوضة (ناموسة) كاملة .

والناموسة تبيض جملة مرات مدة حياتها وفى كل مرة تضع مئات من البويضات وزد على ذلك أن الانثى تبيض بعد تمام تكوينها بعشرة أيام فقط . فتصور العدد الهائل لذرية ناموسة واحدة خصوصا اذا علمت أن الناموسة تعيش عدة شهور .

الامراض التى تنقلها البعوضة (الناموسة) الملاريا ، حمى الدنج ، داء الفيل ، الحمى الصفراء

كيفية نقل العدوى

عندما تلدغ الناموسة شخصا مصابا بأحد هذه الامراض تمتص جزءا من دمه ومعه جرثومة المرض التى يتم نموها فى جسمها ، فكل شخص تلدغه بعد ذلك تلقحه ببعض هذه الجراثيم فيصاب بالمرض وهى بذلك تنقل المرض من شخص واحد الى عدة أشخاص .

وجميع هذه الامراض الخطرة لاتنتقل الا بواسطة أنواع من الناموس ، وهناك أنواع متعددة من الناموس تنقل الامراض المختلفة .

كيف تتقى شر البعوض (الناموس)

اذا وجدت فى جهة يكثر فيها الناموس فاتبع النصائح الآتية :

١ — ابذل كل الجهد فى عدم تمكين الناموس من الدخول فى منزلك بتغطية جميع النوافذ والشبابيك بسلك أو قماش رفيع .

٢ — من الضرورى أن تنام داخل ناموسية مع وضع أطراف الناموسية تحت الفراش باحكام .

٣ — وجه كل عنايتك لاعدام جميع الناموس الذى يدخل منزلك .

٤ — لاتترك مياها راكدة فى براميل أو أزيار أو فى أوان أخرى دون تغييرها مرتين الى الاقل كل أسبوع .

٥ — اذا لم يمكنك حفظ نفسك من لدغ الناموس فمن الضرورى — لوقايتك من الاصابة بالملاريا — أن تأخذ حبوب الكينين قبل الغروب وبالليل حسب ارشاد الطبيب .

ماذا تفعل اذا أصبت بالملاريا

١ — اذا أصبت بقشعريرة أو حمى فاعرض نفسك على الطبيب فى الحال .

٢ — وبعد شفائك من الحمى يجب أن تستمر على تعاطى الكينين لمدة ثلاثة أشهر على الاقل بالمقادير التى يقررها الطبيب .

٣ — تتبع الارشادات المذكورة سابقا لكيلا تمكن الناموس من نقل العدوى للآخرين .

حول فراش الموت

للشاعر الانجليزى الكبير توماس هود

ترقبنا تنفسها سكوتا
وكم طال الترقب والظلام
كأن بصدرها مدا وجزرا
هنا وهناك بينهما خصام
تمشينا كأنا لم نحرك
نخاطبنا وليس لها كلام
وددنا لو نباد لها قواها
بقوتنا ، ونبلغ المرام
وقلنا ارجو ولم يك فى رجانا
سوى قلق به يبلى الانام
فاذ نامت ظنناها رفاتا
واذ ماتت زعمناها تنام
ولما اغمضت أجفانها فى
سماء الفجر من شمس قتام
أضاء لها سنا شمس الخلود
حل على شفتيها السلام

« عن صديقنا المستشرق الكبير المرحوم العلامة بارديه »

تقرير
عن
مشروع انشاء مصلحة او ادارة للعمل وشؤون العمال

مقدم من الدكتور محجوب بك ثابت

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

اجابة لطلب دولتكم في غضون شهري يوليو وأغسطس الماضيين حينما دعوتموني لمقابلتكم بغية وضع (مشروع انشاء ادارة للعمل) تتولى النظر والفصل في شؤون العمال صونا لمصالحهم وحرصا على الصالح العام ورغبة في العمل لخير طبقة العمال وتنظيم حالتها وتوفير اسباب الهناءة لها بعد أن طال أمد انتظاره للتشريع الخاص بها وحرمانها من انشاء ادارة حكومية تقوم على رعاية مصلحتها. أقول بناء على هذا أقدم لدولتكم مشروع نظام «لمصلحة أو ادارة عامة» تتولى النظر في شؤون العمال بعد أن حرموا من وجود دائرة خاصة يلجأون لسماع شكواهم وانصافهم في مطالبهم اذ كثيرا ما تقدم هذه الشكاوى الى احدى الوزارات او الى افراد لا شأن لهم بها ولا يملكون سلطة الفصل فيها يسألونهم الانصاف أو يبثون هذه الشكاوى الى جهة الاختصاص التي لم تعرف بعد، ولست مبالغا اذا قلت انه ليس في أقلام الحكومة قلم واحد مختص يجمع تلك الشكاوى بل نجدها مبعثرة هنا، ثم لدى بعض موظفي الداخلية (الامن العام) أو لدى مندوب الحكومة بلجان التوفيق بمصلحة التنظيم أو المحافظات، أو المديريات ولئن كان مثل هذا النظام صالحا في بعض الاحايين الا انه غير مسعف في حالات كثيرة ولا مفض الى حل سريع لمختلف المشاكل والمطالب المتعلقة بهذه الفئة الضعيفة التي ظلت زمنا طويلا تئن من هذه الفوضى من جهة العمل، ونظام الاجور، بل ومن التفتيش الجدي على المصانع لملاحظة تطبيق بعض القوانين واللوائح الخاصة بتشغيل الاطفال في وابورات الحليج والمكابس ومعرفة استيفاء الشروط الصحية لمختلف المصانع ومراقبة تنفيذ الاتفاقات الخاصة بالمكافآت والتعويضات والاجازات المرضية والعادية التي يحتاج اليها العامل المكدود طول العام وهو موضوع سبقت لنا جولة فيه بمجلس النواب عند النظر في ميزانية الداخلية هذا العام.

ولما كان اهتمام البلاد المتمدينة بمشاكل العمال في مقدمة ما يشغل الاذهان وما اقتضته ظروف المدنية وتقدم العمل بمختلف أنواعه من قرن أو أكثر، رأت تلك الامم وجود عدة مجالس وقوانين وادارات لشؤون العمال بمختلف الوزارات أن توحد هذه الادارات وتجمعها في ادارة واحدة عامة رفعتها أغلب تلك الامم من نحو ربع قرن مضى الى وزارة كما حصل في فرنسا مثلا، ووجدت أيضا وزارة العمل بالمانيا وانجلترا وايطاليا وغيرها من البلدان المتمدينة.

هذا كله ولزيادة النشاط الصناعي والتجاري في مصر واهتمام الحكومة بانشاء المصانع والمدارس الصناعية والاستزادة منها وملاحظة الاضطرابات المستمرة في مشاكل العمال [illegible] الا فيما ندر باتفاقات لا تقوم [illegible] من أرباب المصانع والشركات [illegible] وكثيرا ما [illegible]

المشاكل التي عرضت لحلها بالطرق الودية بين تلك الشركات وعمالها الذين تشرفت وأتشرف بتمثيل نقاباتهم بمصر والاسكندرية والاسماعيلية وغيرها

فتحمينا لنظام العمل الذي يتوقف عليه تقدم الصناعات المختلفة والذي هو خير وسيلة لصون النظام العام وحماية مصلحة الجمهور، رأيت أن اتعرض في اقتراحي انشاء مشروع «ادارة أو مصلحة لشؤون العمال» التي أوصت بها لجنة تشريع العمال في احدى جلسات لجنتها العامة التي انعقدت بوزارة الحقانية في سنة ١٩٢ والتي كان لي شرف الاشتراك في أعمالها منتدبا من مجلس النواب في عهد المغفور له الزعيم العظيم سعد باشا زغلول أبان تولي الوزارة الائتلافية الثروتية الحكم، وقضت بأن تكون تابعة لوزير الداخلية لتتولى النظر في شؤون العمال والعمل على تحسين حالتهم المادية والادبية والصحية كما هو حاصل بالبلاد الراقية المتمدينة.

وقد راعيت في نظام العمل وحسن أدائه اقتباس نظام أهم الاقلام الادارية والفنية مما هو معمول به «بوزارة العمل والصحة والتعاون الاجتماعي» بفرنسا مع الاشارة الى اللجان والمجالس الفنية التابعة لتلك الوزارة حتى يتم بتطبيقها عندنا تكوين العمود الفقري لهذه الادارة مما تقتضيه حالة بلادنا واصلاح حال عمالنا التعساء وما يقتضيه تقدم الصناعة والتجارة كي تقوم هذه الادارة على أكمل وجه بالمهمة الاجتماعية الكبرى التي ستلقى على عاتقها.

واني أبدأ بنبذة تاريخية عن «وزارة العمل» بفرنسا وكيفية تأليفها وما مر «بسياسة العمل» من التطور حتى وصلت الى ما هي عليه الآن لكي تكون نموذجا ينسج على منواله ونبراسا يهتدى به في دياجير المسائل المتعلقة بالعمل والعمال المختلطة مسائله العديدة والمشتبكة مشاكله الكثيرة التي عقدت النية على ايجاد حل عملي لها بتأليف «ادارة» خاصة بها مع العمل على انجاز التشريع اللازم. وقد أخذت النظام الفرنسي لانه من أحدث النظم ولانه روعي في وضعه الاخذ بمحاسن النظم والتشريعات المعمول بها عند الامم الغربية المختلفة، ولما بين فرنسا ومصر من بعض وجوه الشبه، ولان كلا من البلدين زراعيا أكثر منه صناعيا، فضلا عن أن معظم القوانين والنظم الاصلاحية التي أدخلت في الدوائر الحكومية المصرية كان مصدره فرنسا.

وزارة العمل بفرنسا
تأليفها ونظامها واختصاصاتها
وعملها من يوم تأسيسها

أنشئت «وزارة العمل والتعاون الاجتماعي» بمرسوم خاص بتاريخ ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٠٦ ابان تشكيل «وزارة كليمنصو» وقد كانت «وزارة العمل» موجودة بالفعل قبل صدور هذا المرسوم وموزعة على جملة وزارات فبعض أقلامها كان تابعا لوزارة التجارة «ادارة العمل وادارة التأمين والتعاون الاجتماعي» أو تابعا لوزارة الاشغال العمومية «ادارة معاشات عمال المناجم» أو تابعا لوزارة الداخلية «ادارة التعاون» [illegible]

ولما كان تفرق هذه المصالح أو الادارات المختلفة المختصة بجملة مسائل مرتبطة بعضها ببعض مضرا بسير أعمالها على وجه مرض كان من الضروري توحيدها وجعلها مصلحة واحدة ومن ثم نشأت الضرورة لايجاد وزارة خاصة تعنى بمسائل العمال والتعاون الاجتماعي وأن يعطى لها فيها المكان والاهمية اللائقان بها كما طلب ذلك من مدة طويلة رجال الاصلاح الاجتماعي من أعضاء البرلمان والهيئات السياسية فكان لانشاء هذه الوزارة أحسن التأثير كما قال المسيو (فيفيانى) أول وزير تولى هذه الوزارة اذ وصف مرسوم تشكيل «وزارة العمل» بانه «المرسوم أو العقد الاجتماعي»

وفي أوائل سنة ١٩٢٠ م أنشئت «وزارة الصحة والاسعاف» بفرنسا فانتقص بوجودها بعض ادارات «وزارة العمل» اذا ضمت هذه الادارات الى وزارة الصحة والاسعاف الجديدة» كادارتي التعاون والادخار.

فلم يبق بعد ذلك لوزارة العمل القديمة فيما عدا بعض المصالح الخاصة كادارة «الاحصاء العامة ومراقبة التأمينات الشخصية والجداول الاحصائية للتأمين ومسائله المالية» سوى ادارتين مهمتين في الواقع ونفس الامر وهما ادارة العمل ومعاشات عمال الصناعة والتأمينات الاجتماعية.

وفي مارس سنة ١٩٢٤ استردت «وزارة العمل» جميع الاقلام التي نزعت منها وضمت الى «وزارة الصحة» بل وأضيف اليها أيضا الادارتان المهمتان المختصتان بالاسعاف والصحة العمومية وهما اللتان كانتا في وزارة الصحة المنشأة في سنة ١٩٢٠، وبهذا الضم محيت «وزارة الصحة» من الميزانية لان الوزارتين أدمجت احداهما في الاخرى لتتكون منهما وزارة واحدة سميت من ذلك العهد (مارس سنة ١٩٢٤) بوزارة العمل والصحة والاسعاف والتعاون الاجتماعي.

فما سلف يؤخذ أن «وزارة العمل» في الجمهورية الفرنسية تشمل أربع ادارات رئيسية وهي: أولا. ادارة العمل

ثانيا. ادارة الصحة والاسعافات

ثالثا. ادارة المعاشات والتأمينات الاجتماعية

رابعا - الادارة العامة والتعاون الاجتماعي والادخار وهناك ادارتان خاصتان وهما: —

خامسا. مراقبة التأمينات الخاصة والاحصاء العام بفرنسا (وعندنا مصلحة خاصة بالاحصاء وهي «مصلحة عموم الاحصاء») فلا حاجة لادخالها في مصلحة العمل وشؤون العمال وان كان لها بها كبير العلاقة والارتباط

سادسا. مصلحة ملاحظة أسعار الحاجيات

وبدون أن نتعرض لتفصيلات مختلف أقلام هذه الادارات المتعددة وأعمالها نجد أنه لا مندوحة لنا عن التحدث باختصار عن أهم اختصاصات الادارات الرئيسية الثلاث الخاصة بشؤون العمال والعمل مباشرة تاركين جانبا «ادارة الصحة والاسعافات» التي لها عندنا مصلحة خاصة مستقلة يديرها وكيل وزارة الداخلية للشؤون الصحية فلذا نتجاوز عن ايراد أي تفصيل عنها.

وهذه الادارات الرئيسية هي: —

أولا - ادارة العمل

وتشمل (أربعة أقلام) وهي تبحث خاصة في المسائل المتعلقة بسوق الاعمال «بورصات العمل» وبالبطالة وتشغيل العمال وتنظيم العمل وتحديد ساعاته للبالغين والاطفال وللنساء والعمل الليلي وفقا لما قررته المؤتمرات الدولية التي عقدت سنة [illegible]

الاجور

ومقدار تدخل الحكومة فيها وفقا لقانون ١٠ يوليو سنة ١٩١٥ للحد الادنى لاجور العمل الصناعي بالمنازل كما قررته اللجان الفنية للعمل ووفاقا للقانون المشار اليه الذى تفسره المادة (٣٣) وما يليها من الكتاب الاول لقانون العمل الفرنسي — وصحة العمال ووقايتهم من الصناعات التي تعالج فيها المواد السامة كالزئبق والرصاص والنيكوتين (التبغ) الدخان الخ وصناعة الدباغة والتي تزاول في جو غير صحي، كاشتغال دهانات (بويات) المقيدة بقانون ٣١ يناير سنة ١٩٢٦ والاحتياطات التي تتخذ في مصانع [illegible] والنسيج التي تستلزم جوا رطبا [illegible] الحرارة (وعندنا يضاف اليها [illegible] الاقطان) والمكابس — الوقاية الصحية بالمصانع والامراض الصناعية — والاصابات الناتجة عن العمل والصناعات — تعاقدات واتفاقيات العمل — المنازعات والاجتماعية التي تنتج منها — الاضراب والتوفيق بين العمال وأصحاب الاعمال ولجان التحكيم — نقابات العمال المؤسسة حسب قانون سنة ١٨٨٤ وأوصى على الاعتراف بها في [illegible] العمل المصري — شركات التعاون الانتاجي — شركات التعاون المنزلي — قروض [illegible] وأضيف عليها قروض العمال

ثانيا — ادارة المعاشات والتأمين والتعاون الاجتماعي: تتألف من (ثلاثة أقلام) ووظيفتها تطبيق قانون ٥ ابريل سنة ١٩١٠ الخاص بمعاشات عمال الصناعة والزراعة وكذلك القانون الصادر في ابريل سنة ١٩٢١ الخاص بالتأمينات لجماعات العمال وأرباب الاعمال الحكومية والاهلية وجمعيات التعاون والنساء وخدم المنازل والخادمات وعمال الزراعة والاطباء والصيادلة واعضاء الجمعيات التعاونية الخ في حالة المرض والاصابات والولادة والعاهات والعجز عن العمل والشيخوخة وحالتي الوفاة والبطالة للجميع.

ولقد عني البرلمان الفرنسي عناية فائقة بقانون التأمينات للعمال (التأمينات الاجتماعية) وقدمت عنه مشاريع قوانين شتى لمجلس النواب الفرنسي نكتفي بالاشارة الى ذكر أهمها وهو تقرير الدكتور (جرندا) وكان المقرر له أمام المجلس بعد أن أقره وأمضاه وقدمه لمكتب المجلس في ٢٢ مارس سنة ١٩٢١ المسيو (دانييل فنسان) وزير العمل اذ ذاك، وقد وافق عليه المجلس في ابريل سنة ١٩٢٤.

وقدم طبيب آخر عدة مشاريع [illegible] البحث عن هذا القانون لمجلس الشيوخ [illegible] المقرر له أمام هذا المجلس الدكتور [illegible] ووضع فيه جملة بيانات عن مقدار [illegible] الذى يؤمن به العامل والعاملة والاطفال [illegible] أعمارهم دون السادسة عشرة ولم يبلغ [illegible] عاما، وهو يسري أيضا على عمال الملاحة والزراعة كالصناع تماما. وآخر هذه التعديلات التي أدخلت على قانون التأمينات الاجتماعية وهو القانون المقدم من استاذ الحقوق «ليون» النائب [illegible] وقدم الى المجلس النيابي الفرنسي في ٥ ابريل [illegible] ثم ان الاستاذ المذكور وضع في [illegible] شرح فيه شرحا عمليا [illegible] المشتمل عليها، وسيجري العمل [illegible] وعشرين شهرا من تاريخ صدوره [illegible] هذا الكتاب [illegible]

التأمين في «وزارة العمل» ومن ابحاث الاقلام الفنية لهذه الوزارة ومن المستندات الوافية المنظمة للتشريع المقارن في مجموعة ادارات مكتب العمل الدولي في جنيف الذي يرأسه المسيو البير توماس أحد وزراء العمل السابقين بفرنسا

ثالثا — الادارة العامة وادارة التعاون والادخار الاجتماعي، وهي تشمل «سبعة اقلام» ومهمتها الاشتغال بمستخدمي الادارة المركزية، وتحضير الميزانية، وحسابات ادارات وزارة العمل، ويدخل في اختصاصها الادارة العامة لجمعيات الاعانات والمساعدة المالية التي تساعد بها هذه الجمعيات التعاونية التي تكون قوة في الحكومة الفرنسية الخطورة تقدمها المطرد كما يقول الاستاذ النائب (انتين انطرالى) اذ قد بلغ عددها عشرين ألف جمعية تعاونية، وبلغ عدد اعضائها ستة ملايين عضو مشترك مؤمن. أغلبها تأمين حر على حين أن التأمين في انجلترا وجهه المشرع الانجليزي الى تأمين المساعدة، على حين أن نقابات العمال لم [illegible] يذكر في الاهتمام بالتأمين الاجتماعي الحر في فرنسا خلافا لما هو جار في انجلترا، ولذا نلح في نشر هذا النوع من التأمين بين العمال المصريين لما فيه من عظيم الفائدة لهم.

ويجب أن نشجع عليه «ادارة العمل» الزمع انشاؤها بمصر، ويجب أن يشمله برنامج التعليم الاولى والابتدائي بأقسامه بوزارة المعارف لتعليمه للنشء تعليما صحيحا وتربية المنتفعين في حالة اصابتهم في العمل أو في حالة عدم القدرة على العمل وفي حالة المرض والعجز عنه والشيخوخة.

ادارة المساكن الرخيصة ومساكن العمال

تشمل هذه الادارة هذا النوع من المساكن وفقا للقانون العام في ١٢ أبريل سنة ١٩٠٦ وما أضيف الى ذلك القانون من التعديلات الخاصة بتربيت المساكن الرخيصة كما تطبق هذه الادارة قانون (ريبو) الخاص بالاعانة المالية الممنوحة للحصول على ملكية المنازل من قبل شركات البناء والملكية الصغيرة للاراضي الزراعية والاوراق المخصصة لها وقانون ٢٣ ديسمبر سنة ١٩١٢ القاضي بانشاء ادارة خاصة للمساكن الرخيصة تابعة للمجالس المحلية ببنائها وقانون [illegible] سنة ١٩١٩ الذي نظم المساعدات [illegible] مساكن رخيصة للعائلات الكثيرة [illegible] قانون ٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣ المتمم [illegible] الخاصة بهاته المساكن والملكية الصغيرة [illegible] الاهمية بمكان خدمت خير [illegible] المساكن المعروف بقانون (لوشور) [illegible] الحالي بفرنسا وقد وافق عليه البرلمان [illegible] أواخر دورته في هذه السنة.

[illegible] أيضا الرقابة المالية وملاحظة [illegible] فيما تقدم الى «ادارة [illegible] وتقسيم ملاحظة الجداول [illegible] المسائل المالية الخاصة [illegible] من اختصاص «وزارة العمل» [illegible] «ادارة مراقبة المراهنات» [illegible] الحكومية فيها الاعمال الخيرية [illegible] والاحسان والمستشفيات [illegible] اقلامها المكتب المركزي [illegible] والقلم الخاص بالعمال الاجانب [illegible]

الاجتماعية) الذي وان لم يكن تدخله مباشرا بمختلف اقلام ادارات العمل فان علاقته وارتباطه الشديد بصحة العمال يجعلان له منزلة خاصة لتنبيه العمال وتحويل انظارهم نحو الاستفادة مما تقوم به مصلحة الصحة العمومية من محاربة الكحول والدرن والامراض السرية وغيرها لحفظ صحتهم وصحة عائلاتهم وأمتهم من هذه الآفات الاجتماعية الفتاكة

ولهذه الاسباب يساعد هذا المكتب على توزيع النشرات والصور المتحركة وتسهيل أمر الدعاية لها بمختلف المحاضرات للوقاية من شر تلك الامراض الاجتماعية مما يكون لها أكبر الاثر في تحسين الحالة الصحية للطبقات الفقيرة العاملة ويزيد في نمو عددها وتقليل وفياتها ورغد عيشها.

ويقوم الى جانب «وزارة العمل» بفرنسا لمساعدتها على حسن أداء خدمة العمال وتقاليد العمل بينهم وبين أصحاب الاعمال عدة لجان ومجالس لا يتسع المجال لذكرها كلها فنكتفي بذكر بعضها مما نجد أهمية لوجوده ولو باعتباره سيكون بمثابة حجر الزاوية في ادارة العمل المزمع انشاؤها.

اولا: مجلس العمال الاعلى

هذا المجلس أسس بالمرسوم الصادر في ٢٢ يناير سنة ١٨٩١ وقد أدخلت عليه عدة تعديلات بالمرسومين الصادرين في أول سبتمبر سنة ١٨٩٩ و ١٤ مارس سنة ١٩٠٣ فالتعديل أعطى أحدهما للمجلس صبغة انتخابية والثاني ثبت هذه الصبغة وادخلت عليه أيضا تعديلات بعدة مراسيم بتاريخ ٢٧ يناير و ٤ أغسطس سنة ١٩٠٤ و ٢٤ يونيو سنة ١٩٠٧ و ٣٠ أبريل سنة ١٩٠٩ و ٢٧ اكتوبر سنة ١٩١١ وأول يوليو سنة ١٩١٣ و ٣١ يناير سنة ١٩٢١. وينعقد ذلك المجلس مرة في السنة ويستمر انعقاده ١٥ يوما ولوزارة العمل حق دعوته الى عقد اجتماع فوق العادة كلما دعت الضرورة لتأخذ منه رأيا استشاريا فنيا محضا.

والقاعدة المتبعة هو أن يدعى الى الاجتماع ويؤخذ رأيه الاستشاري في كل المشروعات أو المسائل الخاصة بتشريع الصناعات أو العمال أو المسائل الاجتماعية التي يؤخذ فيها رأي وزارة العمل. وهناك لجنة دائمة متصلة بهذا المجلس وظيفتها تحضير الاعمال أو مقدمات المشروعات التي تعرض عليه.

ثانيا: اللجنة العليا للعمل

هذه اللجنة أسست بمرسوم ٧ ديسمبر سنة ١٨٦٨ وأدخلت عليها تعديلات وفقا لقانوني ١٩ يوليه سنة ١٨٧٤ و ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢ واختصاصاتها مبينة زيادة على ذلك في المادة (١١٢) وما يليها من الباب الثاني من «قانون العمل» وهذه اللجنة مكلفة على الخصوص بمراقبة تطبيق شروط العمل الخاص (بالاطفال والنساء). ويؤخذ رأيها في كل ماله علاقة بالمسائل التي تهم فريق العمال الذين تلزمهم الحماية.

ثالثا — المجلس الاعلى للتعاون

هذا المجلس احدث عهدا بالتشكيل من سابقيه فقد كان تشكيله بمقتضى المرسوم الخاص به في ٢٣ فبراير سنة ١٩١٨ وهو يشتغل بكل المسائل الخاصة بالحركة التعاونية بين العمال بتقسيمها والعمل على نمائها ويحتوي على قسمين مختلفين احدهما خاص بشركات التعاون الانتاجي للعمال والآخر بشركات التعاون المنزلي.

رابعا — اللجنة العليا للامراض الصناعية

شكلت هذه اللجنة [illegible] وفقا للمادة [illegible] من قانون ٢٥ أكتوبر سنة ١٩١٩ [illegible]

سنة ١٨٩٨ الخاص بالاصابات وعوارض العمل» ومهمتها اعطاء رأيها من جهة في التغييرات والتعديلات الواجب ادخالها على التعويضات في الاصابات المبينة في المادة الثانية من قانون سنة ٩١٩ وتعميمه، ومن جهة أخرى (تعطي رأيها في كل المسائل الخاصة بالحالات الطبية أو الفنية) التي توافيها بها «وزارة العمل». ولقد أتى هذا القانون (أي قانون سنة ٩١٩) بفوائد جمة وأحدث تقدما في اقامة العدل لاولئك المصابين من العمال وبسبب هذا القانون كانت أهمية هذه اللجنة.

خامسا — المجلس الاهلي للايدي العاملة: انشىء هذا المجلس بمرسوم ٧ ابريل سنة ١٩٢٥ أي انه حديث في تشكيله وتنقسم اختصاصاته الى قسمين:

ا — ان اتصاله بمختلف مراكز الاستخدام الصناعي أو التجاري أو الزراعي يجعله بحيث يستطيع تكييف وتوزيع الايدي العاطلة على مختلف الاعمال مع ملاحظته احتياجات الصناعة والزراعة والتجارة لمختلف الجهات لاشغال هذه الايدي العاطلة.

ب — تنظيم ومراقبة اختيار العمال وكذا مراقبة هجرة العمال الوطنيين والعمال الاجانب وينعقد هذا المجلس مرتين في كل سنة، ولكن هناك لجنة دائمة تشكلت بمرسوم ٣٠ نوفمبر سنة ٩٢٦ مهمتها النظر والفصل في الاعمال العاجلة في فترة ما بين الانعقادين وهي في ذات الوقت لجنة تقوم بتنفيذ قرارات هذا المجلس وتحضير جداول أعماله.

سادسا — المجلس الاعلى لمعاشات عمال الصناعة والزراعة:

انشىء هذا المجلس وفقا للمادة (٢٦) من قانون ٥ ابريل سنة ١٩١٠ وهو يشتغل بكل المسائل الخاصة بتطبيق قانون معاشات العمال (ومنهم عمال الزراعة والصناع) ويؤخذ رأي وموافقة هذا المجلس في المسائل الخاصة باستعمال بعض المبالغ من صناديق الادخار والتعاون ولا يؤخذ شيء من تلك الصناديق دون موافقته لشراء اراض لاستثمارها بالفلاحة أو تشجيرها بالاشجار أو سلفيات تعطى لشركات المساكن الرخيصة أو لجمعيات التعاون ومعاهد الصحة الاجتماعية المعترف بها من الحكومة.

وبناء على ما تخوله المادة (١٢) من قانون المعاشات بتحديد الشروط التي بحسب مقتضاها التعريفات المختلفة لصناديق التأمين، وبهذا المجلس قسم دائم يقوم بوظيفته في فترة عطلة انعقاده، وهناك أيضا مجالس أخرى وهي المجلس الاعلى للتعاون، والمجلس الاعلى للمساكن الرخيصة، واللجنة العليا لصناديق التوفير.

***

هذه خلاصة لنظام «وزارة العمل والصحة والتعاون الاجتماعي» بفرنسا ألممنا فيها الى أهم الادارات المختلفة التي نرى الآن أن أكثرها صالحا ليكون أساسا لتشكيل «مصلحة أو ادارة مستقلة لشؤون العمال» المزمع انشاؤها ضمن وزارة الداخلية [illegible] لاهم مواضيع تشريع العمل.

ولقد استخلصناها من تقرير مستفاض بعث به الينا بناء على طلبنا في ربيع سنة ١٩٢٧ حضرة النائب الجليل استاذ الحقوق بجامعة (طولوز) [illegible] وكيل ادارة لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الفرنسي وذلك على اثر مقابلة له بمصر في شتاء تلك السنة، ومن بعض المراجع الخاصة بموضوع هذا البحث [illegible]

النتيجة

ومن رأينا أن يبتدأ عاجلا في انشاء «المصلحة أو الادارة العامة للعمل» بايجاد قسم أو «مكتب ادارة العمل» المنوه عنه بالصحيفة الخامسة بأقلامه الاربعة لما يحتويه على أهم احتياجات العمال وحمايتهم عندنا الآن الى أن ينتهي التشريع الخاص بهم فيضاف عليه من الاقلام ما يقتضيه الحال، (١) وتطبيق قانون العمل المشتغلة باتجازه الآن «لجنة تشريع العمال»، وأداة تنبيه وبحث فيما تتطلبه حالة البلاد وتطورها الاقتصادي من تعديل في «قانون العمل» — الذي سيقرر ضمن قوانين البلاد — أو من اقتراحات مشاريع قوانين شتى تستوجبها حالة البلاد الاقتصادية وتطورها وان تكون في اتصال مع «مكتب العمل الدولي بجمعية الامم» مستفيدة بما يقرر في المؤتمرات الخاصة بالعمال والعمل وتطبيقها على ما يلائم مقتضيات تقدم الصناعة والزراعة والتجارة بمصر كما كان الحال ولا يزال من يوم أن وجدت «وزارة العمل والصحة والتعاون الاجتماعي» بفرنسا منذ ٢٢ عاما وكانت خير اداة محركة لمشاريع أهم القوانين التي ناقشها البرلمان الفرنسي وأقرها والمعنا الى ذكر الكثير منها اجمالا فيما قدمناه والتي أرجو أن يكون لمصر في المستقبل القريب ادارات على مثالها تعنى بشؤون العمل والعمال، تلك العناية الفائقة لتكون خير معوان لسلطتها التشريعية على تقوية روح النظام والتشريع بما يتفق مع مقتضيات الزمان والمكان وهي التي عادت على العمال الفرنسيين بالخير والطمأنينة في معيشتهم حالا واستقبالا لانها قوانين اجتماعية من الدرجة العليا في عظم الاهمية تكون في مجموعتها «قانون العمل» وأفسح مكان لها بين مواد برنامج كليات الحقوق لتدريس التشريع الصناعي والعملي مما نأمل أن يتحقق عندنا قريبا باصدار قانون التشريع الخاص بالعمال ليأخذ مكانه بين قوانين الدولة ويدرس بدوره بكلية الحقوق ولدبلوم قسم العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما هو الحال في الجامعات الاوروبية والامريكية والله ولي التوفيق

وتفضلوا دولتكم بقبول احترامي

الدكتور محجوب ثابت

رئيس أو رئيس شرف أو مستشار

(١) نقابة وشركة تعاون عمال القطر المصري ببولاق (٢) نقابة الدخان (٣) خريجي المدارس الصناعية (٤) نقابة عمال المطابع (٥) نقابة الحلاقين (٦) نقابة عمال المخابز بمصر (٧) نقابة الغزل والنسيج بكرموس (٨) نقابة اتحاد وتضامن عمال شركة ترام الرمل واسكندرية (٩) نقابة عمال الدخان والسجاير (١٠) نقابة عمال البواخر والسفن (١١) نقابة عمال حركة السكك الحديدية باسكندرية (والزقازيق) سواقين ووقادين (١٢) نقابة أصحاب عربات النقل والركوب والحوذية (١٣) النقابة العامة للعمال باسكندرية (وكذا الزيات) (١٤) نقابة عمال الصنائع اليدوية بالاسماعيلية (١٥) نقابة الصناعات اليدوية ببور سعيد. ونقابة الطهاة بالاسكندرية

(١) وخصوصا بعض الاقلام من ادارة التأمين والضمان الاجتماعي: (ص ٥) كادارة المساكن الرخيصة ومساكن العمال والمكتب المركزي للعمال الوطنيين والقلم الخاص بالعمال الاجانب ومكتب الصحة الاجتماعية (ص ٦ و ٧) وقلم التأمين وصناديق التوفير الخاصة بالعمال وهذا ما يكون من المجالس الفنية أو الاستشارية المجلس الاعلى للعمال واللجنة العليا للعمل والمجلس الاعلى للتعاون واللجنة العليا للامراض الصناعية كما هو مبين (بصحيفة ٨) والمجلس الاهلي للايدي العاملة [illegible]

مشروع مرسوم بقانون

خاص بمزاولة مهنة الطب بمصر

نحن فؤاد الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على أمرنا رقم ... لسنة ١٩٢٨

وبناء على ماعرضه علينا وزير الداخلية

وبعد موافقة رأى مجلس الوزراء .

رسمنا بما هو آت

الفصل الاول — أحكام عامة

(المادة الاولى)

لايسوغ لاحد ابداء مشورة طبية أوعيادة مريض أواجراء عمليات جراحية أو مباشرة ولادة أووصف أدوية وعلى العموم مزاولة مهنة الطب بأية صفة كانت عمومية أوخصوصية أن لم يكن حاصلا على دبلومة طبيب اصدرتها كلية الطب التابعة للجامعة المصرية ومقيدا اسمه بمصلحة الصحة العمومية ، ويراعى مع هذا مانصت عليه المادة التالية من الاحكام

ويجوز لوزير الداخلية — بصفة استثنائية بناء على طلب المصلحة المذكورة — أن يمنح الاشخاص لاتتوافر فيهم الشروط السابق ذكرها رخصا بمزاولة مهنة الطب فى أثناء قيام الاوبئة أوفى أحوال الاخطار العامة .

(المادة الثانية)

الاطباء الحاصلون على دبلومات من الخارج لايسوغ لهم مزاولة مهنة الطب فى القطر المصرى الا اذا كانت اسماؤهم قد قيدت بمصلحة الصحة العمومية . ويشترط لاجراء قيد اسمائهم بها أن يجوزوا بنجاح الامتحان المنصوص عليه فى المادة الرابعة الآتية بعد .

ويجوز لوزير الداخلية بناء على طلب مصلحة الصحة العمومية أن يعفى من تأدية هذا الامتحان اساتذة مدارس وكليات الطب فى الخارج المعتبرة فى نظر الحكومة المصرية وكذا الاطباء الذين زاولوا العمل مدة خمس سنوات على الاقل فى مستشفى تعتبره الحكومة المصرية من المستشفيات الكبرى فى الخرج .

(المادة الثالثة)

يجب فيمن يطلب دخول الامتحان المذكور أن يكون حاصلا على دبلومة أجنبية تعتبر معادلة لدبلومة الحكومة المصرية فى رأى لجنة مكونة من أربعة أعضاء أحدهم من جلسية أجنبية يعينون بقرار من وزير الداخلية بناء على طلب مصلحة الصحة العمومية

ويجب على الطالب أن يقدم لمصلحة الصحة العمومية علاوة على أصل الدبلومة أوصورة رسمية منها وعلى الشهادات المثبتة لتلقى الدراسة أوأى وثيقة أخرى تقوم مقامها طلبا موقعا منه يذكر فيه اسمه ولقبه وجنسيته ومحل اقامته ، ويجب عليه أيضا دفع عشرة جنيهات مصرية رسم الامتحان .

ويرد هذا المبلغ اليه اذا لم يؤذن له بدخول الامتحان أو اذا عدل هو عن دخوله

(المادة الرابعة)

يكون امتحان حملة الدبلومات الاجنبية على أساس برنامج الامتحان النهائى لكلية الطب . ويؤدى الامتحان امام لجنة مشكلة من اطباء يعينون بقرار من وزير الداخلية بناء على طلب مجلس كلية الطب .

ويجوز للممتحن أن يستعمل فى الامتحان احدى اللغات الثلاث المستعملة لدى المحاكم المختلطة بالقطر المصرى .

فاذا رسب فى الامتحان لم يجز له أن يتقدم الى الامتحان مرة ثانية الا بعد انقضاء فترة لاتقل عن أحد عشر شهرا — ولا يمتحن أكثر من مرتين .

وتعطى مصلحة الصحة العمومية من يجوز الامتحان بنجاح شهادة بذلك

(المادة الخامسة)

يجوز لوزير الداخلية بناء على طلب مصلحة الصحة العمومية واستثناء من الاحكام الواردة فى المواد الثلاث السابقة أن يرخص لطبيب بمزاولة مهنة الطب فى القطر المصرى لمدة لاتتجاوز ثلاثة أشهر على حسب الشروط المفروضة فى هذا الترخيص .

ويعفى الاطباء الذين يرخص لهم على هذا الوجه من قيد الاسم المنصوص عليه فى الفصل الآتى .

الفصل الثانى — قيد اسماء الاطباء

(المادة السادسة)

ينشأ بمصلحة الصحة العمومية سجل تقيد فيه أسماء الاطباء الذين لهم حق مزاولة مهنتهم فى القطر المصرى .

ويثبت فى القيد اسم الطبيب ولقبه وجنسيته ومحل اقامته وتاريخ الدبلومة والجهة الصادرة منها وتاريخ شهادة الامتحان أو الاعفاء على حسب الاحوال .

ويحصل هذا القيد بناء على طلب صاحب الشأن فى مقابل دفع رسم قيد قدره خمسة جنيهات مصرية وبعد تقديمه شهادة من السلطة المختصة تدل على حسن سيرته وسلوكه .

وتعطى صورة من هذا القيد مجانا للطبيب الذى قيد اسمه .

(المادة السابعة)

كل طبيب قيد اسمه يجب عليه أن يبعث لمصلحة الصحة العمومية فى مدة شهر من تاريخ قيد اسمه بكتاب موصى عليه يبين به بالضبط محل عيادته .

ويجب عليه أن يخطرها بنفس الطريقة عن كل تغيير دائم لمحل اقامته أو محل عيادته فى مدة شهر من تاريخ هذا التغيير .

فاذا لم يقم الطبيب بالاجراءات المنصوص عليها فى هذه المادة كان لمصلحة الصحة العمومية ، بعد أن ترسل له كتابا موصى عليه بآخر عنوان معروف لديها تنبهه به لوجوب تنفيذ هذه الاجراءات ، الحق فى شطب اسمه من السجل .

ويسوغ دائما للطبيب الذى شطب اسمه على الوجه المتقدم ان يحصل على اعادة قيد اسمه فى السجل اذا دل على عنوانه ، وذلك فى مقابل رسم قدره جنيه مصرى واحد .

(المادة الثامنة)

القيد الذى يحصل عليه الطبيب بطريق التزوير أو بطريق احتيالية أو بوسائل أخرى غير مشروعة يلغى بقرار من وزير الداخلية بناء على طلب مصلحة الصحة العمومية ويشطب الاسم المقيد نهائيا من السجل .

(المادة التاسعة)

تتولى مصلحة الصحة العمومية سنويا نشر الجدول الرسمى لاسماء الاطباء المقيدين .

(المادة العاشرة)

يشكل بمصلحة الصحة العمومية مجلس طبى عال برئاسة وكيل وزارة الداخلية ويكون الصحية أو من يقوم مقامه ونائب ... عميد كلية الطب أومن ينوب عنه ومن ثلاثة أطباء اخرين ممن يزاولون مهنتهم فى القطر المصرى يعينون بقرار من وزير الداخلية

وعند ماتكون المسألة المعروضة على المجلس خاصة بطبيب من جنسية أجنبية يجب أن يكون اثنان على الاقل من أعضائه من جنسية أجنبية

(المادة الحادية عشرة)

للمجلس الطبى العالى أن يقضى بالانذار أو بشطب الاسم بصفة مؤقتة لمدة لاتتجاوز السنتين بل وبالشطب بصفة نهائية على كل طبيب مقيد اسمه فى السجل يكون قد صدر ضده حكم نهائى بعقوبة أوتعويض من محكمة جنائية أومدنية أوتأديبية لامور تمس استقامته أوشرفه أو كفايته فى مهنته أو لاى مخالفة فى مزاولة مهنته ، كما أن للمجلس انذار الطبيب لارتكابه أى شىء من ذلك حتى ولو لم يصدر حكم ضده

ويطالب من الطبيب بكتاب موصى عليه توضيح فيه الامور المنسوبة اليه ، أن يحضر بنفسه أوان يقدم دفاعه كتابة فى مدة يجب ألا تقل عن خمسة عشر يوما ـ اذا فعل ذلك

ولا يكون القرار الصادر من المجلس نافذا الا بعد التصديق عليه من وزير الداخلية

ويصدر وزير الداخلية قرارا بوضع نظام للاجراءات التى تتبع أمام المجلس المذكور

(المادة الثانية عشرة)

يسوغ للطبيب الذى شطب اسمه من السجل لمدة معينة أن يحصل على أعادة قيده عند انتهاء المدة المذكورة فى مقابل دفع رسم قدره جنيه مصرى واحد .

(المادة الثالثة عشرة)

اذا تبين لمصلحة الصحة العمومية أن أحد الاطباء يسىء استعمال الحق المخول له بوصف مخدرات جازلها أن تكلفه بتقديم ايضاحات عن ذلك . فاذا اعتبرت أن هذه الايضاحات غير كافية حذرت الطبيب للكف عن هذا العمل .

فاذا كان سوء الاستعمال جسيما أومتكررا رفعت مصلحة الصحة العمومية أمره الى المجلس الطبى العالى .

الفصل الثالث — أحكام خاصة بالعقوبات

(المادة الرابعة عشرة)

كل من زاول مهنة الطب على وجه يخالف أحكام هذا القانون يعاقب بغرامة لاتزيد على مائة قرش صاغ وبالحبس لمدة لاتتجاوز سبعة أيام أو باحدى هاتين العقوبتين .

ويجوز للقاضى أن يأمر باغلاق العيادة مع نزع اللوحات واليفطات ومصادرة الاشياء المتعلقة بالمهنة .

(المادة الخامسة عشرة)

يعاقب بنفس العقوبات المنصوص عليها فى المادة السابقة كل شخص غير مقيد اسمه بصفة طبيب يستعمل نشرات أو لوحات أو يفطات أوأية وسيلة أخرى من وسائل النشر من شأنها أن تحمل الجمهور على الاعتقاد بان له الحق فى مزاولة مهنة الطب ، أو ينتحل لنفسه لقب « طبيب » .

وتطبق العقوبات عينها على كل طبيب مقيد اسمه يثبت أن أى شخص أتى فى عيادته عملا من أعمال المزاولة غير المشروعة لمهنة الطب ، كما تطبق على كل طبيب مقيد اسمه ينتحل بوسائل النشر المتقدم ذكرها لقبا علميا أو درجة أو صفة فنية ليست له .

الفصل الرابع — أحكام وقتية

(المادة السادسة عشرة)

لاتسرى القيود المدونة فى المادتين الاولى والثانية من هذا القانون على الاشخاص الذين ... من ... الصحة العمومية بمزاولة مهنة الطب فى القطر المصرى طبقا لنصوص القرار الصادر فى ١٣ يونيو سنة ١٨٩١ فيجوز لهؤلاء الاستمرار فى مزاولة تلك المهنة ... يتعين عليهم فى مدة ستة شهور من ... العمل بهذا القانون أن يطلبوا قيد ... بسجل الاطباء والاطبقت عليهم ... المادة الرابعة عشرة .

الفصل الخامس — التنفيذ

(المادة السابعة عشرة)

تظل مزاولة مهنة طب الاسنان ... لاحكام القانون رقم ١٤ لسنة ... وتسرى عليها أيضا أحكام المواد ... ١١ و١٢ و١٣ من هذا القانون .

(المادة الثامنة عشرة)

تلغى جميع الاحكام المخالفة لهذا ... عدا أحكام القرار الصادر فى ١٣ يونيو ١٨٩١ بشأن مزاولة مهنة الطب ... بالاطباء البيطريين والمولدات و... الصحيين .

(المادة التاسعة عشرة)

على وزير الداخلية تنفيذ هذا ... ويعمل به بعد ثلاثين يوما من تاريخ ... بالجريدة الرسمية .

وله أن يصدر القرارات اللازمة ... الغرض .

نأمر بان يبصم هذا المرسوم ... بخاتم الدولة وأن ينشر فى الجريدة ... وينفذ كقانون من قوانين الدولة .

صدر بسراى ... فى ... سنة ١٣٤٧ (... سنة ١٩٢٨)

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

وزير الداخلية

— ١ —

مذكرة تفسيرية

لمشروع المرسوم بقانون عن ... صناعة الطب

لقد اتضح منذ زمن بعيد أن ... الوزارى الصادر فى ١٣ يونيو سنة ... أصبح غير كاف لتنظيم ممارسة صناعة ... فى القطر المصرى اذ لم يدخل على ... أى تعديل فى مدة الست والثلاثين سنة ... مضت منذ صدوره بالرغم من النقص ... وقد ذكر فيما يلى أهم التعديلات ... ادخلت على المشروع الجديد :

١ — منعا لما حدث فى ... من استعمال الدبلومات المزورة ... الصحيحة التى تخص أشخاصا ... رئى من الضرورى وضع ... لاتقييد اسماء الاطباء — سواء ... أو أجانب حاصلين على دبلومات ... من كلية الطب التابعة للجامعة ... الا بشرط أن ينجحوا فى امتحان ... يتأدونه . وسيكون من فائدة ... علاوة على ذلك — ايجاد ضمان ... كفاية بعض حملة الدبلومات الا... لايحضرون الى القطر المصرى ... أن يكونوا قد قضوا مدة ... حصولهم على دبلوماتهم بدون ... فى أثنائها . وقد اتبع هذا المبدأ ... رقم ١٤ لسنة ١٩٢٠ الخاص بممارسة ... الاسنان . ومع ذلك ... الحق فى أن تعفى من هذا الامتحان ... الجامعات وكليات الطب فى الخارج وكذا الاطباء الذين أمضوا مدة خمس سنوات على الاقل بصفة أطباء مقيمين فى أحد المستشفيات الكبرى فى الخارج

٢ — ولنظرا لتعدد جامعات وكليات الطب ... واختلاف قيمة الدبلومات التى تعطيها ... وجوبها قد رؤى من المستحسن وضع نص ... فى تقدير قيمة هذه الدبلومات بمعرفة ... تؤلف من أربعة أعضاء أحدهم من ... جنسية أجنبية لاصدار قرارها بشأن قيمة ... الدبلومة وهذا النص يحل محل النص المعمول به ... الذى يخول مصلحة الصحة العمومية ... الحرية فى الاعتراف أو عدم الاعتراف ... بالكلية أو الكلية الصادرة منها الدبلومة . ... ورؤى من الضرورى لصالح نفس الطالب ... مقدم الدبلومة مطالبته بتقديم شهادات ... تثبت أنه قد تلقى الدراسة أو أى مستند ... يقوم مقام هذه الشهادات .

٣ — وللمحافظة على شرف المهنة من ... ولصيانة الجمهور من جهة أخرى قد ... رئى لزوم الشاء مجلس طبى عال يكون ... من الاطباء الذين يمارسون مهنتهم فى القطر المصرى ويكون بين هؤلاء الاعضاء اثنان على الاقل من جنسية أجنبية عند ماتكون المسألة التى تعرض على المجلس متعلقة بطبيب أجنبى .

وهذا المجلس يكون له سلطة اصدار أحكام تأديبية — كانذار أى طبيب بشرى أوطبيب أسنان أو شطب اسمه مؤقتا أو بصفة نهائية اذا كان قد صدر ضده حكم نهائى بعقوبة أو بتعويض مدنى لاتيانه أمورا تمس أمانته أو شرفه أو كفايته الفنية أو لاتيانه أى عمل مخالف فى ممارسة مهنته وكذلك لتجاوزه الحد فيما يكتبه من التذاكر الطبية المحتوية على مخدرات .

٤ — وعلاوة على العقوبات التى يحكم بها فى المخالفات قد وجد من اللازم تخويل القاضى حق اصدار الحكم باغلاق محل العيادة مع نزع اللوحات واليفط والغرض من تقرير هذه العقوبة هو وضع حد للافراط بجميع أنواعه الذى يحصل اما من الاشخاص الذين لم تقيد أسماؤهم كاطباء وهم مع ذلك يمارسون المهنة بدون ترخيص أو من الاطباء المقيدة اسماؤهم الذين يحصلون مرضاهم بانتحال ألقاب أو درجات علمية لم يكونوا حاصلين عليها .

الطيور الشاردة

ذقت الحياة فالفيتها مرة ؛
وخبرتها فامتلأت حسرة .
حياة نامب بنا كروبها .
حياة كم أذاقت .. كم ألمت .. كم قضت ..!؟
لمت أنسى عواصفها .
لمت أنسى سحبا فى سمائها سوداء قاتمة ارتعدت لها مشاعرى وملأت صدرى رهبة ورعبا .
فا انسى يوم ولدت .
وما أسعدنى يوم أموت .

* * *

غنى أنشودة الموت ياطير .
ثم دعنى أرحل عن هذى الحياة ،
عن أمسها .
عن يومها .
عن غدها .
أمسها الطروب .
يومها المخيف .
غدها المظلم .

* * *

أذكر الماضى وجمال الماضى فتنبعث فى نفسى حسرة مرة كامنة وترسل عينى عبرة مرة كامنة . . . ولكنها روحت عنى قليلا .
وأنظر الى الحاضر فتمتلىء نفسى بالقناعة والصبر والقناعة كنز لايفنى ماله الصبر .
ثم الى المستقبل بعد ذلك والمستقبل بيد الله ولكنه بيدى أيضا .
ولسوف أرى . . .

* * *

أحب الليل لسكونه ...... والسكون جلاله .

خلق السكون كهلا ... وعاش كهلا .. والكهولة الى ممات ، ولكن السكون باق لايموت
السكون جمال .

فيه يسبح روحى واليه يصبو
فيه يمرح فكرى واليه يرنو
للسكون عظمة
نفسى أمامها خاشعة
وعينى أمامها ساجية
للسكون ملكوت
أرانى فيه عبدا ذليلا
وأرانى فيه ملكا جليلا
للسكون حديث
رفى حديثه سلوى
وفى حديثه أمل .

* * *

سيلقوننى فى حفرة يحفرونها ... تلك هى القبر .. والى القبر تلجأ الديدان والحشرات فتأكل من جسمى ما شاءت أن تأكل حتى يصبح مجموعة عظام لا قيمة لها ، ولا يمضى طويل حتى تتحول هى أيضا وتدخل فى تركيب الارض

فالى أتألم ؛ ؟
ومالصدرى يضيق !؟ ومالى تلك الحفرة
هذا القبر .... هذا العدم ...
سأضحك ....
ماأهو .. ...

* * *

شاب خطت على وجهه تجاعيد وأمارات تخالها سطورا تفسر ما للتجاريب من أثر وما للزمان من فعل
شاب دكته الايام
وهدته الآلام
آلام لايعرفها الا هو
فهى فى نفسه كامنة
وهى فى نفسه ثائرة
وهو على الحالين صامت صابر
وهكذا قضى على الدهر ..

* * *

مضى الليل إلا الهزيع الاخير فقمت الى مضجعى فاذا بى أسمع اهات وصرخات اهتزت لها أركان القلب وفرت منها أضواء القمر الغائب وراء السحب .
قلت .. ماذا جرى ؟
قالوا .. مات ...
فاطمأن قلبى وعاد القمر بشعاعه ولم أتمالك نفسى من الضحك ...؟!
ها هى ذه عبرة مرة ترسلها عينى .
تلك هى عبرة الذكرى .
بل تلك هى عبرة الالم
وفى الذكرى ألم . . .
وفى الالم ذكرى . . .

* * *

أضحك وأبكى .
قالوا : علام الضحك؟
قلت : أضحك من الدنيا
قالوا : فما يبكيك؟
قلت . أبكى من الدنيا
قالوا . وأى الحالين أشد ايلاما؟
قلت . الضحك ...؟!

* * *

أقف أمام الغد وقفة الحائر المضطرب ..
واقف أمام الغد وقفة الساخر المقتدر ..
انى أخشى الغد وأخافه ..
ولكن : أملى
: وسعه صدرى
: وعظيم احتمالى
: وشدة ثقتى بالله
كل هذه تبعث فى نفسى روح الاهبة والثبات أمام ماعسى أن يطرأ ويحل ويحدث .

* * *

الشروق ، الغروب ، الربيع ، الجمال ، النجم ، السحر ، القمر ، الطبيعة الخضراء ، السحب ، السماء ونجومها .
هذه ، ومثل هذه لايراها ولايفهمها
ولا يقدرها أكثر الناس
وأكثر الناس لايرون
وأكثر الناس لايفهمون
وأكثر الناس لايقدرون

* * *

ثلاث كؤوس شربتها
كاس الالم
وكاس العافية
وكاس الضمير عند عتابه
فالفيت الاول مر المذاق
والفيت الثانى حلو المذاق
والفيت الثالث سما قضى على أو كاد

* * *

مزاجه غير مزاجى
وطبعه غير طبعى
أحب مالا يحب
ويحب ما لا أحب
فاينا ذو المزاج السليم
وأينا ذو الطبع الجميل
أقول أنا
ويقول أنا
ولكل مزاجه ... ولكل طبعه

* * *

حياة أنا فيها أمقتها ولا أحبها لان نفسى تمقتها ، ولان نفسى لاتحبها
ولان نفسى تميل الى بساطة العيش
والى العزلة
والى البعد عن الناس الا قليلا
والى القناعة بالقليل الكثير ..
والى صد الزمان ورده بتقشفى وزهدى

* * *

حدثنى قال :
ظلمنى الانسان ،
ولكنى ، وفى لحظة واحدة ، دفعت عن نفسى ظلمه .
وظلمنى المرض .
ولكنى ، وفى سنين طويلة ، عجزت عن دفعه وصده .

* * *

تأوهت مبتسما .
فما أمر الاهة .
وأمر منها كانت الابتسامة .

* * *

بحيرة واسعة يحيط بها نبت وزرع وشجر فيها يسبح الاوز والبط
القيت فيها كسرة خبز صغيرة فجرت اليها اوزة كبيرة والتهمتها
ألقيت قطعة ثانية فجرت اليها الاوزة نفسها والتهمتها .
ألقيت قطعة ثالثة فكانت من نصيب بطة صغيرة . أخذتها وجرت ومن ورائها تلك الاوزة وقبل أن تلحق بها غاصت البطة تحمل معها القطعة فعادت الاوزة . وقليلا ثم ظهرت البطة على سطح الماء بعيدا هنالك
وشرعت تاكل بهدوء
فيا لجشع الاوزة ...
ويا لحيلة البطة ....
والعيش يتطلب الحيلة

* * *

الصبح يتنفس والديك يؤذن وعلى الباب أسمع دقا
قلت ـ من ؟
قالت ـ هاانذى الايام
قلت ـ خيرا
قالت ـ أقبلت عليك وسأنزل عليك ضيفا .

مضى الصبح ، ومضى النهار ، ومضى الليل . ومع الليل مضت الايام وعنى أدبرت .
فقمت فزعا من منامى أنتش عنها هنا وهناك فلم أجدها .

ولكنى وجدتها . . . ولكنى رأيتها بوشاحها الابيض تسير نحو الغرب . . .
فاخذت أبكى ، ووراءها أعدو حتى وقفت وحتى لم تعد عينى ترى سوى الليل وسواد الليل
فهل أعود أسمع دقا بالباب؟!

* * *

تشكو النفس كثيرا
وتتألم النفس كثيرا
وانها لتشكو قليلا
وانها لتتألم قليلا .. اذا هى عرفت وتبينت من ظلمها لذاتها .. عادت وأمسكت

* * *

مررت بالفقير فقال :
إبحث عن طعام لمعدتى
ومررت بالغنى فقال :
ابحث عن معدة لطعامى

* * *

الشاب من فكر فى يومه
والرجل من فكر فى غده
والشيخ من فكر فى أمسه
وأرانى هؤلاء الثلاثة جميعا .

حسين البابلى

بحث صحي

صحة الجنس

للدكتور محمد زكى شافعى بالمنصورة

تمهيد — التناسل فى الاحياء المختلفة — صحة البلوغ عند الصبى — الاحتلام وأسبابه — صحة البلوغ عند الفتاة — واجبات الفتاة نحو نفسها فى دور الاخصاب .

(١) تمهيد

كنت معدا العدة من زمن للكتابة فى صحة الجنس لان هذا الفرع من علم قانون الصحة أصبح علما قائما بذاته كصحة الصناعة والمدارس وغيرها فضلا عما لاحظته على شبان مصر من تفريط فى حالة صحتهم الجنسية فتراهم ذوى وجوه شاحبة وهمم فاترة وقوى ضائعة وارادة مساوية وأعصاب منهوكة . فمن الواجب الوطنى ارشادهم الى الطريق الذى يوصل الشباب ذكورا واناثا الى التمتع بقواهم كاملة . وطبعيا يحتاج الى الابتداء حيث أمكنهم من الوقوف على الحقائق العارية عن الجسم وهى الحقائق التى ولدت معهم من يوم أن تعموا بنور هذا العالم وانى لم تدرس لنا فى صغرنا ولم يلتفت اليها فى تربية النشء الا مؤخرا حيث يدرس القليل منها مع علم الحيوان بالمدارس وعلى نمط قديم ، ولكن وصلنى بالبريد كتاب من أم متألمة تطلب منى الكتابة فى العادة السرية ومضارها وطريق الخلاص منها انقاذا لشبان الامة واداء لواجب وطنى فاضطررت أن ابدأ من حيث النهاية نزولا عند ارادة هذه الفضلى وان كانت هذه ليست بعادتى ولذا سأقول كلمات قصيرة عن التناسل فالادراك فالاستنوام ، متحاشيا ما أمكن التعبيرات (المفتوحة) وان كان لاحياء فى العلم

(٢) التناسل فى الاحياء جميعها يتبع قانونا واحدا

جسم الانسان عبارة عن جهاز من أجهزة الطبيعة كما أنه معمل كيميائى أعمل أجزاؤه متحدة ، فاذا عطب جزء تأثرت باقى الاجزاء ، فالدماغ مثلا يتأثر بصداع بسبب مرض فى العين أو امساك فى الامعاء ، وكذا الجهاز التناسلى . فمن الواجب على الشبان أن يعرفوا الكثير عن هذا الجهاز ولكن هذه المعرفة يلزم أن لا تكون عن طريق زملائهم الاكبر سنا كما هى العادة بسبب موقف الآباء والمعلمين السلبى تجاه هذا الموضوع الهام ، بل يجب أن يكون مصدر علمهم سليما لان معلوماتهم غالبا مشوهة داعية لانتشار المرض والتعاسة فيعيشون جاهلى ضرورة العناية باعضاء التناسل من غسل يومى لازالة ما علق بها من افراز يحدث التهابا أو تعفن فيسبب صداعا وفتورا يشكو منهما كثيرا من الشبان والفتيات وربما سبب حكة واكلانا يحرضان على العادة السرية وكذا ترهلا فى العضلات وغباء . أليس من المدهش أن يحض الاباء على التعود على الاعتناء بنظافة الجسم عامة والفم والاسنان خاصة ثم تترك أمر العناية بالجهاز التناسلى الثمين للطفل يتخبط فى شأنه كيف شاء ! أليس من المعقول أن نفهمه أهمية هذا الجزء من جسمه وهو صغير حتى يشب عالما بواجبه نحوه ، وها أنا أذكر له بعض الشىء قوامه [illegible] .

كل حى سواء كان حيوانا أو نباتا نتيجة حتمية لاجتماع لقاح الذكر ببذور الانثى وباتحادهما يحفظ النوع [illegible] الذى يتولد من الزهرة [illegible] التذكير [illegible] الى رحم أنثى الزهرة لتكوين الزهرة [illegible] .

فكل حى يأتى من بيضة ولكل انثى طريقة خاصة لحفظ بيضاتها حتى يتم نضجها ، فبعض الازهار تدفن مبايضها فى الارض والبعض كالازهار المائية تحفظ أكياس البذور معلقة تحت الماء لانها لو بقيت على سطح الماء أثر فيها الهواء فى الفضاء . ألا ترى فى هذا أن الطبيعة تقدم لنا القدوة الحسنة والمثل الاعلى فى المحافظة على الجهاز التناسلى . ثم خذ مثلا آخر من الحيوان كالسمك فان الانثى تختار مكانا نظيفا من البحر أو النهر تضع فيه بيضاتها ويأتى الذكر متمتعا بكامل قواه فينثر عليها لقاحه عائما ببطء فوق البيضات السابحة . ثم اذا تدرجنا الى الضفدع وجدناها تحفظ البيضة الملقحة فى جوفها لمدة قصيرة بعد تلقيحها من الذكر ثم تضعها على الشاطىء ليتم تكوين الجنين وتحمى البيضات الطبيعية من التناثر بلصقها ببعضها بمادة غروية . وأما فى حالة الطيور فانه بعد التلقيح تحاط البيضة بقشرة سميكة ثم يضمها الطير ويحتضنها مدة محدودة حتى يتم تكوين الجنين . وأما التمساح فتترك أنثاه بيضها فى عش من الرمل أو الطين تنشئه لهذا الغرض وتغلقه وتتركه للشمس لتتم النضاجه . وأما فى الحيوانات كالكلب والحصان والبقر فمثله مثل الانسان تنمو البيضة الملقحة داخل الرحم حتى تقوى على المعيشة الخارجية فتخرج من الرحم حيث يقذف بها للخارج فى موعد خاص بكل نوع من أنواع الحيوان ، ففى الانسان بعد تسعة أشهر وأسبوع على المتوسط أو عشرة أشهر قمرية . فهل هناك عيب من معرفة الصغير لاهمية الجهاز الذى ينتجه والذى ان لم يعتن به ولم يتناول بحسب الاصول الصحية هزل الجسم وانحط الخلق فيضعف النسل جثمانيا وعقليا . فانا لا أفهم لماذا لا نعلم الصغير طرق العناية بأعز شىء فى الحياة وهى جرثومة الحياة التى من الله علينا بها وعليها عمار الكون باناس أصحاء ، لانه اذا اطلع على الحقيقة فى الوقت المناسب ووقف على سر الحياة الصحية واتبع قوانينها ذهب الى شريكة حياته المستقبلة مليئا بالصحة متحليا بالعادات النظيفة والاخلاق القويمة والعقل السليم كما يوفر على نفسه آلام توبيخ الضمير عندما يرى أبناءه يشكون الضعف والهزال بسبب اسرافه فى النشاط الحيوى أو ادمانه على عادات مسترذلة كالعادة السرية فاورثهم المرض ودنوء الخلق .

أشجعهم كانا على حب الام وطاعة الخالق وفى الوقت بعينه تحرم التمتع بلذة حرمان ما تحملته الام من متاعب لاجلنا والوقوف على كنه قدرة الله بمعرفة القوانين الدقيقة التى بها يحفظ النسل والتى بالتأمل فيها نسجد له شكرا واعجابا ونستدل منها على أنه قوة عظيمة لا نرى لكنا نشعر بوجودها . أليس من الحقوق نحوه سبحانه وتعالى ونحو الام أن لا ندرس هذه القوانين المنظمة لحياتنا والتى تهب عن طريقها الصحة والقوة لنسلنا

(٣) صحة البلوغ

يبلغ الفتى فى السنة الرابعة عشرة فى مصر فينتقل مندرجا من الصبا الى الرجولة [illegible] الشباب [illegible] .

وينبت الشعر أو يغزر فى أجزاء عديدة من الجسم ويبدأ الشعور باحساس غريب وتغير فى العقلية فيبحث الصبى فى معنى الحياة والبعث والنشور والغاية من الحياة ويهيف بخاطره أسئلة غريبة خاصة بجسمه ودينه ، ولا خوف عليه من ذلك مادام عود نفسه وغرس فى الفضائل ، فضلا عن ان التجربة فى الحياة سوف تصقله مادام متسلحا باحترام النفس وقوة الارادة والصدق فى القول والعمل .

يفرز ماء الحياة عضوان هامان هما الخصيتان ، وافرازهما هو المسئول عن اظهار أعراض الرجولة من انبات الشعر وتغيير الصوت ، ويستمر افرازه حتى الممات اذا اعتنى بهذين العضوين ولم يتعرض لهما بسوء وقد يزدحمان بالافراز فيتدفقان للخارج ليلا بمبعث غناء ، ومثلهما فى هذه الحالة مثل بئر ازدحمت بالماء فتفيض على جوانبها من تلقاء نفسها واذا بولغ فى نزحها تحولت الى مستنقع مملوء بالماء الآسن لا يروى ولا يشفى غلة . وهكذا الحال فى بئر الحياة التى يحميها من الفيضان والركود المخ السليم لانه عندما تكتظ بالافراز ترسل عن طريق الاعصاب اشارة الى المخ وهو المسيطر الاعلى على الجسم فيأمر بفتح صنبور الغدتين المذكورتين فتقذفان ما فاض ، وما الاشارة البرقية الا الحلم الذى تراه فى نومك ويعرف ذلك بالاحتلام أو الاستنوام وهو العلامة الاولى لبلوغ سن الرجولة اذا كنت عفيفا ولم يفسد عقلك زميل أو صديق ، وهذه عملية طبيعية لا ضرر منها ، ودليل على القوة والفتوة . ولكن هذه الاحلام اذا زادت عن المعقول صارت مرضا وسبب زيادتها انهماك بعض فاسدى الاخلاق المنحطى التربية فى الاحاديث السافلة المغرية أو قراءة الروايات أو المجلات البذيئة أو مشاهدة الصور المخلة بالاداب ، وللاسف انها كثيرة فى أيامنا هذه وتضاعفت من يوم الارتخاء الخلقى الذى أعقب الحرب العظمى . وتعليل تزايد الاحلام بقاء البعض مما قرأت أو رأيت فى الذاكرة عند النوم فيرددها العقل الباطن فينبه المخ لارسال اشارة للغدد بفتح صماماتها وقذف بعض افرازها الثمين عبثا وبغير ضرورة أو فائدة فيخسر الشاب جزءا عظيما من الهمة والنشاط . فالاحلام اذا حصلت باعتدال فلا ضرر منها ولكن ما هو الاعتدال ؟ سؤال يدور بخلد القارىء عند الوصول لهذه النقطة ، وجوابى على ذلك ان هذا يتوقف على درجة صحة الصبى وقوته ، وعلى كل حال مرة فى الاسبوع لصبى عمره ست عشرة سنة لا ضرر منه واذا زاد عن ذلك لاسبوعين أو ثلاثة فليستشر طبيبا وقد يكون العلاج فى يد الصبى نفسه وفى متناوله وهو الفرار من سماع أحاديث جنسية قبيحة أو النظر لصور جنسية أو قراءة الكتب والنشرات البذيئة لان هذه كلها تثير الغرائز الدنيا ويعالج الامساك لو كان مصابا به لكى لا يضغط على الجهاز التناسلى فيهيجه ويتجنبون المبالغة فى الدفء أو النوم على الظهر بأن يربط منشوفا حول الوسط [illegible] وتغسل الاعضاء [illegible] بالماء البارد [illegible] الاستنوام [illegible] كل صبى [illegible] .

(٤) صحة البلوغ عند الفتاة

[illegible]

لاننا نحيط الفتاة بهالة من الامراض وشأنها مع ما نشاهده من أثر المدنية فى صحة الفتاة ، وسببه ان الفتاة تزاول من تلقاء نفسها كل ما يخدش صحتها ، وفى مع انها فى حاجة قصوى للارشاد فى هذا الوقت وهو أخطر الاوقات وأشدها في حياتها الان الفتاة تقسم حياتها الى ثلاثة أدوار الدور الاول الطفولة والثانى الاخصاب من وقت البلوغ ويحدث فى السنة الرابعة عشرة وينتهى دور الاخصاب بعد الثالثة والاربعين على المتوسط ثم دور اليأس ، فكل دور له خاصة وأهم الادوار الدور الثانى .

كل شىء فى الكون يتبع دورة خاصة وفى أوقات معينة ، فالنجوم والكواكب والشمس والارض والقمر والجداول والفصول تظهر وتختفى بحالة دورية وكل مخلوق على ظهر الارض من نبات وحيوان له أدوار الحياة والنمو والموت ، ودور الاخصاب فى الجميع هو وقت الاخصاب أو الاستعداد للاخصاب ، وهذا الدور فى الحيوان مرة الاستعدادات للامومة وهو أسعد أزمانها ، وفى الانسان يعرف بدور الحيض وبمجرده تنقل الفتاة من الطفولة الى دور المرأة فتتغير فى حالها العامة ويعتريها نوع من الحياء مع امتلاء مخها بافكار غريبة وتشعر بالم فى ظهرها وقت الرياضة العنيفة ، يدل على ان الرحم والمبيضين ردها أكثر من قبل ، وتشعر أيضا ببعض الثقل فى الثديين والحلمتين وصداع خفيف ، وتنفر من رفيقاتها وممن حولها لانه سبب ورد يحصل لها نزيف خفيف من الانف ، وكل هذه دلالات تدل على ان المبيضين يستعدان لتقدمها ان امرأة فى دور التكوين سيزداد بها عدد الاناث فى العالم ، وتحيض كل شهر قمرى ومدته أربعة أو خمسة أيام ، كما ان المبيض يفرز بيضة كل شهر وهى البذرة التى بالتلقيح يتكون منها الانسان وان لم تلقح كنسها معه دم الحيض . ومن المعلوم ان جهاز الانثى التناسلى مكون من المبيضين والرحم وبوقين بينهما توصل البيضات من المبيض للرحم حيث تلقح وتتحول الى جنين ثم طفل ، وان هذه الاعضاء مثبتة فى أمكنتها باربطة مختلفة والاكياس عائمة فتضايق غيرها من الاحشاء فى البطن ويصعب تلقيحها ويحل البلث بكل ذلك ويجلب لها الوبال . والآلام المختلفة طول حياتها ونحن معشر أطباء العائلات يرعانا الالاف من الشابات يشكون الاما مسببة لهن أعاقتها الهستريا أو النيوراستانيا اسباب هذا الجهل الفاضح .

وياليت الالام تقف عند الظهر أو أسفل البطن بل تتعداها لباقى الجسم وتبقى طول شهرها ما بين الم الحيض والالام المختلفة ، وربما نشأ عن ذلك العقم وهو أشد ما تصاب به أنثى . فها أنا أصارح الفتيات اللواتى يتقدن من هذا العذاب الاليم على الفتاة من ابتداء الحيض [illegible] الرحم لا للمبايض ان تخلد الى السكون و[illegible] الى الراحة [illegible] كافيا ، وان تمتنع عن الرياضة العنيفة [illegible] الاوليين ، وهذا لا [illegible] النوم العادى ، أو التأدب [illegible] اذ تتجنب [illegible] [illegible] .

الاحشاء وما يسببه من الالتهاب تؤثر فى جميع أجزاء الجسم ، ولا تنس ما يسببه الادمان على الرقص أو التغالى فى تنحيف الجسم من سقوط أعضاء التناسل وتمددها وتحل النشاء فى هاتين الحالتين ان لا تكثر من الوقوف على قدميها وعليها بصفة عامة التمسك بالنظافة وخوف من الالتهابات المتعددة والتى تؤدى الى البيضاء أو الصفراء ، وكم من سيدة تزيا متسببة فى ذلك لاهمالها العناية بهذه الاجزاء من صغرها لانها لم تجد من يرشدها الى الطريق القويم ، ومن أشر العادات على الجهاز التناسلى عدم الاتقال وعدم التبول عند الرغبة فى ذلك ووجود الامساك سواء كان من أكل أو عادة حضرة الاخرين ، وضرر هاتين العادتين لا يسبب الضغط على جهاز التناسل وتناول باقى الاجزاء بسبب صغر الوشرة فى الدم فيقضى تقاطيع الوجه وتقبيح منظره فرانها جسدها لا تدرك المعانى الاولية الصحة والحياة فى ذبول الامرات . رأيت بعض الفتيات يتقين عند حدوث أول حيض من انتفاخ الثديين بالماء وبعض الآلام والانتفاخ فى أسفل البطن ، ولكن هذه علامات طبيعية ولا تحتاج لطبيب فيما ، وزوال كما تقدمت الفتاة الى طريق الانوثة الكاملة ، وكذا الشعور بالحرارة واحمرار الوجه والميل الكثرة التبول والدوخان ، والكثير من الفتيات لا يشعرن بذلك والبعض يشكون من (حب الشباب) فى الوجه أو أكلان الجلد أو ألم الزور ، وكل هذه علامات تزول بالتدرج على الحيوية والانتقال الى الانوثة العظيمة . وانى أنصح الفتاة ان تكثر من شرب الماء أثناء الحيض وتكثر فى الصباح ومثلها من الاكلات وشرب ما شاءت أثناء الاكل فى أثناء هذا الدور تكون الغدد فى حالة نشاط غير عادى والماء يغسل افرازاتها التى لو بقيت على سطح الجلد لترسخت ، ويمكن تشجيع ذلك بالاستحمام بالماء الدافىء لا البارد بقطع الدنار عما تسمه وما يجر ذلك من المخاطر . وغسل الاعضاء بالماء والصابون عدة مرات فى اليوم والى هنا أقف — وثاق يودى ان اذكر شيئا عن اضطرابات الحيض ولكن هذا ليس موضوعنا .

الدكتور محمد زكى شافعى بالمنصورة

رسائل غرامية

الأمـــــل

لكاتب فرنسى كبير

...

... كلا ياعزيزى ! لا أفكر فى ذلك مرة أخرى . ان استطاعته منى يدخل الحزن بل واللوم على نفسى .. ويتراءى ان الله قد قدر لنا النعيم الا انه يحيطها دائما بما يشوب جمالها وصفاءها فقد وهب لنا الحب وجعله أجمل لذة ننعم بها فى حياتنا الا انه وضع ذلك الكثير مما نستحى قائم فى سبيل الشهوات الدنيئة تلك الشهوات الدنسة التى لا يمكن أن نفكر فيها دون أن تعلو وجوهنا حمرة الخجل ، تلك التى نستحى أن نتكلم عنها الا همسا

ان قواعد الاخلاق والاداب لتعدها عارا وشنارا ، وان القانون ليعدها جناية فاضحة وان مجرد ارضاء تلك الشهوات وراء الستار واخفاءها عن الاعين قدر الامكان ليدل دلالة واضحة على انها فى حد ذاتها اثم فظيع وجرم شنيع .

حذار من أن تخاطبنى فى ذلك الامر مرة أخرى ! حذار !

انى لا أدرى البتة هل انا أحبك ، انما كل ما أدريه انى أكون سعيدة بجانبك وان نظراتك تسحرنى وكلماتك تنزل على قلبى بردا وسلاما .

ان اليوم الذى تتخذ فيه من ضعفى وتوددى وسيلة لتنفيذ ما تطلب منى لهو اليوم الذى تنعكس فيه الاية فينقلب حبى لك كرها ومقتا ، وهو اليوم الذى ينقطع فيه حبل علاقتنا الدقيق فتحل محله هاوية سحيقة وهوة عميقة تفرقنا الى الابد .

فلنبق ياعزيزى كما كنا دائما ولنقنع من حبك إياى بما اعتدته فى الماضى ..

« جنفياف »

* * *

سيدتى

فاسمحى لى أن أتحدث اليك بدورى وان أقول ما فى نفسى بصراحة متغاضيا عن عن قواعد الحديث وادابه المرعية

أنا .. لا أحس ولا أشعر البتة أنى أحبك ولن أحس بذلك مطلقا حتى أنال منك ذلك الذى تثورين على من أجله .

نحن انما نشعر بالحزن والندم اللذين تتحدثين عنهما حينما تدفعنا فورة الدم الجائر الوثاب الى ان نلقى بانفسنا فى احضان المرأة التى تقذف بها الصدف فى طريقنا . أما ان كانت تلك المرأة وليدة الاختيار والجاذبية والحب المضطرم الذى لا تخمد ناره ولا يخبو اواره — كما كنت أنت دائما — فان القبلة والعناق تكون غاية السعادة ومنارها .

والقبلات . يا سيدتى . هى عنوان الحب واعلمى انه ان قلت الرغبة والشوق بعد المعانقة والتقبيل فانا نكون ولا شك قد خدعنا أنفسنا فى ذلك الغرام الذى توهمناه . أما ان كنا لا نفرغ من القبلة الا لنرتشف أخرى فانا لنكون على حق فى هيامنا وغرامنا .

وان الطبيعة التى تحتاج الى التناسل والتجديد قد نصبت لنا حبائلها — التى ماهى الا الشهوات الطبيعية — لتجبرنا على التمتع بها وزينتها . وقد وضعت لنا الحب واللذة فاذا تجنبناها هو الشرك وقيل عليه [illegible] كما حدا من [illegible] .

فقط يقتلنا سوء نية ، لانا سرعان ما ندرك تلك الحيلة التى اغوتنا وخدعتنا فنعود نحس بل ونلمس هذا السبب الخفى الذى دفعنا الى الشرك بالرغم منا .. تلك هى الحقيقة تعاند عاطفتنا الطبيعية بل أمزجتنا .

انى أعرفه يا عزيزى ، أن هناك نوعا من القبل الباردة يطبعها الانسان على شفاه لم يعرفها قط ، كذلك أعرف تلك النظرات الملتهبة التى يسوقها الى الميون ولو لاول مرة ، وربما لن يراها مرة أخرى ، أعرف ذلك وغيره مما لا يمكنى أن أصرح به وأعرفه أن تلك الاشياء تجرها توقظ الحزن والكآبة ، ولكن ليست حالتنا من احدى تلك .

حين يحوى الغرام نفسين فيفكر كل منهما فى الآخر دائما ويلازمه شبح حبيبه الغائب فى النهار والليل واليقظة والنوم ، يكون من الطبيعى أن يتمنى المرء ساعات اللقاء الذى يضم بينهما حبيبه ، يكون من الطبيعى أن تستدير الشفاه لتلتقى القبلات ، يكون من الطبيعى أن تمتزج الاجساد فتفنى فى بعضها فتصبح جسدا واحدا !

ألم تحسى يا عزيزتى بتلك الرغبة الجارفة التى تدفع المرء الى المعانقة والتقبيل ، فلتقولى لى ان لم تكن الشفاه تستدعى الشفاه وان لم تكن النظرات التى تسرى فى العروق تثير الرغبة الجامحة التى لا تقاوم .

... سوف تقولين : حقيقة ان وراء هذا يختفى الشرك — الشرك الدنس الدنىء ! — لكن ماذا يهمنى ؟ أنى أعلم أن الشرك منصوب هناك ولكنى أريد أن أقع فيه بل انى لاحبه ملء فؤادى !

فلنأخذ تلك القبلة ولنطهرها ولنخلق منها قبلة أخرى ترضيك ! وان كانت القبلات مادة غفلة فلنصقلها ولنجعلها قريبة من الكمال ، لكن دون أن نغير معالمها . فلنجعلها خيالا شعريا بديعا .

انما كل ما نريد ان تكون هناك تلك القبلات اللذيذة التى تعقب نشوة كنشوة الخمرة التى تترك فى الافواه ذلك العطر السحرى ، التى تشعرنا بالسعادة تتمشى فى أجسادنا !

حينما يبحث الفنانون عن شىء يكون فيه الفن أقرب ما يكون الى الكمال لم يجدوا غير نهد المرأة التى أشبه غرته الوردة الزاهية . لكن رب من يقول ان الثدى خلق للفائدة فحسب ، لكن لما كنا نراه بهذه الهيئة الفاتنة المغرية أن لم يكن له ثمة فائدة سوى تغذية الطفل ؟ .. هى الطبيعة تخدعنا مرة أخرى ياعزيزتى !

اذن فلنخدع ، ياعزيزتى ، علماء الاخلاق يحثون على الفضيلة والتقوى . ولنترك الشعراء ، هؤلاء المفاوين الذين يتيهون دائما فى خيالهم — فلنتركهم يتحدثون الهوى العذرى والسعادة النفسية ، ولنترك العلماء فى علومهم ومذاهبهم ، ولنترك رجال الدين فى وعظهم ومواعظهم ، ولنمش وراء الطبيعة ، ابتغاء الظاهر انا فبل كل شىء الى ملاذنا الى ذالك القبلات التى نسير فى أثرها وخيما من أجلها وعودتنا عليها .

وعندئذ أفضى اليك بحقيقة راهنة : انا سنسير [illegible] على وجه البسيطة هن اللاتى لا [illegible] القبلات فهن لا يسرن فى الحياة [illegible]

اليك

فى هدوء الليل ..
وقبل ان يقيدنى الكرى بقيوده ،
جلست أنصت لدقات قلبى .
فاذا بها تردد اسمك الجميل .
بلغة القلوب ، التى لا يعرفها سواى .

* * *

ووقف جبار الظلام ..
يعلم أشباح اليقظة بسيفه المسلول .
أما يقشى فكانت قوية بحبك فلم تنهزم .

* * *

جلست بين الظلام أبى والطبيعة أمى .
فسمعت أنات العاشقين وعبراتهم .
ورأيت أرواح المحبين تتعانق .
فناديت مثلهم ، وأرسلت روحى لتعانق روحك فى الفضاء .
لقد كنا جسدا واحدا وروحا واحدة وقلبا واحدا .
فصيرتنا الالهة جسدين وروحين وقلبين ،
لانها حسدت نعيمنا وسعادتنا .

* * *

فهيا ياحبيبتى نعود جسدا واحدا وروحا واحدة وقلبا واحدا ، فان يتاح للالهة الشريرة ان تفرقنا .
وسيباركنا الاله الاكبر ،
لان الحب أقوى من الالهة .

* * *

سنعود نجتمع ، وأكون لك وتكونين لى ،
كما كنا منذ الازل .
وننتصر على من فرقونا ،
فالحب لا يعرف الهزيمة .

* * *

لن يفرقنا شىء بعد الآن ياحبيبتى ...
ولو فرقت يد القدر بين أجسادنا ،
فستظل أرواحنا متعانقة
لان الله قد بارك حبنا ،
فصار أبديا .

* * *

فى هدوء الليل ،
قيد الكرى جفنى ،
فرأيتنى ورأيتك بين الرياحين والزهور ،
ترفرف حولنا طيور الحب وملائكة السعادة
ولما استيقظت ،
ألفيتنى وحيدا ،
وما رأيت سوى سراب !

* * *

أواه ، هل تتحقق الاحلام ؟

مدحت عاصم

لا يفكرن فى شىء الهم الا فى قبلة ينتظرنها هؤلاء لا يؤمن عن شىء ولا يأسفن على شىء .. بل هن لا يكدن يحسسن بالجهل من من المصائب المحتومة لان القبلات تقوم مقام كل مفقود وتؤاسى كل جريح وتعزى عن كل مصاب .

ليس هذا كل ما كنت أريد أن أتحدث به اليك ولكنى أخاف أن يطول حديثى ..

« هنرى »

* * *

فى الكنيسة أو بعد الانتهاء من القداس وجدت هاتان الرسالتان مكتوبتين بخط جميل على ورق صقيل فى محفظة صغيرة مبالية .

عن الفرنسية م . ح .



الموسم المسرحي المقبل
حديث مع الاستاذ جورج ابيض

حدثنا في مقالنا السابق عن الجهود التي تبذل بين الفرق المسرحية استعدادا للموسم القادم، وليس لاعضاء الاسرة المسرحية اليوم حديث غير الاعانة المسرحية وكيفية توزيعها: ففريق يستحسن أن تكون مبلغا يمنح للفرق الناهضة القوية التي عملت وتعمل لاحياء التمثيل الراقي، وفريق اخر يقول ان الاوفق أن تكون هذه الاعانة كالاعانة التي قدمت لفرقة اتكنز في العام الماضي، والى الآن لم تعرف وجهة نظر الحكومة في هذا الشأن لانها تبحث هذا الموضوع بحثا جديا لقرب موعد الموسم المسرحي المقبل، وينتظر أن تظهر النتيجة قريبا جدا.

لذلك فكرت في أن أحادث الاستاذ جورج أبيض عن الموسم المقبل وفعلا قصدت الاستاذ ودار بينا الحديث التالي : —

— ما رأيك في الموسم المقبل ؟

— أرى ان الموسم المسرحي هذا العام سيكون ميدانا لاظهار جهود الفرق التمثيلية ظهورا جليا، فالمجهودات التي تبذل من أجل الاستعداد لهذا الموسم اضعاف اضعاف ما بذل في الاعوام الماضية. ففرقة رمسيس مثلا لا هم للقائمين بامرها الآن الا انتخاب الروايات القوية ذات المواضيع الشيقة والمفيدة التي تتمشى مع الغرض الذي من أجله أنشيء المسرح، وزيادة على ذلك فهي تستعد استعدادا كبيرا لاخراج هذه الروايات في ثوب يليق بالمجهود الذي يبذل لهذا الموسم.

— هل تنوي فرقة رمسيس أن تعمل في الاوبرا هذا العام والى أي حد وصل جهود القائمين بامرها بخصوص هذه المسألة؟

— في الواقع ليس في النية مطلقا العمل على مسرح الاوبرا هذا العام لان المدة التي يخلو فيها هذا المسرح من تمثيل الفرق الاجنبية التي ستعمل عليه هذا الموسم هي شهر اكتوبر وابريل، وشهر اكتوبر، كما تعلم، غير ملائم تماما للعمل على مسرح الاوبرا لان معظم المصيفين يكونون في هذا الشهر متغيبين من القاهرة، وزيادة على ذلك فالحكومة تكون أيضا مازالت باقية بمصيفها في بولكلي، وأنت تعلم ان وجود الحكومة في العاصمة يعيد الى القاهرة حركتها العادية كما يجعلها غاصة دائما بالقادمين من المدن والريف، ولذلك كان هذا الشهر غير ملائم مطلقا للعمل فيه على مسرح الاوبرا اذ لا يصلح أن يكون فاتحة للموسم للاسباب التي ذكرتها.

أما شهر ابريل فهو نهاية الموسم ويكون الناس فيه قد ملوا ما شاهدوه طول الموسم، وفوق هذا يكون الحر قد اخذ يحل ضيفا ثقيلا على أهالي القاهرة فيصعب العمل في هذا الشهر على مسرح الاوبرا، لذلك رأينا عدم المضي للعمل على هذا المسرح اكتفاء بمسرح رمسيس الذي أرى ان فيه الكفاية.

— هل فرقة رمسيس ستخرج هذا الموسم روايات مما قد أخرجتها فرقتكم من قبل [illegible]

— تنوي فرقة رمسيس هذا العام اخراج روايتي عطيل وهملت وسأمثل أنا دور عطيل الذي مثلته مرارا كثيرة، وسيقوم الاستاذ يوسف وهبي بك بدور ياجو ذلك الدور الذي يعتبره الممثلون في الخارج من أهم الادوار الفنية التي تحتاج الى خبرة واسعة كخبرة الاستاذ يوسف وهبي.

أما رواية هملت فقد مثلتها أربع مرات فقط على مسرح الاوبرا وهي من ترجمة الاستاذ خليل مطران بك الشاعر الكبير وسيقوم بدور هملت الاستاذ يوسف وهبي.

— أي أنواع الروايات ستعتمدون عليها في الموسم القادم؟

— ستخرج فرقة رمسيس روايات عديدة تراجيديا ودرامه وكوميديا مترجمة عن أكبر كتاب الغرب، وسيلاحظ في هذه الروايات ذوق الشعب المصري وأخلاقه وعاداته لان ذلك في الواقع أكبر سبب في نجاح الروايات الغربية على المسرح المصري فطالما كنا نسمع عن الروايات التي تحوز كل نجاح على المسارح الاوربية، فاذا ما ترجمت الى العربية وأخرجت سقطت! وهذا يرجع الى ذوق الشعب، ولا يفوتك ان اللغة لها ضلع في هذا، لذلك اعتمد في ترجمة الروايات الاسلوب العربي الراقي لا تلك الاساليب التي استعملت فيما مضى في ترجمة روايات خليقة بالنجاح فكانت هذه الترجمة سببا في قبرها الى الابد.

وقد عزمت الفرقة على تمثيل رواية يوليوس قيصر المقررة على طلبة السنة الرابعة بالمدارس الثانوية تسهيلا لهؤلاء الطلبة في تفهم تلك القطعة الادبية الخالدة للشاعر الانجليزي الكبير شكسبير.

— هل حقيقة ستجعلون مدة تمثيل الرواية خمسة عشر يوما، وما السر في ذلك ؟

— نعم سيكون ذلك في هذا العام. ففي أوربا يخرجون الرواية وتستمر في الظهور على خشبة المسرح مدة شهور عديدة ولذلك ترى ان المخرج والممثل يجدان أمامهما الوقت الكافي لاتقان كل منهما عمله، وان الرواية تخرج اخراجا ناضجا يسر له الجمهور ويرضي ضمير الممثل لذلك اعتمدنا على أن نعود جمهورنا على مشاهدة الرواية مدة أطول مما كان يشاهدها فيه من قبل لان ذلك في صالح الجمهور والممثل معا.

— متى سيبدأ الموسم هذا العام؟

— سيكون بمشيئة الله في ١٥ اكتوبر القادم.

— باي الروايات ستفتتحون موسمكم؟

— امامنا عدة روايات ولكن الى الآن لم يستقر الرأي على أيها ستكون فاتحة الموسم.

— هل حقيقة ما يشاع من أن حظ التأليف في مسرحكم هذا العام ضعيف؟

— كلا، سيكون حظ التأليف كبيرا جدا في هذا الموسم وخصوصا وان هناك مباراة أقامتها وزارة المعارف للتأليف المسرحي وأرجو أن تسمح لي أن لا أخوض في هذا الموضوع الآن لانه سر من أسرار مسرح رمسيس لم يحن الوقت لاذاعته، ولكني أؤكد لك تأكيدا قاطعا ان التأليف في هذا العام سيكون له حظ كبير لم يلق مثله في الاعوام الماضية ... وأظن ان في هذا الكفاية.

والى هنا انتهى بنا الحديث فشكرت له هذه التصريحات التي [illegible] ان هذا الموسم سيكون موسم [illegible]

في أوائل اكتوبر المقبل، ولكننا [illegible] مسرح رمسيس في مسألة اخراج الروايات [illegible] خمسة عشر يوما اذ اعتمدنا ان [illegible] أسبوع رواية، وعلى ذلك [illegible] النظارتين [illegible] خمسة عشر يوما [illegible] الاخراج كل اسبوع وانا المنتظر [illegible] النتيجة في هذا الكفاح [illegible] نجاح المسرح وفن التمثيل.

في دوائر البوليس وفي دور المحاكم
لمندوب «السياسة» القضائي

ضيافة مفلس !

من نوبي على آخر وكان جالسا يحتسي الخمر في «بار» بدائرة بوليس الازبكية فحيا المار الجالس ورد الاخير عليه تحية قائلا (اتفضل)..

وجلس الضيف بجانب مضيفه وحضر الجرسون وبادره قائلا : «شوفه يشرب ايه» ...

وطلب الضيف ماطلب وفي النهاية قام المضيف لقضاء بعض شؤونه على أن يعود

وانتظر الضيف رجوع مضيفه ولكنه كان انتظارا بدون جدوى

وجاء الجرسون يطالب (ببشاشته المعهودة) ثمن المطلوب وعرف الضيف اذ ذاك ان مضيفه لم يدفع «حسابه» وكان الضيف «مفلسا» وقد أخذ من البار الى محضر البوليس لدفع الحسابين !!؟؟؟

ويظهر ان الضيف والمضيف أفلس من بعضهما ولكن المضيف كان أمهر من ضيفه!..

***

حيل المرجانيه

اشترى محمد محمد وهبه من القاطنين بدائرة بوليس الجمالية سندين من سندات البلك البلجيكي.

وفي يوم ٢٤ مايو الماضي التقى بدجال يدعى ابرهيم علي مصطفى فاوهمه بطريق النصب والاحتيال انه في امكانه ان يجعل السندين يربحان بان يطلق له «البخور» وان يجمع شياطين العالم ويسخرهم في مأموريته واستولى بذلك على السندين ومبلغ سبعين قرشا صاغا لاتمام دجله، وقد أخذها المذكور واختفى وابلغ المجني عليه أمره الى البوليس فبحث وتحرى حتى ضبط المتهم وارسله الى النيابة فحققت معه واحالته الى المحاكمة، وقد قضت محكمة الوايلي باعتبارها غير مختصة بنظر قضية المتهم واعتبارها جناية حيث اتضح انه من ذوي السوابق العديدة في السرقة والاجرام.

***

مقرئ في قاعة المحكمة

عقدت في يوم السبت الماضي محكمة الازبكية الجزئية وحدث اثناء انعقاد الجلسة ان رئي فقيه يقرأ القرآن سرا وهو واقف بين الجمهور.

واتضح ان والدة متهم باحراز مخدر لما نودي على قضيته اسرعت باستدعاء الفقيه وكلفته بالدخول وقراءة القرآن أثناء نظر القضية، وتقصد بذلك حلول [illegible] وتخفيف الحكم عن المتهم ..

***

اعلان شرعي

اعلنت مطلقة ضابط البوليس التي [illegible] بيدها على وجهه ماء النار في الطريق [illegible] بدائرة بوليس عابدين واحدثت به اصابات [illegible] اقعدته علاجا وتولت النيابة العامة التحقيق على ما اوردته الصحف المحلية في حينه — مطلقة الضابط المجني عليه باعلان شرعي ارسلته [illegible] عن طريق محافظة العاصمة وقد جاء في [illegible] الاعلان ما يلي : —

السيدة ... القاطنة بقسم محرم بك والمتخذة لها محلا مختارا مكتب الاستاذ ... المحامي الشرعي أنا .. محضر محكمة الوايلي ذهبت الى ... مخاطبا مع محافظة العاصمة ..

الموضوع .. الطالبة كانت متزوجة [illegible] المعلن اليه بصحيح العقد الشرعي ودخل [illegible] وعاشرها معاشرة الازواج بوثيقة .. وحيث انه طلق الطالبة فيحق لها أن تطالبه [illegible] الصداق.

أما الضابط فلا يزال تعالج مما اصابه، وقد قررت النيابة انتداب الطبيب الشرعي الكشف عليه ومعرفة ما اذا كانت الاصابة قد تركت أثرا يصح أن يكون عاهة مستديمة أم لا

وهكذا أخرج هذا الحادث قضيتان [illegible] أمام القضاء الاهلي، وأخرى أمام [illegible] الشرعي.

***

اللص يضبط اللص

دخل المدعو حسن مصطفى في [illegible] الرابعة صباحا منزلا مسكونا بدائرة [illegible] الازبكية بقصد ارتكاب جريمة.

ورأته صاحبة الدار فنادت على [illegible] ولما رأى اللص ذلك لاذ بالهرب فجرى [illegible] عليه وراءه وتبعه ذلك المارة .. ولكن اللص [illegible] انهم سيلقون القبض عليه فاخذ يصيح و[illegible] يجري قائلا : «حرامي! امسكوا الحرامي» وكان المارة كلما سمعوا نداء اللص [illegible] الى الامام فلم يجدوا من يعدو سواه.

أخيرا الحق المجني عليه باللص وضبطه و[illegible] الى المحاكمة فقضت المحكمة بحبسه ثلاثة [illegible] مع الشغل.

بحث قانوني دولي

الحماية الدوليـــــة
بقلم الدكتور يوسف قابيل

(٢)

الحماية والسيادة التامة

وقد اختلف علماء القانون الدولي بعد [illegible] عما اذا كانت الدولة المحمية تعتبر قانونا دولة مستقلة أو غير مستقلة أو ما يطلق عليه [illegible] التعبير العلمي : دولة ذات سيادة تامة أو دولة نصف سيدة.

وهنا نلاحظ أنه من الغريب أن معظم معاهدات الحماية تعمدت النص على استقلال الدولة المحمية نصا صريحا : مثال ذلك المادة الاولى من معاهدة كراكاو والتي تقول :

«تعتبر كراكاو دولة حرة مستقلة تحت حماية روسيا والنمسا وبروسيا» ـ وهكذا نصت معاهدة باريس في سنة ١٨١٥ على استقلال جزائر برايون ووضعها تحت الحماية في مادة واحدة.

نجد مما تقدم أن الدولة الحامية تحرص [illegible] ألا تجرح إحساس الدولة المحمية [illegible] بقدر المستطاع افهام الدولة المحمية: [illegible] الحماية لا تتعارض مع استقلال الدولة [illegible] بشكل ما.

ولكن علماء القانون لا يقنعهم مجرد [illegible] وظاهر التسليم. وقبل البت في [illegible] الامر يحسن أن نشرح بكلمة موجزة ما [illegible] القانون تحت كلمة السيادة التامة.

فالسيادة التامة تنقسم قانونا الى قسمين [illegible] لبعضهما :

أولا — سيادة الدولة الخارجية، وتفسر [illegible] تبعيتها لاي دولة أخرى في أي شأن من [illegible] الخارجية.

ثانيا — سيادة الدولة الداخلية، وتفسر [illegible] كل الاشخاص والهيئات داخل الدولة [illegible] الدولة.

فالدولة ذات السيادة التامة لها اذن مباشرة [illegible] الخارجية، فتعلن الحرب وتعقد [illegible] وتبعث الممثلين السياسيين وتعتمدهم [illegible] وتعقد المعاهدات بلا شريك ولا [illegible]. وأما ما يتعلق بالسيادة الداخلية، [illegible] الحق في أن تختار شكل [illegible] أو الدستور الذي تجده موافقا لها [illegible] أن تعمل شكل حكومتها ملكية مطلقة [illegible] absolute Monarchie) [illegible] konstitionele أو جمهورية وما [illegible]

[illegible]

القانونية. ليقول بعد ذلك بسيادة الدولة المحمية القانونية، لا السياسية، مدعيا بأنه ليس للدولة الحامية أي سيادة مباشرة على شعب الدولة المحمية. ووافقه على ذلك في الجوهر الاستاذ الايطالي (أنزيلوتي). أنظر بذلك: علم الحكومات العام ج ٣ ص ٧٤٥، أنزيلوتي القانون الدولي ص ١١١ — ١٢٠)

ولكن هذه محاولات لم تخرج عن حد النظريات الجزئية التي لا تتفق مع الواقع بحال ما.

بعد هذا التمهيد يمكننا أن نتساءل عما اذا كان اعلان الحماية البريطانية على مصر في عام ١٩١٤ من الوجهة القانونية مشروعا ؟

بينا فيما تقدم أن الحماية يجب أن تبنى على قاعدة معاهدة تعقد بمحض اختيار المتعاقدين. ولكنا نجد أن شيئا من ذلك لم يكن. فان مصر لم تعقد مع انكلترا أي معاهدة بهذا المعنى، وغير ذلك. فلو سلمنا جدلا بأن أي [illegible] مصرية رسمية كانت قد عقدت معاهدة بهذا المعنى مع انكلترا فان هذه المعاهدة كانت تكون لاغية غير صحيحة قانونا، لان مصر في ذلك العهد — عام ١٩١٤ — لم تكن تملك حق عقد المعاهدات السياسية مطلقا اذ أن هذا الحق كان مما احتفظت به تركيا لنفسها بناء على نص الفرمانات التي أصدرتها الى خديوي مصر في عام ١٨٦٧ و١٨٧٣ والتي كانت تعتبر أساسا للتشريع المصري — فمهما قلبنا الامر على أي نواحيه، نجد أن اعلان الحماية هذا كان باطلا قانونا، رغم الدفاع عن وجهة النظر الانكليزية الجزئية الذي قام به الاساتذة لورنس وأوبنهيم.

انتهاء الحماية

والآن وقد بينا نشأة الحماية وماهيتها وشروط صحتها، ننتقل الى موضوع رفع الحماية أو انتهائها. وجدنا فيما سبق ان معاهدة الحماية تعقد عادة بين دولة ضعيفة وأخرى قوية تتعهد بحماية الاولى. فالغرض الاول اذن هو ضعف الدولة المحمية، ونستدرج من ذلك الى أن معاهدة الحماية تبقى ما بقى ضعف الدولة المحمية، أي الى أجل غير محدود، على عكس المحالفة مثلا التي تعقد بين دولتين متساويتين لمدة محدودة بالضبط: ثلاث أو اربع أو خمس سنوات، كما شاهدنا في اثناء الحرب العالمية انتظار ايطاليا الى انتهاء مدة المحالفة مع المانيا والنمسا وانضمامها بعد ذلك الى الجهة الاخرى.

فمعاهدة الحماية اذن غير محدودة بزمن مخصوص بل تكاد تكون من وجهة نظر الفرد معاهدة دائمة. على انه مما لا ريب فيه ان الدولة المحمية تستطيع بالاتفاق مع الدولة الحامية أن ترفع الحماية وبالعكس، وفي حالة الحماية المشتركة يجب طبعا أن يؤخذ رأي جميع الدول الحامية كما كانت الحال في (كراكاو) مثلا.

ونظريا تستطيع كل من الدولة المحمية أو الحامية على حدة الانسحاب من معاهدة الحماية، ولكنا نجد انه بينما تستطيع الدولة الحامية الانسحاب بدون أي عقبة فان الدولة المحمية لا تستطيع استعمال حق الانسحاب هذا الا نظريا! اذ ان الدولة الحامية القوية سيكون في استطاعتها دائما أن تكره الدولة المحمية الضعيفة على البقاء الشيء الذي ينافي طبعا روح معاهدات الحماية، ولا يتفق في شيء مع المبدأ العلمي العام الذي يقول بوجوب مراعاة تنفيذ الاتفاقات التي تعقد (باكتاسنت سرفاندا) ولكن الامر الواقع لا يطابق النظريات دائما!!

وقبل أن ننتقل من هذه النقطة نريد أن نبين الشروط التي تستطيع معها كل من الدولة المحمية أو الحامية الانسحاب قانونا من معاهدة الحماية.

قبل كل شيء يجب أن تراجع المعاهدة نفسها. فاذا وجدت فيها مواد تشرح شروط الانسحاب وجب على كل من الطرفين في هذه الحال مراعاة هذه المواد، واما اذا كانت المعاهدة غفلا من مثل هذه الشروط، فان لكل من الطرفين حق الانسحاب من المعاهدة. «اذا كانت الظروف التي عقدت فيها المعاهدة على فرض وجودها قد تغيرت الى حد أن المعاهدة كانت لا تعقد من أي الطرفين لو كانت الحال كذلك عند وقت عقد المعاهدة»، وهذه الحال هامة جدا في عقد المعاهدات في القانون الدولي أخذها عن القانون الروماني القديم. ويطلق عليها في الاصطلاح العلمي : كلاوسلا ربيس سك ستانتبس).

وغير ذلك في حالة ما لم يقم طرف من الطرفين المتعاقدين بواجبه نحو المتعاقد الآخر، فان للمتعاقد الثاني الحق في الانسحاب من المعاهدة قانونا. اذ انه لا يمكننا أن نطالب الدولة المحمية مثلا أن تكل ادارة شؤونها الخارجية الى دولة حامية على حين أن الدولة الحامية هذه ترفض التعهد بالدفاع عن الدولة المحمية في حالة اعتداء خارجي مثلا.

وأخيرا تنتهي معاهدة الحماية بتلاشي الدولة الحامية أو الدولة المحمية. وهذه الحال أغلب ما تكون عند ضم الدولة المحمية الى الدولة الحامية واعتبارها جزءا منها كما فعلت الامبراطورية النمساوية القديمة مع كراكاو.

وحق الحماية لا يصح التنازل عنه لدولة أخرى ثالثة بدون أخذ رأي الدولة المحمية لانه حق لا يمكن الحصول عليه كما بينا آنفا الا بواسطة معاهدة تعقد بين الطرفين: الدولة المحمية والحامية.

وهناك نوع من الاستعمار يطلق عليه خطأ اسم : (الحماية الاستعمارية). وفيه تعتزم دولة مستعمرة الاختصاص ببقاع معينة ولكنها تجد الوقت غير مناسب لضم هذه الاراضي في الحال. فتحتفظ بحق وضع اليد في المستقبل. وخطأ هذه التسمية يرجع الى أن الحماية — كما بينا — يجب أن تنشأ بناء على قاعدة اتفاق. والاتفاق الدولي لا يكون الا بين دولتين على حين أنه في حالة ما يطلق عليه (الحماية الاستعمارية) لا يوجد دولة يمكن حمايتها أو التعاقد معها. لان مثل هذه البلاد في العادة خلو من الحكومات المنظمة.

على ان هذه التسمية ترجع الى كون لغة السياسة تختار الالفاظ المبهمة المرنة التي تستطيع تأويلها فيما بعد كما تشاء.

٥ — الانتداب الدولي
كخاتمة للحماية

الى هنا انتهينا بقدر المستطاع من بيان كل ما يتعلق بنشأة الحماية وشروط صحتها وانتهائها. ولا نريد أن ننهي هذه المناقشة [illegible] ذكر خطوة اخرى خطتها سياسة الاستعمار في سبيل تحويل الانظار عن الامر الواقع وحمل الشعوب الضعيفة على الاعتقاد بظاهر القول — نريد بذلك عهد الانتداب الدولي، أو الوصاية.

انتهت الحرب العالمية وانتصر الحلفاء. ثم جاء عقد الصلح وأملى على الالمان في معاهدة فرساي شروطا كثيرة من ضمنها ارغامهم على التنازل عن كل المستعمرات التي كانوا يملكونها قبل الحرب، وكذلك اضطرت تركيا في معاهدة سيفر وبعدها في معاهدة لوزان أن تتنازل عن كثير من املاكها مثل العراق وسوريا وغيرها.

وقد تحاشت السياسة أن تعتبر هذه الاراضي غنيمة من الغنائم كما كانت الحال الى ما قبل الحرب العالمية بل وضعت لذلك نوعا جديدا من الحكم يمكن أن يعتبر خطوة جديدة في سبيل سلوك طريق الحرص في حكم البلاد الضعيفة.

وقد أبانت المادة ٢٢ من قانون عصبة الامم حالة الحكم التي يجب أن تكون عليها تلك الاراضي التي نزعت من الدول المغلوبة فجاء فيها أن مهمة الحكم في هذه البلاد المنتزعة أمر تعتبره عصبة الامم مقدسا. ولما كانت الامم المتوطنة في هذه البلاد غير أهل لحكم نفسها قرر عهد العصبة وضعها تحت وصاية جمعية الامم.

على أن جمعية الامم لا تحكم هذه البلاد مباشرة انما توكل أمر الحكم فيها، بالانتداب، دولي، الى الدولة التي تستطيع ذلك بسبب موقعها الجغرافي وتجاربها في الحكم.

فالدولة المنتدبة لا تحكم باسمها بل تستمد سلطتها في حكم هذه البلاد من جمعية الامم. وعلى الدولة المنتدبة أن تقدم تقريرا سنويا عن ادارتها تفحصه لجنة دائمة بالمجلس. ويجب أن تكون اغلبية لجنة الفحص هذه من الاعضاء غير المنتسبين للدولة المنتدبة حتى يضمن العدل بقدر المستطاع.

ومن هنا يتبين لنا الفرق بين الحماية والانتداب: ففي حالة الحماية لا تكون الدولة الحامية مسئولة عن ادارة شؤون الدولة المحمية أمام أي سلطة ما، على حين أن الدولة المنتدبة مسئولة عن ادارتها أمام مجلس العصبة كما بين.

وتختلف طبيعة الانتداب ومدى سلطانه تبعا لمستوى حضارة كل أمة. ولذلك فقد قسمت المادة (٢٢) من عهد جمعية الامم البلاد التي وضعت تحت الوصاية أو الانتداب الى ثلاثة أقسام، وقد رمز لهذه الاقسام بالحروف ا، ب، ج

فقسم ا : تدخل فيه الشعوب الراقية التي كانت تحت سيادة تركيا ونزعت منها، والتي تعتبر كأنها مستقلة على شرط قبولها لنصائح الدولة المنتدبة وارشاداتها الى الوقت الذي تصبح فيه بحيث تستطيع حكم نفسها بنفسها — وهذا انتدبت بريطانيا العظمى للعراق وفلسطين، وفرنسا لسوريا ولبنان — ويجب عند اختيار الدولة المنتدبة في هذا القسم أن تراعى رغبات الامة الموصى عليها.

ثم قسم ب : وتدخل فيه الشعوب المتوسطة في الحضارة كشعوب أفريقية الشرقية الالمانية التي وكل بالوصاية عليها الى بلجيكا، بريطانيا العظمى — وحكم ان تقوم الدولة المنتدبة بادارة شؤونها مع حماية الاهالي من تجارة الرقيق والاسلحة والمواد المخدرة.

ثم قسم ج : ويتناول الاراضي التي تسكنها الشعوب المنحطة مثل شعوب أفريقية الجنوبية

البقية على صفحة ١٧

الملكية أفضل لسوريا

نص المحاضرة

لأديب من ابناء الشام

مقدمة

لقد شغلت الاقدار أيها السادة تكون في مهاجرنا البعيدة فتصدنا عن قصرة وطننا الاول مشاغل الحياة المادية فيومنا كأمسنا وغدنا كاليوم سلسلة من الاشغال متصلة الحلقات ومحفوفة من الموانع والحوائل متراصة متلاحمة بقينا منها لا نرى ولا نعرف من وجوه الحياة سوى وجه الدينار الاربد النائم ولا ينفتح لنا من أبوابها باب غير باب الانفاق أو الادخار خارجين منتحا عن كل ماعداها من سبل الرفاه وطرق السعادة !

ويلج بنا من جهة أخرى شوق تضطرم ناره بين جوانحنا حنينا الى ديار زرقة سمائها لا شرك واعتدال هوائها لا تشوبه شائبة التقلبات الجوية المفاجئة . أبصرنا فيها نور الحياة حيث شبينا وترعرعنا فتغذت جسومنا بطيبات خيراتها وتنعمت نفوسنا فيها بكل ما يلذ العين ويبهج القلب ويطرب النفس ، فيالالحان طيورها الغردة التي تزري بموسيقى بتهوفن وبالخرير سواقيها الصافية السلسبيل وهي تجري فوق حصباء كالدراري وكأنها ذوب اللجين وبالرأى حقولها في الربيع وقد فاح أريج زهورها البديعة الالوان المنسقة تنسيقا فاق حد الابداع والوصف والخيال .

معذرة ايها السادة فقد كدت استرسل في وصف بلادكم وبلادي المحبوبة وأنا في عرض مقدمة بسيطة اردت ان اقول فيها اننا بين شواغل الحياة وشؤوننا المادية لا نكاد نعنى بشؤون الوطن الاول ، ثم نحن من جهة اخرى يلج بنا شوق يكاد يفجر دموعنا فيحولها الى بحار يجر الارتال ! إننا بين هذه العوامل جميعا لا نحرك يدا ولا نعمل فكرة في مايطرأ على سوريا التاعسة من صروف الدهر وتقلبات الزمان . فيما نرى جوها يكاد يصحو اذا به وقد اربد وتكاثفت غيومه وعصفت زوابعه وهطلت غيوثه حتى لنخال يوم الحشر قد حل ونفخ في صوره . ولقد نشبت النوائب على وطننا البعيد حتى استعمرته وكادت تأتي الى آخر رمق فيه لولا ان استدركته يد لا يستهان التبرى استقلالا عليه ربما تحمله [illegible]

[illegible]

ان تطرح على بساط البحث الموضوع الذي يدخل في القضية السورية الآن تمييزا اتفاقي المحاورة والنظر . أما المحاورة فلأن تقرير هذا الامر سيكون الحجة القائمة للسوريين أو عليهم لا أمام العالم المختلفة فحسب بل تجاه الامم الغربية خاصة ودول العالم عموما . وأما النظر فلأنه على ملاحظة هذا التقرير أو عدمه تتوقف حياة الامة بأمرها وتقرر مصيرها وتعرض كيانها . اما استقلال قريب وهي ماترجوه وتدعو اليه وتعمل في سبيله ، واما استعباد طويل الاجل كثير الغائل وهو مانذ افنه وتحاربه وتعمل على ابعاد شبحه عن أجفاننا ولو في المنام .

ولا حاجة بي الى القول ان هذه النقطة وهذا الموضوع انما هو تقرير شكل الحكومة المقبلة التي ستعتمدها سوريا بعد الخطوة التي خطاها نحو الحكم الذاتي وهي احدى ثمار الثورة الناضجة الدموية . ولما كان لتقرير هذا الشكل ما قدمنا من الخطورة والنظر لم تشأ هيئة الرابطة أن تتخذ قرارا حاسما في هذا الامر ورأت أن تبسط القضية على مجموع الجالية ليكون للجالية رأيها الكامل فتنقله الرابطة الى مرجعه في الشكل النهائية (على مايشبه حضرة الرئيس الخ)

لقد أحسنت الرابطة عملا بعقدها هذا الاجتماع وسجلت لنفسها تقرار ادغام رأيها برأي المجموع الذي تعمل لاجله وتنطق بلسانه وتستمد قوتها منه ، ولكنها لم تحسن عملا في شأن الجمهورية ، التي اذا هي أحسنت من جهة أساءت من جهات ، وهذا ما عناه بالذات المثل العربي القائل : كثرة الطباخين تحرق الطعام ، فهي لم تحسن عملا باختياري لمثل هذا الموقف وقد أساءت الي واليكم معا لانها حملتني مالا أستطيع حمله وظلمتكم اذ لم تعين متكلما يستطيع ارضاءكم في اجتماع دعتكم اليه وهي اساءة تذكرني بحكاية الخبز والعزة الاطلية ، وهي ان الخبز تتكدر جدا من متكلمي اللغة الارمنية لانهم يسمونه بلغتهم « هاطش » فمضى الى العزة الالهية يشكو اليها أمره ، فلما مثل بحضرة العزة الصمدانية وقص عليها قصته اجابته على الفور : انك اسوأ في الم أكن أدعو الله منذ أوجدت هذا الميدان الذي الطاهر فلماذا هؤلاء الارمن الذين تشكو منهم أنت بطلوا أيضي لاحاطة

أما الملكية فليست بحاجة الى من يدافع عنها ويبين فضائلها وينفي عيوبها وجلالها ، واذا رغبت أنا أن اقوم بهذه المهمة على ما بي من عجز وأوضح الاسباب ، لأن الدفاع هو في الحقيقة عن وجهة نظر لا عن الملكية [illegible]

[illegible]

سنى من بحث الاحكمية المطلقة أو الحكومات الاقطاعية لان زمانها قد مضى وانقضى ولن يعود وحيونا شطر الحكومة الملكية الدستورية التي الاجال فيها الملك حقا غير التصديق على أعمال الحكومة التي تتولى الحكم بواسطة رئيس ووزراء ونواب فيهم الشعب تنتخبه من طريق نوابه وهو حكم أو سلطة تنتزع منهم بمجرد حرمانهم تلك الثقة لا غير ، ومن شأن هذا الشكل من الحكومة أنه يعطي الشعب بأمرها فلا يستطيع تحكم كرسي الاحكام الاستبدادية . كانت له المقاومة الممتازة والدهاء الشديد والحنكة الثاقبة ليتمكن من السيطرة على مقدرات الامة وادارة شؤونها .

فاذا قابلنا هذا الشكل الملكي الديمقراطي البحت بالشكل الجمهوري ظاهرا الاوتوقراطي حقيقة ونزعة فهو عند ابداله رأس الدولة التي هي عبارة عن جسم كامل — لا أدري رأيي وأيكم كيف تستقيم حال جسم يتبدل رأسه بين حين وآخر — هذا هذا يخوله السلطة المطلقة في البلاد وشؤون العباد فلا وزارة مسؤولة ولا مجلس نيابي . فاذا كان الرئيس رجلا قديرا لم تلعب أموال الاحزاب دورها في انتخابه لمجرد انه ينفعها دون النظر الى حالة البلاد وحاجتها — اذا كان عند الغاية التي نرجو منه فما هي الاخمسة وتنقضي السنوات القليلة المعينة له تذهب مشروعاته هباء منثورا بعد ان تكلف البلاد أموالا تذروها خزينتها فيأتي خلفه وينقض ما بنى السلف ابن جنس لنفسه مجدا ويبقي لذاته ذكرا فيصيبه ما أصاب ذلك السلف وهكذا دواليك . أما اذا كان الرئيس على نقيض ماذكرنا فحدث عن النتائج ولا حرج !!

فياليت شعري ما دام القصد ان يتولى شؤون البلاد افذاذها والممتازون فيها وكانت الملكية الدستورية اقرب الى اظهار نبوغ الزعماء من افرادها فالحاجة اذا الى المعارك الانتخابية تبذل فيها الجهود وتنفق الاموال جزافا لتولية فرد من أفراد الشعب قد لا تكون له فضيلة واحدة سوى ان الحزب اجمع على ترشيحه مكافأة له على ماقام به نحو الحزب فقط من الخدمات على حين أن رئاسة الوزارة التي هي الحكومة بالذات في الملكية الدستورية لا تقوم الا على مقدرة صاحبها وبروز شخصيته في عالم السياسة بحيث يتسنى له تسلم زمام الامور والسيطرة على مقدرات الامة والسير بها في معارج الرقي واكتساب صداقة الدول الاخرى وابلاغ هيبة الحكومة الى حيث تصل علاقاتها .

وهو في كل مايفعل خاضع لرقابة مجلس النواب وبالتالي الى رقابة الشعب ليستجوبه ويناقشه الحساب عن كل كلية وجزئية في حين ان رئيس الجمهورية يستطيع ان يمحو القانون الذي كتبه هو على نحو مافعل وقام صيدا في ايام صدارة عزت باشا العابد . ولما كانت هذه [illegible]

[illegible]

الحماية الدولية

بقية المنشور على صفحة ٢٥

[illegible] — وفيها تحكم الدولة المنتدبة البلاد [illegible] كانت جزءا من أراضيها .

[illegible] وقد انتدبت فيها اليابان لجزر المحيط الهادي [illegible] واستراليا لغينيا الجديدة الى اخر ماهنالك [illegible]

التفاوت وعلماء الاجتماع

[illegible] هذه خلاصة موجزة عن دوافع وتطرق [illegible] الاجنبي للشعوب الضعيفة ، حاولت [illegible] فيها بشكل مختصر نشأة الدافع [illegible] واته وما صار اليه مع مرور العصور [illegible] الى عهدنا الحاضر .

[illegible] وقد شغل هذا التفاوت بين الشعوب [illegible] القوي في الضعيف رؤوس كثير من [illegible] التفكير الاجتماعي والراغبين في الاصلاح . [illegible] لا يكاد يخلو عصر من محاولات — واي [illegible] أريد بها ازاحة هذا التفاوت [illegible] من على وضع حد لتحكم الاقوياء في [illegible] ولعل اول من نادى بنظام عدم [illegible] بين الشعوب الفيلسوف اليونان [illegible] الذي عاشت اراؤه حتى الى القرن [illegible] قبل الميلاد والذي قال ارسطوطاليس [illegible]

[illegible]

على المجتمع ، فكانت تخذل دائما وتنسج الطريق للنظام القديم — جريا على ناموس بقاء الاصلح .

ويرجع الخطأ في نوع تفكير ناشدي السلام هؤلاء الى ظنهم ان الغرض من نظام الحياة هو سعادة الفرد سواء أكان الفرد شخصا فردا أو شعبا فردا . وهذا هو موطن الضعف في هذا التفكير . اذ ان حكمة الكون لا تريد بحال من الاحوال سعادة الفرد أو شقاءه وانما تريد غرضا أسمى وأعظم ، تريد صلاح المجموع — وسواء شقي في سبيل ذلك بعض الافراد أو سعدوا — وهنا السر الاكبر في حكمة تضحية الجزء في سبيل صلاح الكل : كالجندي مثلا في سبيل سلامة الوطن . فالفرد ينذر لتقوى الجماعة ، لان الجماعة — كما يقول ارسطو — أولا ، والفرد ثانيا ،

ولا أغالي بعد ذلك مبالغا اذا قلت : انه لن يأتي على الانسانية يوم تحقق لها فيه أمنية محو التفاوت بين الشعوب ، لا لان تحقيق هذا المثل الاعلى في ذاته من المحال — بل لانه على فرض امكان الوصول الى هذه القمة — قمة السلام العام — لن تلبث البشرية أن تطلب ما كانت عليه قبل ذلك وترجع الى تفاوتها القديم ، اذ كانت الامم بذلك الوصول تفقد كل معاني نبل الاحساس التي تعتمد في تحقيقها على تفاوت . من مثل : فخر النصر ، عزة التحمل والصبر ، ما شرف العمل على استرداد الحرية المغتصبة ، الى غير ذلك من جمال الحس وجليل الاعمال التي تعتمد في تحقيقها على تفاوت .

ويتبين لنا بعد ذلك ان خير ما في الحياة السعي لا الوصول أو كما يقول لسنج شاعر الالمان : لو أتاني ملك من السماء يحمل الحقيقة بيده اليمنى والتطاول نحو الحقيقة بيده اليسرى لاخذت ما في اليسرى — يعني التطاول نحو الغرض لا الغرض نفسه . اذ بمجرد الوصول تفتر الهمة ويذوي السعي .

ومن هنا نستدرج الى الاعتراف بضرورة وجود منغصات الحياة ومتاعبها للشعوب من اعتداء شعب على آخر ، بل نستدرج الى اكثر من ذلك : الى ادراك ما فاه به أحد صوفية العرب حيث يقول : لو علم الناس لحمدوا الله على الشدة أكثر من حمدهم على النعمة .

فاذا راعينا ما يبدو لنا من فساد النظام الجمهوري من جهة وعدم قابلية سوريا لمثل هذا النظام من جهة أخرى وما تنطوي عليه [illegible]

[illegible]

القصة الاسبوعية

المصادفة

لمكسيم جوركي

جلس المدعوون يتحدثون بعد العشاء في مواضيع شتى . وأخيرا وصل الحديث بهم الى ذكر الحظ وأرباح أوراق النصيب ، فاشتركوا جميعهم في الموضوع وروى كل منهم ما كان يعلمه عن مصادفات السعد الغريبة وتطورات الحظ العجيبة . وجلس تيتوس العجوز بينهم يصغي لاقوالهم ويستمع رواياتهم دون أن يفتح فاه بكلمة واحدة .

على انه ما لبث حتى اقترب بمقعده الى وسطهم وقال وقد صوب انظاره حولهم : لقد عاكسني الحظ مرة واحدة في حياتي : وكان ذلك منذ عشرين عاما .

فسكت الحاضرون من حديثهم وأرهفوا آذانهم للسمع وتابع تيتوس حديثه فقال : أجل لقد كان ذلك منذ عشرين عام تقريبا ولكني لا أزال أذكر الحادثة تماما كأنها حدثت بالامس فقط :

لقد مررت ذات يوم بحانوت بائع أوراق النصيب وقد ازدحم حوله الناس يدفعون بعضهم البعض بالمناكب ويحاولون الوصول الى بابه بالقوة . وكانوا يقصدون شراء الاوراق الباقية التي سوف يقترع عليها في الغد والتي سوف يفوز بعض منها بغنيمة كبيرة هائلة ، فوقفت في مكاني أرتقب هذا الجمع عن كثب وقد خطر ببالي أن أجرب حظي لاول مرة في حياتي خصوصا اني سمعت جدتي بطريق المصادفة تردد في منامه بالامس اعدادا ثلاثة هي ١٢٣ و١١ و٤٨٩ . على انني لم يطل بي الوقوف كثيرا اذ عدت فذكرت انني لم أكن قط من عشاق أوراق النصيب واني لم أقدم قبل الآن على عادة شراء الاوراق فقلت لنفسي : لماذا أبدأ الآن ... ان الاوراق التي سوف أشتريها لن تربح .

وعاودت مسيري ، غير انني لم أكد أسير خطوات قليلة حتى عاد فهمس الهامس في أذني من جديد ورده عن الاعداد الثلاثة التي همس بها جدتي ليلة الامس في منامه . فوقفت في مكاني مرة أخرى وأخرجت من جيبي قطعة ذهبية من فئة العشرين فرنكا وقلت لنفسي : [illegible]

[illegible]

* * *

وأمسك تيتوس عن حديثه برهة قصيرة ريثما تيسر له أن يملأ كأسه ويتجرعه جرعة واحدة ثم عاود حديثه مرة أخرى فقال : ولكني نسيت بعد ذلك ان أكشف عن هذه الاوراق .

قال انطونيو أجل : فان الاوراق الرابحة التي لا يطالب بقيمة ربحها يسقط حقها بعد مرور عام .

وقال فرانس : لعل الذي أنسائك أمر هذه الاوراق حادثة غرام .

وقال جورج : ألم يتسن لك بعد ذلك أن تعلم ان كانت الاوراق قد ربحت أو لم تربح ؟

واندفعت الاسئلة من جميع الافواه وعلا ضجيج الحاضرين حاولوا أسخط تيتوس بعض السخط فقال دعوني أتم حكايتي والا فدعونا نتكلم في مسألة أخرى .

فقالوا كلهم بصوت واحد بل تمم حديثك ، بل تمم حديثك .

*

وعاود تيتوس حديثه فقال : ومرت الايام وتعاقبت الشهور حتى انقضى عام تقريبا أصابني في خلاله أوقات شديدة وأعوزتني الحاجة الى رهن كثير من أمتعتي الغالية وبيع جزء منها . وبلغت بي أخيرا حالة العسر القاهر الى درجة اضطرتني الى بيع الاسرى فعمدت الى تاجر الاشياء القديمة بذلة وساومته في مقابلها دريهمات قليلة لم تكن تكفيني لاشباع جوعي وارواء ظمئي . على انني بينما كنت في أحد الايام شاردا في أعداد واحدة منها للبيع اذ استلفتت نظري رزمة صغيرة بين طيات جيوبه الداخلية فمدت يدي اليها وفتحت الرزمة أتبين مافيها وكم كانت دهشتي ومقدار سروري لما وقعت عيناي على أوراق النصيب الثلاثة ١٢٣ و١١ و٤٨٩ .

وكان أول ما خطر ببالي أن ألقي بهذه الاوراق الى النار اذ حسبت أن أوانها قد فات وانه لم يعد من حقي أن اطالب بقيمة ربحها بعد ذلك على انني غيرت فقصصت تاريخها وأدركت [illegible]

[illegible]